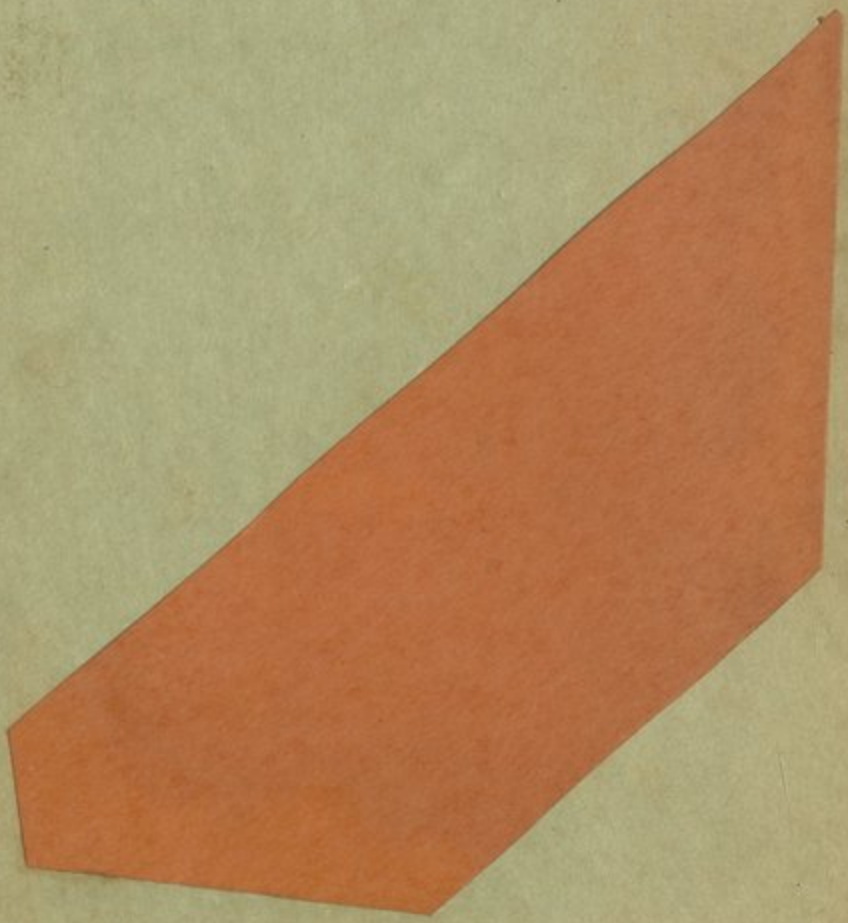

Sh53
حسین محمود شریف
ضابط بولیس

892.78
Sh569dA
C.1

# دیوان شریف

Cop. Cop. 1949

68707

طبع بدار الکتاب العربی بمصر

حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر المعظم

بَلَغْتَ بِنَبْلِكَ البَادِي الحِدَاسَا ... وَأَنتَ أَشَدُّ هَذَا النَّاسِ بَاسَا

وَعَهْدُكَ كُلُّهُ نُورٌ وَحَقٌّ ... وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ عَهْدٌ قِيَاسَا

مَتَى نَظَرَ الأَنَامُ إِلَيْكَ تَبْدُو ... مَلَاكاً بَلْ وَتَفْضُلُهُ أَسَاسَا

صاحب الديوان

# مقدمة

الشعر مرآة كل عصر يسمو بسموه ويزهو بزهوه وينحط بانحطاطه واللغة العربية أوسع اللغات بألفاظها وأغناها بأساليبها ومعانيها وهناك من يؤثر النثر على الشعر كما أن هناك من يفضل الشعر على النثر. وهذه المشكلة من بدء الشعر والنثر وستبقى إلى ما يشاء الله. غير أن الشعر قسمان. نظم وهو فى مرتبة النثر. وشعور أو خيال يصوره الشاعر من خلل الألفاظ. وقد يستعصى على النثر أن يأتى بالمعنى الذى يصوره الشعر ومثل ذلك قد يكون هناك بيت من الشعر مكونا من عشر كلمات إذا صورت معناه نثراً كتبت فيه صفحات دون أن تصل إلى جوهر المعنى الحقيقى الذى تلمسه أو تشعر به من ذلك البيت. وكثيرا ما يتأثر الشاعر بالبيئة التى يعيش فيها فإن كان بدويا لمست ذلك فى شعره دون أن تكون ملما بتاريخه أو بأحواله؛ فالمتنبي مثلا تراه كثيراً ما يعبر عن الشجاعة بالخيل والسيف والرمح والتجوال فى الفيافى كقوله:

وذرنى وإياه وطرفى وذابلى ... نكن واحداً يلقى الورى وانظرن فعلى

وكما يقول:

إذا الليـــل وارانا أرتنا خفافها ... بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل

والإنسان لا يكون شاعراً بكثرة اطلاعه أو سعة إدراكه فحسب بل هناك ميل نفسانى يدفعه إلى التلذذ بالشعر وقول الشعر ومتى انعدم

هذا الميل كان الشاعر هنا ناظما يرتب الألفاظ ويصوغ منها أبياتا لا تمت للشعر بصلة لانعدام الخيال فيه . وليس معنى هذا أن يكون الشاعر غير ملم بألفاظ اللغة ، بل إنه يتحتم عليه أن يدرس الألفاظ والكلمات دراسة تامة حتى يتمكن من اختيار الكلمات التى تتناسب مع الفكرة التى توحى إليه ؛ فالكلمات هنا بمثابة النقود كلما كان على علم بكثير منها كان بها غنيا . فهى المادة التى ينفق منها فى صوغ القريض ؛ فإذا أخطأ فى استعمال كلمة فى موضعها الحقيق كان شعره خطأ وسقط فى نظر المطلعين كما قال الشاعر :

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت فى تهذيبها

فإذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذى بها

واللغة العربية كأى لغة من لغات العالم إذا كانت غنية بأنصارها وبالقائمين بإحيائها نمت وارتقت بقدر نموهم وارتقائهم .

وأرى أن اللغة العربية فى عصرنا الحاضر فى عصرها الذهبى تزدهر يوما بعد يوم بفضل شعراء هذا العصر وعلى رأسهم المغفور له أمير الشعراء أحمد شوقى بك والمغفور له حافظ بك ابراهيم فقد رفعوها إلى أعلى مكانة شهدها التاريخ كما أنها سمت بفضل الجهود التى تبذلها الأمم العربية بصفة عامة وفى مصر بصفة خاصة حيث توجد الجامعات والمعاهد وأسواق الأدب التى يشملها جميعا حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول برعايته السامية وتوجيهه المشكور .

حسين محمود

# رسالة

من حضرة الدكتور الحاج أحمد عارف الوديني

الشاعر الكبير إلى صاحب الديوان

دِيوَانُ شِعْرِكَ يَا (حُسَيْنُ) فَرِيدُ ... حَسَنُ الْمَعَانِي كُلُّهُ تَجْدِيدُ

(وَشَرِيفُ) لَفْظِكَ صُغْتَ مِنْ (مَحْمُودِهِ) ... دُرَرًا لِجِيدِ الدَّهْرِ هُنَّ عُقُودُ

وَلَرُبَّ مَعْنًى كَالسُّلَافَةِ مُسْكِرٌ ... وَاللَّفْظُ لَمَّا أَخْتَرْتَهُ الْعُنْقُودُ

قُلْ لِابْنِ (مَحْمُودٍ) أَبُوكَ دَوَاؤُهُ ... فِيهِ الشِّفَا لِلسُّقْمِ وَهْوَ شَدِيدُ

وَكَذَاكَ شِعْرُكَ لِلْقُلُوبِ شِفَاؤُهُ ... ذَاعَتْ مَعَانِيهِ فَهُنَّ وُرُودُ

وَالشِّعْرُ إِنْ رَقَّتْ مَعَانِيهِ غَدَا ... فِي كُلِّ عَصْرٍ حَقُّهُ التَّخْلِيدُ

صَوَّبْتَ فِكْرَكَ لِلْمَعَانِي أَسْهُمًا ... مَشْحُوذَةً مَا فَاتَهَا التَّسْدِيدُ

فَإِذَا لَهُنَّ لِكُلِّ مَعْنًى طَائِرٍ ... مِنْ جَوِّ فِكْرٍ لِلْأَنَامِ تَصِيدُ

فَمَتَى تَلَى تَالٍ قَرِيضَكَ مَرَّةً ... أَمْضَى الْحَيَاةَ الدَّهْرَ وَهْوَ سَعِيدُ

فَاقْبَلْ تَحِيَّةَ (عَارِفٍ) يَشْدُو لَكُمْ ... دِيوَانُ شِعْرِكَ يَا حُسَيْنُ فَرِيدُ

أحمد عارف الوديني

# رسالة

من شاعر الريف إسماعيل أفندى عبد الحميد

أَتَيْتَ بِدِيوَانٍ هُوَ الفَخْرُ وَالمَجْدُ ... هُوَ الرَّوْضُ فِيهِ الزَّهْرُ وَالفُلُّ وَالوَرْدُ

نَهَضْتَ بِتَجْدِيدٍ يَفِيضُ بَلَاغَةً ... وَحَاشَاكَ فِينَا يَا «حُسَيْنُ» لَكَ النِّدُّ

فَشِعْرُكَ «مَحْمُودٌ» وَلَفْظُكَ طَيِّبٌ ... وَكُلُّ «شَرِيفٍ» فِي المَقَالِ لَكَ القَصْدُ

كَأَنَّ بَنَاتِ الفِكْرِ مِنْكَ عَرَائِسٌ ... إِذَا طَلَعَتْ فَالنُّورُ لَيْسَ لَهُ حَدُّ

وَلَيْسَ لِإِنْسَانٍ بَيَانُكَ وَالحِجَا ... فَإِنَّكَ أَنْتَ العَيْلَمُ العَلَمُ الفَرْدُ

وَلِلشِّعْرِ وَالآدَابِ أَنْشَأْتَ رَوْضَةً ... تُبَاهِي بِرَيَّاهَا وَتَحْسُدُهَا الخُلْدُ

شَدَوْتَ بِهَا يَا بُلْبُلَ الرَّوْضِ صَادِحًا ... بِلَفْظٍ وَمَعْنًى لَا يُدَانِيهِمَا الشَّهْدُ

وَأَحْيَيْتَ لِلشِّعْرِ الرَّصِينِ عُهُودَهُ ... وَعَزَّتْ بِكَ الفُصْحَى وَلَازَمَكَ الرُّشْدُ

وَكُلُّ قَرِيضٍ مِنْكَ كَالبَاقَةِ الَّتِي ... تَفَنَّنَ فِي تَنْسِيقِهَا الفِكْرُ وَالجُهْدُ

فَعِشْ لِلْمَعَانِي وَالبَدِيعِ مُجَدِّدًا ... وَلَا تَنْسَ «إِسْمَاعِيلَ» إِنْ بَعُدَ العَهْدُ

وَمُذْ هَزَّتِ الأَبْيَاتُ مِنْكَ مَشَاعِرِي ... وَأَبْصَرْتُ نُورَ الحُسْنِ مِنْ شِعْرِكُمْ يَبْدُو

نَظَمْتُ قَرِيضِي شَادِيًا بِتَحِيَّتِي ... وَأَيُّ أَدِيبٍ بِالتَّحِيَّةِ لَا يَشْدُو

اسماعيل عبد الحميد ابو الهيم

# الديوان

# ميلاد الفاروق

نُورٌ عَلَى نُورِ الشموسِ أُدِيلَا ... بَهَرَ الوُجُودَ بِأَسْرِهِ وَالجِيْلَا [1]

سَجَدَتْ لَهُ شمسُ النهارِ مهابَةً ... والزَّمْهَرِيرُ بَدَا الغَدَاةَ ذَلِيْلَا [2]

تَرْنُو النُّجُومُ إِلَيْهِ فِى أَبْرَاجِهَا ... فَتَمِيلُ تِيهًا أَوْ تَمِيلُ ذُهُولَا [3]

وَالنَّاسُ بَيْنَ مُكَبِّرٍ وَمُهَلِّلٍ ... رَفَعُوا الرُّؤُوسَ تَفَاؤُلًا وَوُصُولَا [4]

يَا خَيْرَ قَصْرٍ فِى الوُجُودِ تَحِيَّةً ... (عَابْدِينُ) أَضْحَى مِنْ سَنَاكَ مَثِيلَا [5]

---

(١) أديل مبنية للمجهول من أدال ، يقال أدالنا الله من عدونا أى جعل الكرة لنا عليه فغلبنا بالظفر . ويقال اللهم أدلنى من فلان أى انصرنى عليه واجعلنى غالباً . وهى أيضا بمعنى التفوق كما جاء فى قول أمير الشعراء :

من مشرق الأرض الشموس تظاهرت ... ما بال مغربها عليه أديلا

والمعنى فى قوله نور على نور الشموس أديلا : أى أن هناك نوراً تفوق على نور الشموس ، وسيلى تفسير ذلك فى الأبيات التالية . بهر بمعنى أضاء يقال بهرت الشمس تبهر بهراً وبهوراً أضاءت . بأسره : أى جميعه . الجيل فى الأصل هو الصنف من الناس يقال جيل من الترك وجيل من العرب ، ويطلق الجيل توسعاً على عمر الإنسان وعلى مائة سنة وعلى أهل الزمان الواحد .

(٢) الزمهرير هو القمر . الغداة هنا بمعنى الآن والوقت . ذليلا من الذلة يقال ذل الرجل يذل ذلا وذلالة وذلة ومذلة وذلالة أي هان ضد عز فهو ذليل وذلان .

(٣) ترنو : تنظر . أبراجها بمعنى أمكنتها . تيهاً بمعنى إعجاباً . ذهولا بمعنى دهشة .

(٤) مكبر أى يقول الله أكبر إعجاباً .

(٥) سناك أى نورك . مثيلا أى مماثلا لك . وعابدين هو الحى الذى يقع به القصر الملكى .

شَادُوكَ مِنْ مُهَجِ العِبَادِ فَنَالَهَا ... شَرَفٌ رَفِيعٌ زَادَهُمْ تَدْلِيلَا [١]

جَعَلُوكَ كَعْبَتَهُمْ وَلَوْلَا الدِّينُ مَا ... قَبِلُوا سِوَاكَ مِنَ الوَلَاءِ بَدِيلَا [٢]

كَمْ لَاجِئٍ ذِي سُؤْدُدٍ فِيكَ احْتَمَى ... وَجَدَ الأَمَانَ مَعَ النَّدَى مَوْصُولَا [٣]

بُورِكْتَ مِنْ بَيْتٍ كَرِيمٍ ثَابِتٍ ... مُتَسَرْبِلٍ مِنْ رَبِّهِ إِكْلِيلَا [٤]

بَيْتٍ رَعَاهُ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ ... فَتَرَى عَلَيهِ بَهْجَةً وَقَبُولَا [٥]

جَازَ المَدَى فِي عِزِّهِ وَبَهَائِهِ ... وَامْتَدَّ عَرْضًا بِالعَفَافِ وَطُولَا [٦]

***

يَارَبِّ هَذَا البَيْتِ ضَوْؤُكَ سَاطِعٌ ... رُوحٌ مِنَ المَوْلَى كَسَتْكَ كُمُولَا [٧]

---

(١) شادوك أى أقاموك وبنوك . مهج جمع مهجة ، يقال مهج الرجل يمهج مهجاً حسن وجهه بعد علة ، والمهجة الدم أو دم القلب خاصة ، والمهجة أيضاً الروح يقال خرجت مهجته أى روحه . العباد أى الناس . التدليل أى الترفيه يقال دلل المرأة تدليلا رفهها .

(٢) الولاء المحبة والنصرة والقرب . بديلا أى بدلا ، والبدل هو العوض والخلف والقائم مقام الشئ .

(٣) اللاجئ هو اللائذ ، والتزيل الذى يطلب الاحتماء . السؤدد بمعنى السيادة . الأمان السلام والطمأنينة . الندى الجود والكرم . موصولا بمعنى متصلا .

(٤) بوركت مبنية للمجهول : أى بارك الله فيك . من : هنا حرف جر زائد . متسربل هنا بمعنى متحل . ربه الهاء هنا عائدة على البيت أى من رب البيت ، والمقصود به هو حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك . إكليلا أى تاجاً .

(٥) بيت يصح أن تكون عطفاً على بيت الموضحة بالبيت السابق .

(٦) جاز أى قطع يقال جاز الموضع يجوزه جوزاً إلى آخره أى سار فيه وخلفه أى تركه خلفه وقطعه . المدى بمعنى النهاية .

(٧) ساطع أى منتشر واضح . كستك هنا بمعنى أولتك والكمول الكمال مصدر كمل

تَعْتَزُّ بِالدِّينِ الحَنِيفِ وَتَجْتَنِي ... بِالزُّهْدِ ذِكْراً وَالصَّلَاحِ مُثُولَا [١]

العَطْفُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ وَسَلِيقَةٌ ... وَالْجُودُ لَا يَتَطَلَّبُ التَّطْوِيلَا [٢]

تَبْدُو الأَيَادِي مِنْكَ وَهْيَ كَثِيرَةٌ ... كَالْغَيْثِ هَطْلاً وَالسُّيُولِ مَسِيلَا [٣]

وَإِذَا الأُمُورُ تَعَقَّدَتْ كُنْتَ الذِي ... بِكَلِيمَةٍ يَتَرَقَّبُ التَّذْلِيلَا [٤]

وَإِذَا الحَوَادِثُ فِي البِلَادِ تَتَابَعَتْ ... جَرَّدْتَ فِيهَا سَيْفَكَ المَسْلُولَا [٥]

ظَفِرَتْ بِهَدْيِكَ أُمَّةٌ مَيْمُونَةٌ ... وَبِكَ ارْتَقَتْ وَاسْتَوْفَتِ التَّبْجِيلَا [٦]

أَسَدٌ تَغَارُ الأُسْدُ مِنْ وَثَبَاتِهِ ... فَتَقُولُ مَاذَا لِلْأُسُودِ مَثِيلَا [٧]

---

(١) تعتز من اعتز يقال اعتز الرجل اعتزازاً صار عزيزاً واعتز بفلان عد نفسه عزيزاً به وتشرف وهنا اعتز بالدين أى أحبه . الحنيف أى القويم الصحيح . وتجتنى من اجتنى أى جنى وهى بمعنى تستثمر . الزهد بمعنى الورع والتقوى . ذكراً بمعنى تخليداً . مثولا بمعنى تقرباً من الله .

(٢) سجية : السجية هى الخلق والطبيعة ، وهى فى الأصل مأخوذة من معنى السكون لأنها عبارة عن الملكة الثابتة فى النفس . سليقة : السليقة هى الطبيعة ، والجمع سلائق . التطويل : أى الإطالة

(٣) تبدو تظهر . الأيادى النعم والمناقب . وهى كثيرة جملة حالية ، كالغيث أى مثل الغيث وهو المطر . هطلا أى نزولا . السيول : أى المياه المتجمعة من الأرض . مسيلا بمعنى سيلا وجريانا .

(٤) التذليل : التسهيل وهنا بمعنى الحل والانفراج .

(٥) تتابعت بمعنى كثرت . جردت بمعنى شهرت . السيف المسلول : المتنزع للجهاد والقتال .

(٦) ظفرت : أى نالت . بهديك أى بإرشادك . ميمونة بمعنى سعيدة .

(٧) أسد أى أنك أسد هصور تخشاك باقى الأسود . ماذا : ماهنا نافية : أى أن الأسود تقول ليس هذا الأسد مماثلا لنا لما يبديه من معجزات .

نَبَلٌ وَقَوْمُكَ مِنْكَ صَارُوا نُبَّلاً ... قَدَرُوكَ مِثْلَ الأَنْبِيَاءِ حُلُولَا [١]

هَامُوا بِطَلْعَتِكَ السَّنِيَّةِ وَانبَرَوا ... يَتَرَنَّمُونَ شَبِيبَةً وَكُهُولَا [٢]

يَتَوَافَدُونَ إِلَى حِمَاكَ كَأَنَّهُمْ ... زُوَّارُ مَكَّةَ يَهْتَدُونَ سَبِيلَا [٣]

يَتَسَابَقُونَ إِلَى مَدِيحِكَ إِنَّهُمْ ... يُوفُونَ بِالْمَدْحِ الكَثِيرِ قَلِيلَا [٤]

وَهُمُ السُّعَاةُ إِلَى لِقَاكَ كَأَنَّهُمْ ... يَسْتَجْلِبُونَ رِضَاءَكَ الْمَأْمُولَا [٥]

حَسَنَاتُكُمْ عَدَدَ النُّجُومِ وَمَيْلُكُمْ ... لِلْحَقِّ لَمْ يَتَقَبَّلِ التَّحْوِيلَا [٦]

وَهَبُوا نُفُوسَهُمُ فِدَاءَ مَحَبَّةٍ ... يَكْفِيكَ ذَلِكَ شَاهِدًا وَدَلِيلَا [٧]

---

(١) نبل بفتح النون والباء ، يقال رجل نبل أى ذو نبل أى ذو ذكاء ونجابة وفضل نبلا : أى رماة . قدروك أى عظموك . حلولا : أى مكانة .

(٢) هاموا فعل ومصدره الهيام ، وهو الحب والشغف . بطلعتك : أى برؤيتك . السنية : أى البهية . انبروا : يقال انبرى له بمعنى اعترض وهنا استمروا . يترنمون بمعنى يميلون من طرب .

(٣) يتوافدون : أى يفدون ؛ أى يأتون . إلى حماك : أى إلى ذراك . مكة : هى مكة المكرمة . سبيلا : أى طريقاً .

(٤) مديحك : أى ذكر مآثرك ومفاخرك ، والمعنى أنهم يتسابقون فى ذكر مآثرك الجليلة ، وأن مدحهم الكثير الفياض قليل بالنسبة لفضلك عليهم .

(٥) السعاة جمع ساع . يستجلبون أى يستعطفونك ويطلبون منك أن تكون راضياً عليهم وكلهم أمل فى نيل هذا الرضاء .

(٦) حسناتكم : أى أفعالكم الجليلة . عدد النجوم : أى كثيرة فى التعداد ككثرة النجوم فى السماء . ميلكم : أى شغفكم . التحويلا بمعنى التحول .

(٧) وهبوا هنا بمعنى قدموا وتبرعوا . فداء : أى فدية لمحبتهم لك حالة أن من يجود بنفسه ولا يبخل بها فى أمر من الأمور فإن ذلك دليل ساطع على ذلك الإخلاص والولاء .

فَارُوقُ يَا فَخْرَ الشَّبَابِ وَرُوحَهُ ... سَجَّلْتَ فَخْراً لِلشَّبَابِ جَلِيلَا [١]

فَارُوقُ يَا زَيْنَ الشُّيُوخِ رَزَانَةً ... وَأَجَلَّهُمْ فِي ذِي الْحَيَاةِ مُيُولَا [٢]

لَكَ فِي كِتَابِ الدَّهْرِ خَيْرُ صَحَائِفٍ ... مُلِئَتْ مِنَ الدُّرَرِ الْكُثَارِ فُعُولَا [٣]

أُعْطِي الزَّمَانُ لَكَ الْقِيَادَ وَلَمْ يَكُنْ ... لِسِوَاكَ يَوْمًا مُعْطِيًا وَمُنِيلَا [٤]

* * *

يَا يَوْمَ مِيلَادِ الْمَلِيكِ لَكَ الْهَنَا ... أَصْبَحْتَ يَوْمًا فِي الْبِلَادِ فَضِيلَا [٥]

بِكَ نَالَتِ الْآمَالَ مِصْرُ وَقَدَّسَتْ ... عِيدًا عَلَى مَرِّ السِّنِينَ جَلِيلَا [٦]

وَتَسَنَّمَتْ بَيْنَ الْمَمَالِكِ وَالشُّعُوبِ ... مَكَانَةً هِيَ فِي الْعِدَادِ الْأُولَى [٧]

---

(١) فاروق هو اسم حضرة صاحب الجلالة الملك : منادى حذفت منه ياء النداء . سجلت أى دونت . جليلا صفة لفخرا .

(٢) الزين ضد الشين . وهى مصدر زان والجمع أزيان . رزانة : أى وقارا وهى مصدر رزن بفتح الراء وضم الزاى ، يقال رزن الرجل يرزن رزانة وقر . وأجلهم أى أعظمهم ، يقال جل جلالا عظم قدراً وشأناً ضد صغر ودق . ميولا أى ميلا وهو الرغبة والنهج والنزعة .

(٣) صحائف جمع صحيفة . ملئت مبنية للمجهول : أى امتلأت . الدرر جمع درة وهى اللؤلؤة . الكثار بضم الكاف أى الكثيرة . فعولا أى أفعالا . والمعنى أن الدهر قدر أن يكون له كتاب يدون فيه الحوادث الجسام ، وأن الإنسان إذا اطلع على هذا الكتاب وجد لك فيه صحائف عدة مملوءة بالمآثر والمفاخر التى خلدها لكم .

(٤) القياد بمعنى الزمام . منيلا من أنال ينيل .

(٥) المعنى أن اليوم الذى ولد فيه الفاروق صار أفضل الأيام للناس ، لأنه جاد بشخصية فذة .

(٦) قدست بمعنى تباركت . يقال قدسه الله تعالى ، أى طهره وبارك عليه ، وقدس الرجل الله : أى نزهه ووصفه بكونه قدوساً طاهرا .

(٧) تسنمت : أى اعتلت ، يقال تسنم الشىء علاه ، وتسنم الناقة أى ركب سنامها

الشَّمْسُ فِيكَ تَأَلَّقَتْ بِضِيَائِهَا وَكَذَا النَّسِيمُ صَفَا وَجَاءَ عَلِيلَا [١]

رَقَصَتْ لَكَ الْأَطْيَارُ فِي أَفْنَانِهَا وَتَوَلَّتِ الْأَلْحَانَ وَالتَّرْتِيلَا [٢]

وَتَعَطَّرَتْ بِشَذَاكَ أَنْحَاءُ الْبِلَادِ وَشَاطَرَتْكَ عَنِ الْجَدِيدِ السُّولَا [٣]

فَإِذَا بِشِبْلٍ كَالنَّسِيمِ مُهَفْهَفٍ نَزَلَ الْوُجُودَ فَحَقَّقَ التَّأْوِيلَا [٤]

فِي عِزِّ وَالِدِهِ الْعَظِيمِ تَرَعْرَعَتْ أَظْفَارُهُ وَاسْتَكْمَلَ التَّحْصِيلَا [٥]

***

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَلَاكُ رَأَيْتُنِي لَمْ أَشْفِ مِنْ هَذَا الْمَدِيحِ غَلِيلَا [٦]

قَدَّمْتُ مَا عِنْدِي لَعَلِّي بَالِغٌ بَعْضَ الرِّضَاءِ وَمَا عَدِمْتُ قَبُولَا [٧]

---

(١) تألقت : أي زهت . عليلا : أي ليناً ، يقال اعتل الريح أي جاءت الرياح لينة

(٢) رقصت : أي جاءت بحركات تنم عن الغبطة والانشراح . الأطيار جمع طير ، وهو كل طائر يطير في الجو . الأفنان جمع فن ، وهو الغصن . ويقال أفانين أيضا . الألحان جمع لحن ، وهو مصدر لحن بمعنى الأصوات المصوغة الموضوعة ، وتجمع أيضا على لحون يقال قرأ بألحان أي بأنغام تشبه الموسيقى . الترتيلا : مصدر رتل بتشديد وفتح التاء ، يقال رتل القرآن أي تأنق في تلاوته .

(٣) تعطرت تطيبت . بشذاك : الشذا هو قوة ذكاء الرائحة . أنحاء جمع نحو وهو الطريق والجهة والجانب . شاطرتك : أي قاسمتك ، يقال شاطره ماله مشاطرة ناصفه ، وهنا بمعنى الاشتراك . السولا : أي السؤلا بحذف الهمز للوزن . والمعنى أنك أيها اليوم خالفت باقي الأيام بريحك الذكي الذي لم نعهده ، فتساءل الناس عما جد من الأمور التي سببت هذا الاختلاف ، وبقية المعنى في البيت التالي .

(٤) الشبل هو ولد الأسد . مهفهف مترعرع .

(٥) والده هو المغفور له الملك فؤاد الأول .

(٦) أشف هنا بمعنى لم أرو . غليلا بمعنى العطش ، يقال غل الرجل على المجهول عطش

(٧) لعلي : أي عساي للترجي .

# عيد الجهاد الوطنى

بِالمُشْرَفِيَّـــةِ وَالعَسَّالَةِ الذُّبُلِ ... تُبْنَى المَمَالِكُ لا بِالقَوْلِ وَالجَدَلِ [1]

أَيُّ المَمَالِكِ نَالَتْ عِزَّ سُؤْدَدِهَا ... فِى الكَائِنَاتِ بِغَيْرِ البِيضِ وَالأَسَلِ [2]

لَيْسَ التَّفَاهُمُ فِى نَيْلِ العُلَا عَمَلاً ... قَرْعُ الفَوَارِسِ مَا أَجْدَاهُ مِنْ عَمَلِ [3]

الرَّأْسُ بِالرَّأْسِ فِى سَاحِ الوَغَى شَرَفٌ ... وَالطَّعْنُ وَالضَّرْبُ فِيهِ غَايَةُ الأَمَلِ [4]

وَهَلْ يَنَالُ مُقِيمٌ فِى مَرَاقِدِهِ ... نَيْلَ الشُّجَاعِ الطَّمُوحِ البَاسِلِ البَطَلِ [5]

---

(١) المشرفية هى السيف يقال السيوف المشرفية وسيف مشرفى ويقال مشرفية وتطلق على السيف والجمع مشرفيات أى سيوف . العسالة أى المضطربة والمقصود بها الرماح فيقال رمح عسال ورمح عاسل نظراً لأن الرمح فى العادة كثير الاهتزاز لطوله فوصف بأنه عسال لاضطرابه واهتزازه ثم انتشر هذا الوصف حتى صارت كلمة عسال تطلق على الرمح ذاته . الذبل جمع ذابل على غير قياس فيقال قنى ذابل أى رقيق ضامر لين والمؤنث ذابلة وتجمع على ذوابل والذوابل أيضاً صفة للرماح تستعملها الشعراء كقول أبى الطيب أحمد المتنبى :

مكان تمنـاه الشفاه ودونه ... صدور المذاكى والرماح الذوابل

(٢) السؤدد هو السيادة يقال ساد الرجل يسود سودا بضم السين وسوددا بضم السين وفتح الدالين وسؤددا بالهمز وسيادة وسيدودة أى مجد وجل وشرف وصار سيد قومـه أو المتسيطر عليهم . البيض السيوف والأسل فى الأصل شجر له أغصان دقاق لا ورق لها وتطلق على كل عود رفيع والواحدة أسلة وقد خصصها الشعراء على الرماح .

(٣) قرع مصدر قرع أى ضرب . الفوارس جمع فارس وهو راكب الجواد الشجاع .

(٤) ساح جمع ساحة بمعنى ميدان الحرب . الوغى الصوت والجلبة وأطلقت على الحرب لما فيها من أصوات كثيرة مختلفة .

(٥) المراقد جمع مرقد وهو المكان الذى يستريح فيه الإنسان عادة .

هَيْهَاتَ يُدْرِكُ شَيْئًا دُونَ تَضْحِيَةٍ ... شَعْبٌ يُرِيدُ مَكَانَ الشَّمْسِ أَوْ زُحَلِ [١]

يَا مِصْرُ طَالَ المَدَى وَالخَصْمُ مُمْتَنِعٌ ... عَنِ الجَلَاءِ وَيَسْتَرْضِيكِ بِالحِيَلِ [٢]

طَابَ لَهُ العَيْشُ فِي وَادِيكِ مُنْذُ أَتَى ... رَأَى المُقَامَ بِهِ أَشْهَى مِنَ العَسَلِ [٣]

يَرْتَعُ فِي مَلَإٍ خِصْبٍ مَنَابِتُهُ ... حُلْوٍ مَشَارِبُهُ خَالٍ مِنَ العِلَلِ [٤]

أَبَى الرَّحِيلَ كَأَنَّ الأَرْضَ مَوْطِنُهُ ... وَالنِّيلَ تَامِيزُهُ ضَرْبًا مِنَ الضَّلَلِ [٥]

* * *

يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِيمَا لَيْسَ يَمْلِكُهُ ... بِالبُطْلِ وَالمَكْرِ وَالبُهْتَانِ وَالحَتَلِ [٦]

يَا مَنْ أَحَلَّ دِمَاءَ الأَبْرِيَاءِ بِلَا ... ذَنْبٍ وَلَكِنْ لِحِقْدٍ مِنْهُ مُشْتَعِلِ [٧]

---

(١) هيهات اسم فعل ماض بمعنى البعد وقد قالها جرير فى بيته المشهور :

فهيهات هيهات العقيق وأهله ... وهيهات خل بالعقيق نحاوله

ويصح فى تشكيل تائها الفتح والضم والكسر ولها مثيلات من نوعها تبلغ حوالى الخمسين وكلها بمعنى البعد — ( يريد مكان الشمس ) أى يريد الرقى والعلو الذى لا علو بعده كذلك العلو الذى بين الشمس والأرض . وزحل هو نجم مشهور بعيد جداً عن الأرض .

(٢) المدى الغاية ويقال بلغ مدى الحياة أى غايتها وبلغ مدى البصر أى منتهاه كما يستعاض عن كلمة مدى بكلمة مدية فيقال بلغ مدية الحياة . والمقصود بالخصم هو انكلترا . الجلاء النزوح والرحيل .

(٣) المقام بمعنى الإقامة . أشهى من العسل أى أحلى وأطيب من العسل .

(٤) ملأ أى أرض زراعية شاسعة . حلو مشاربه أى إن الماء الذى يروى هذه الأرض عذب وخال من الآفات .

(٥) تاميزه هو نهر التيمس الذى يروى مدينة لندن عاصمة انكلترا . الضلل الضلال .

(٦) يا من تحكم أى يا أيها الخصم الذى يتحكم بوجوده فى أرض ليست بأرضه مع علمه واستنكاره بدهائه ومكره وخداعه .

(٧) الأبراء جمع برىء وهو الذى يتهم فى أمر لم يرتكبه .

إِنْ كُنْتَ ذَا صَوْلَةٍ إِنَّا ذَوُوْ هِمَمٍ ... فَقَدْ قَبِلْنَاكَ زَائِراً إِلَى أَجَلِ [١]

إِنَّا بَنِى النِّيلِ أَقْيَالٌ ذَوُوْ شَمَمٍ ... وَعِزَّةُ النَّفْسِ تَحْدُونَا مِنَ الأَزَلِ [٢]

تَهُزُّنَا نَحْوَ نَيْلِ المَجْدِ نَخْوَتُنَا ... وَلَا نَلِينُ لِغَيْرِ اللهِ وَالرُّسُلِ [٣]

إِنْ كَانَ تَرْبُطُنَا بَعْضًا مُجَامَلَةٌ ... فَلَا تَجَامُلَ بَعْدَ اليَوْمِ يَا (إِتْلِى) [٤]

إِعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ اليَوْمِ مُنْهَزِمٌ ... أَخْرِجْ خَمِيسَكَ مِنْ مِصْرٍ عَلَى عَجَلِ [٥]

وَيَا بَنِى النِّيلِ هَذَا اليَوْمُ يَوْمُكُمُ ... وَالأَرْضُ أَرْضُكُمُ هَيُّوا إِلَى الجَبَلِ [٦]

ضُمُّوا الصُّفُوفَ فَمَا فِى الوَقْتِ مُتَّسَعٌ ... وَوَحِّدُوا الرَّأْىَ فِى الإِقْدَامِ وَالعَمَلِ [٧]

---

(١) الصولة هى السطوة والقدرة والقهر وتستعمل بمعنى الجولة والحملة فى الحرب ومنه قول عمرو بن كلثوم التغلبى :

فصالوا صولة فيمن يليهم ... وصلنا صولة فيمن يلينا

(٢) بنى منصوبة على الاختصاص والتقدير إنا أخص بنى النيل . والشمم مصدر وهى صفة محمودة فى الرجال يكنى بها عن الشهامة وعزة النفس كما قال حسان ابن ثابت الأنصارى فى آل جفنة :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شم الأنوف من الطراز الأول

نحدونا أى تدفعنا الأزل القدم وهو مالا نهاية له فى أوله مثل الأبد الذى لا نهاية له فى آخره . والأقيال جمع قيل وهو السيد دون الملك .

(٣) نخوتنا أى عظمتنا ومروءتنا يقال نخا الرجل ينخو نخوة افتخر وتعظم .

(٤) إتلى هو مستر آتلى رئيس مجلس الوزراء البريطانى .

(٥) خميسك أى جيشك وسمى كذلك لأن الجيش مكون من خمس فرق وهى المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة لذلك قد أطلقوا على الخمس فرق كلمة خميس فتداولت بمعنى الجيش .

(٦) هيوا إلى الجبل أى أسرعوا إليه وكلمة (هى) بفتح الهاء وتشديد الياء مكسورة اسم فعل للأمر بمعنى أسرع فيما أنت فيه ويقال فى التثنية هيا وفى الجمع هيوا

(٧) ضموا الصفوف بمعنى المناداة وبالإتحاد والتآلف .

هبُّوا كَأَجْدَادِكُمْ وَاللهُ نَاصِرُكُمْ ... وَعَلِّمُوا الخَضْمَ مَا فِي الحَرْبِ مِنْ سُبُلِ (١)

قَدْ ظَنَّ أَنَّكُمُ قَوْمٌ تَدَارَكَهُمْ ... مِنَ الخُمُولِ نَصِيبٌ أَوْ مِنَ المَلَلِ (٢)

وَلَيْسَ فِي بَالِهِ أَنَّكُمْ فَرَاعِنَةٌ ... مَتَى وَثَبْتُمْ ضَرَبْتُمْ أَعْظَمَ المَثَلِ (٣)

جُدُودُكُمْ بَلَغُوا بِالأَمْسِ مَنْزِلَةً ... لِمُسْتَوَاهَا جُدُودُ الغَرْبِ لَمْ تَصِلِ (٤)

وَأَنْتُمُ مِنْهُمُ فَعَنْهُمُ اتَّخَذُوا ... شَتَّى المَوَاهِبِ مِنْ بَطْشٍ وَمِنْ خَيَلِ (٥)

وَاسْتَرْشَدُوا بِضِيَا الفَارُوقِ وَاعْتَزَمُوا ... وَسَابَقُوا الرِّيحَ نَحْوَ المَهْيَعِ الكَمَلِ (٦)

***

فَارُوقُ يَا خَيْرَ صِيدِ الأَرْضِ كُلِّهِمِ ... بِالجَاهِ وَالنُّورِ وَالتَّوْجِيهِ وَالعَدَلِ (٧)

---

(١) هبوا فعل أمر بمعنى اخرجوا مندفعين بحماسة . سبل : بمعنى طرق ووسائل وخطط للنصر والفوز .

(٢) تداركه أى لحقه وانتابه . الخمول ضد النشاط . الملل بمعنى الإعياء .

(٣) فى باله بمعنى فى خلده وحسبانه عائدة على الخصم . فراعنة أى من أصل فرعونى وكلمة فرعون هى لقب كان عند قدماء المصريين لكل ملك يتبوأ عرش مصر وقد اشتهر الفراعنة بالقوة والجاه والقدرة .

(٤) جدودكم أى قدماء المصريين حيث كانت لهم السلطة والسيطرة على أغلب الممالك فى الشرق والغرب وكانوا كثيرى الفتح والحرب . جدود الغرب كناية عن ملوك الممالك الأوروبية فى العصور القديمة التى كانت فيها دفة الحكم والسيطرة فى أيدى قدماء المصريين وقد سجل لهم التاريخ ما كانوا عليه من عظمة وسلطان .

(٥) شتى أى مختلف وهى جمع ومفردها شتيت كمريض ومرضى ويقال قوم شتى أى من قبائل متفرقة وأشياء شتى أى مختلفة . المواهب هنا الصفات الجليلة التى وهبها الله لهم . الخيل الكبرياء والعظمة .

(٦) بضيا أى بضياء حذف الهمز للوزن . المهيع الطريق . الكمل الكامل .

(٧) صيد جمع أصيد وهو السيد الشريف . العدل بفتح الدال هو العدل بتسكينها .

فَارُوقُ يَا مَنْ لَهُ فِي الدَّهْرِ مَرْكَزُهُ ... يَا مَنْ يَعُوذُ بِكَ العَافِي مِنَ الزَّلَلِ [١]

فُؤَادُ كُلِّ مُقِيمٍ تَحْتَ ظِلِّكُمُ ... إِلَى بِسَاطِكَ مَدْفُوعٌ مِنَ الجَذَلِ [٢]

يَفْنَى الزَّمَانُ وَيَبْقَى نُورُكُمْ قَبَسًا ... يَهْدِي الطَّرِيقَ لَنَا فِي كُلِّ مُرْتَحَلِ [٣]

فَعِشْ وَأَنْتَ عَظِيمُ القَدْرِ فِي نِعَمٍ ... وَاللهُ يَقْضِي لَكُمْ بِالسَّعْدِ فَاتَّكِلِ [٤]

---

(١) يعوذ فعل مضارع من عاذ يقال عاذ به من كذا يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا ومعاذة أى لاذ والتجأ واعتصم وتقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أى ألتجىء وأعتصم. العافى السائل الذى يأتيك يطلب معونتك. الزلل الخطأ والتعثر.

(٢) فؤاد هنا بمعنى قلب أو مهجة أو نفس. تحت ظلكم أى تحت ذراك وحماك. إلى بساطك أى إلى ساحتك. الجذل السرور.

(٣) القبس فى الأصل هو شعلة من النار ويقال قبس النار يقبس قبسا بتسكين الباء أخذها شعلة فهو قابس ويقال أقبست الرجل علماً وقبسته ناراً والقبس هنا بمعنى النور المتوهج المضىء.

(٤) جملة وأنت عزيز القدر فى نعم حالية.

# الحرب العالمية الثانية

## إلى هتلر[1]

هَلْ أَنْتَ مِنْ قَبَسٍ وَالنَّاسُ مِنْ تُرُبِ ... أَمْ جِئْتَ بِالسِّحْرِ ذِى الإِعْجَازِ وَالرُّعُبِ[2]

أَمْ أَنْتَ فِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ مُنْبَعِثٌ ... تَنْهَى وَتَأْمُرُ فِى الأَعْنَاقِ وَاللَّبَبِ[3]

أَضَلَّكَ الفَهْمُ أَوْ أَمْسَيْتَ تَمْقُتُهُ ... وَسَاقَكَ الكِبْرُ مِن كِبْرٍ إِلَى غَضَبِ[4]

وَمَا قَنِعْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا وَهَبَتْ ... وَمَا رَضِيْتَ بِغَيْرِ النَّهْبِ وَالسَّلَبِ[5]

---

(١) هتلر : هو « الهر أدولف هتلر » الذى كان زعيما لحزب النازى فى ألمانيا ، وكان رئيساً لهذه الدولة ، وهو الذي أشعل نار الحرب العالمية الثانية . وقد توفى منتحراً عند ما شعر بانهزام جيوشه وأفول نجمه ، كما انتحر نائبه جورنج وحكم على باقى أعوانه بالإعدام وأعدموا ، وأصبحت ألمانيا بعد أبهتها وعظمتها دولة محتلة مقيدة الحرية .

(٢) القبس هوشعلة من النار ، والمراد بها هنا مخاطبة هتلر فى شئ من التهكم بقوله له : هل أنت خلقت ياهتلر من النار وأن باقى الناس خلقوا من التراب حتى تفضلهم وتأتى بما يعجزون عنه . ذى الإعجاز أى الذى يعجز الناس عن الإتيان بمثله . الرعب بضم الراء وتسكين أوضم العين هو الفزع .

(٣) فرعون : المقصود به هنا فرعون موسى عليه السلام ، وهو ملك مصر فى أيام قدماء المصريين ، وقداشتهر عصره بالسحر حتى جاءت معجزة سيدنا موسى بنفس السحر . واللبب هو موضع القلادة من الصدر .

(٤) تمقته : تبغضه . ساقك أى قادك . الكبر هو التكبر .

(٥) بما وهبت أى بالذى منحتكه . السلب مصدر سلب بمعنى النهب

أَغْرَاكَ بِالأَمْسِ مَا قَدْ كُنْتَ مُدَّخِرًا ... مِنْ مَالِ شَعْبٍ أَبِي خَالٍ طَرِبِ [١]

أَغْرَاكَ جَيْشٌ نَهِيمٌ كَامِلٌ عُدَدًا ... يَضِلُّ مِن عَجَبٍ رَائِيهِ مِن كَثَبِ [٢]

أَغْرَاكَ مَا ابْتَدَعَ الأَعْوَانُ مِنْ طُرُقٍ ... لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَالإِجْرَامِ وَالشَّغَبِ [٣]

ضَلَّلْتَ نَفْسَكَ وَالشَّعْبَ الذِي غُفِرَتْ ... بِهِ المَمَالِكُ مِن عُجْمٍ وَمِن عُرُبِ [٤]

وَقُدْتَهُ بِجِبَالٍ كُنْتَ تَنْصُبُهَا ... إِلَى الثَّرَى لَا إِلَى الجَوزَاءِ وَالشُّهُبِ [٥]

أَسْعَرْتَ نَارًا أَحَرَّ مِن لَظَى سَقَرٍ ... وَقُودُهَا النَّاسُ مِن مُرْدٍ وَمِن نُجُبِ [٦]

بَدَتْ بِدَنْزِجَ حَيْثُ النَّاسُ فِي وَسَنٍ ... وَحَيْثُ كَانَ سُكُونُ اللَّيْلِ بِالعَطَبِ [٧]

---

(١) أغراك : حضك وحرضك ، يقال أغراه به إغراء ولعه به وحضه عليه ، وأغرى بينهم العداوة ألقاها كأنه ألزقها بهم وأفسد بينهم .

(٢) نهيم : أى شره ، وهو صفة للجيش المتحمس للقتال . عدداً : أى من المعدات الحربية . يضل هنا بمعنى يحار . رائيه : ناظره . من كثب : من قرب .

(٣) ابتدع هنا بمعنى ابتكر . الأعوان : المقصود بها المهندسون والعمال الذين يقومون بعمل الأسلحة الحديثة السريعة بمختلف أنواعها .

(٤) ضللت : بمعنى سلكت طريقاً مخالفاً للطريق القويم .

(٥) وقدته : أى سقته ، يقال قاده إلى الهلاك ، أى دفع به إليه . الثرى فى الأصل هو الأرض ويستعمل أيضا بمعنى القبر . الجوزاء برج فى السماء يستعمله الشعراء فى التشبيه به بالرفعة والعلو . الشهب الكواكب .

(٦) أسعرت بمعنى أشعلت . لظى بمعنى لهيب أو نار ، سقر بمعنى جهنم . وقودها أى ما يشتعل به النار كالحطب ، وهى هنا خبر مقدم والمبتدأ هو الناس .

(٧) بدت يجوز أن تكون بمعنى ظهرت ، ويجوز أن تكون بدأت وحذفت الهمزة للوزن . دنزج اسم المقاطعة التى كانت سببا فى هذه الحرب . الوسن النوم . العطب هنا بمعنى التخريب أى أن الحرب ابتدأت فى دنزج بالتخريب والإتلاف والقتل .

وَرَاحَ جَيْشُكَ يَدْأَى فِى مَفَاوِزِهَا ... فِى كُلِّ مُنْشَعِبٍ مِنْهَا بِلَا سَبَبِ [١]

رَمَى رُبَاهَا بِنِيرَانٍ مُفَاجِئَةٍ ... حَتَّى أَصَارَ الدُّجَى ظُهْرًا مِنَ اللَّهَبِ [٢]

تَوَغَّلَ الْجَيْشُ فِى الْبُلْدَانِ مُفْتَتِحًا ... وَفِى الْمَمَالِكِ أَخَاذًا بِلَا أَدَبِ [٣]

تَسَاءَلَ النَّاسُ مَا هَذَا السَّعِيرُ وَمَا ... هَذِى الْقِلَاعُ الَّتِى تَفْتَرُّ عَنْ شَجَبِ [٤]

تَسَاءَلَ النَّاسُ فِى سِرٍّ وَفِى عَلَنٍ ... عَنْ أَمْرِ هَذَا الَّذِى قَدْ جَاءَ بِالنَّكَبِ [٥]

سَيْلٌ تَدَفَّقَ مِنْ جُنْدٍ مُدَرَّبَةٍ ... يَحْتَاحُ فِى السَّهْلِ مَا يَحْتَاحُ فِى الْهِضَبِ [٦]

مَا حَلَّ فِى جِهَةٍ إِلَّا وَأَمْطَرَهَا ... بَوَابِلٍ مِنْ حَدِيدِ الْحَرْبِ وَالْحَصَبِ [٧]

---

(١) يدأى : يختال . مفاوزها أراضيها . منشعب أى متشعب .

(٢) رباها : الربى جمع ربوة وهى ما ارتفع من الأرض . أصار : أصله صار وزيد الهمز ليكون متعديا وهى بمعنى صير . الدجى الظلمة .

(٣) توغل : ذهب وبالغ وأبعد يقال وغل وغل فى الشىء يغل وغولا دخل فيه وتوارى مفتتحا أى فاتحا . أخاذا أى آخذاً .

(٤) تساءل بمعنى سأل واستفسر . السعير الهلاك والموت . القلاع هنا مقصود بها الدبابات تفتر بمعنى تنم . الشجب هو الحزن أو الهلاك .

(٥) عن أمر هـذا أى عن هذا الجيش وهذه المعدات وهذه الرجال . النكب مصدر نكب وهو المصيبة يقال نكب الدهر فلانا بلغ منه أو أصابه بنكبة .

(٦) المراد بكلمة سيل هو أن هذا الجيش الفاتح يشبه السيل فى زحفه . السهل الأرض المنبسطة . الهضب جمع هضبة وهى الأرض المرتفعة أى أن الأرض ارتفعت أو لم ترتفع فهى لا تعوق سير هذا الجيش فى هذه البلاد .

(٧) الوابل المطر . حديد الحرب أى القذائف . الحصب هى الحجارة .

فِي البَرِّ مُكْتَسِحٌ فِي البَحْرِ مُفْتَرِسُ

فِي الجَوِّ يَحْجُبُ قُرْصَ الشَّمْسِ كَالسُّحُبِ [١]

تَيَقَّظَتْ مِنْ سُبَاتِهَا وَسَكْرَتِهَا كُلُّ البِلَادِ وَبَاتَ النَّاسُ فِي نَصَبِ [٢]

وَاسْتَصْرَخَتْ أُمَمٌ وَاسْتَنْكَرَتْ أُمَمٌ وَدَبَّ فِي الكُلِّ هَوْلُ الذُّعْرِ وَالرَّهَبِ [٣]

* * *

إِيهِ فَرَنْسَا دَخَلَتِ الحَرْبَ وَاجِمَةً وَالجُنْدُ زَاحِفَةٌ بِالمَظْهَرِ الكَئِبِ [٤]

كَرَّتْ عَلَيْكِ مِنَ الأَجْبَالِ غَاضِبَةً عَاثَتْ بِأَرْضِكِ ذَاتِ العِزِّ وَالطَّرَبِ [٥]

كَرَّتْ عَلَيْكِ وَمَا مَرَّتْ عَلَى أُطُمٍ إِلَّا وَكَانَ شَبِيهَ الدَّارِسِ الخَرِبِ [٦]

---

(١) فى البر أى على الأرض . مكتسح أى يخلى الأرض ممن يدافعون عنها . مفترس هنا بمعنى أنه ينقض بغواصاته على السفن الحربية المعادية فيحدث بها عطباً يسبب غرقها .

(٢) تيقظت أى استيقظت . سباتها : نومها . سكرتها : غفلتها . كل البلاد أى جميع أهالى البلاد . النصب الإعياء ، يقال نصبه الهم أتعبه ؛ ونصب المرض فلاناً أوجعه .

(٣) استصرخت أى صرخت . واستنكرت أى أنكرت واحتجت . دب بمعنى سرى . هول : فزع ، يقال هاله الأمر يهوله هولا أفزعه . الذعر الخوف والرعب . الرهب الخوف .

(٤) إيه كلمة توجع . فرنسا أى يافرنسا . واجمة : عبوسة ، يقال وجم الرجل سكت على غيظ ، أو سكت وعجز عن التكلم من كثرة الغم والخوف . الكئب أى الكئيب ، وهو المخيف المحزن .

(٥) كرت بمعنى هجمت ، يقال كر الفارس كراً فر للجولان ثم عاد للقتال فهو كرار . الأجبال جمع جبل . غاضبة حال . عاثت بمعنى عبثت ، يقال عاث الشيء أفسده .

(٦) الأطم : بضم الطاء وتسكينها هو القصر وكل بناء مرتفع وكل حصن مبنى بحجارة والجمع آطام وأطوم . الدارس البالى الخرب المتخرب ، وذلك من فعل القنابل والقذائف التى ينزلها به العدو .

مَا دارَ فِي خَلَدِ الأَقْوامِ قاطِبَةً ... أَنْ يَنْزِلَ الرِّيحُ يَوْمًا مَنْزِلَ الشُّهُبِ [١]

لَكِنْ وَلَكِنْ هُنَا فِي ذِكْرِهَا أَسَفٌ ... وَقَفْتِ وَقْفَةَ مَنْهُوكٍ مِنَ الوَصَبِ [٢]

لَمْ تَبْذُلِي مِنْ جِهَادٍ كَانَ مُنْتَظَرًا ... وَمَا بَلَدْتِ كَأَنَّ الخَصْمَ لَمْ يَثِبِ [٣]

فَأَيْنَ مَا كَانَ مِنْ بَطْشٍ وَمِنْ خَيَلٍ ... وَأَيْنَ مَا كَانَ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ حَسَبِ [٤]

وَأَيْنَ جَيْشُكِ فِي مَأْثُورِ سُمْعَتِهِ ... هَلْ كَانَ غَيْرَ كَنِينٍ لَاذَ بِالهَرَبِ [٥]

وَأَيْنَ أُسْطُولُكِ المَرْهُوبُ جَانِبُهُ ... وَأَيْنَ أَيْنَ مِنَ الأَبْطَالِ وَالنُّخَبِ [٦]

وَأَيْنَ عَهْدٌ لِنَابُلْيُونَ مُزْدَهِرٌ ... وَأَيْنَ مَجْدٌ بَنَاهُ مِنْ ظُبَى القُضُبِ [٧]

---

(١) ما دار : ما جاء . الخلد هو البال والذهن . الأقوام جمع قوم . قاطبة : جميعاً . الريح اسم يطلق على الشعب الألمانى . الشهب الكواكب .

(٢) منهوك مضمحل . الوصب التعب والمرض .

(٣) لم تبذلى أى لم تعملى مجهوداً . من جهاد : من هنا زائدة . بلدت أى جاهدت ودفعت يقال بلد القوم لزموا الأرض يقاتلون عليها .

(٤) بطش بمعنى القوة والبطولة . الخيل بفتح الخاء والياء بمعنى الكبرياء . الجاه هو السلطان والأبهة . الحسب هو الأصل العظيم .

(٥) الكنين بمعنى المقيم المتوارى الغير ظاهر للملاقاة العدو وضد هجاته ، والمراد بهذا البيت أن جيشك كان له ذكر طيب وسمعة جيدة ، ولكنه فى هذه الحرب لم يقم بعمل يستحق الذكر فى صد الخصم المهاجم

(٦) الأسطول هو الجيش البحرى المكون من عدد كبير من المراكب الحربية العظيمة المرهوب أى الذى يرهبه الناس من استعداده وكثرته وقوته .

(٧) مزدهر أى زاهر زاخر بالمفاخر . ونابليون هو قائد فرنسى كان جباراً فى فتوحاته بنى لفرنسا فى عهده مجداً عظيما فاخرت به وتفاخر به إلى الأبد . ظبى : جمع ظبة وهو حد السيف وتجمع أيضا على أظب وظبات وظبون . القضب هى السيوف .

هَاكِ انْظُرِى كَيْفَ قَامَ الرُّوسُ وَانْتَفَضُوا
تَذَوَّقُوا وَأَذَاقُوا أَعْجَبَ العَجَبِ [١]
لَمْ يَرْتَضُوا غَيْرَ نَيْلِ الفَخْرِ مِنْ أَرَبٍ فَنِعْمَ نِعْمَ جِهَادٌ جَاءَ بِالأَرَبِ [٢]

* * *

طُوبَى لِشَعْبِكَ يَا (سْتَالِينُ) إِنَّ لَهُ فَخْرًا يُخَلِّدُهُ التَّارِيخُ فِى الحِقَبِ [٣]
خَتَلْتَ هِتْلَرَ حَتَّى جَاءَ فِى صَلَفٍ بِالجَيْشِ مُقْتَحِمًا فِى المَهْمَهِ الأَشِبِ [٤]
خَدَعْتَهُ بِانْسِحَابٍ ظَنَّ مَوْقِفَهُ إِزَاءَهُ مَوْقِفَ النَّصْرِ أَوِ الغَلَبِ [٥]
سَبَاسِبٌ مُلِئَتْ مِنْ جُنْدِهِ وَلَهَا فِى الجَوِّ أَجْنِحَةٌ طَارَتْ بِلاَ نُقُبِ [٦]

---

(١) هاك : ها للتنبيه والكاف للخطاب والخطاب هنا للدولة فرنسا . انظرى فعل أمر وهو هنا بمعنى شاهدى . انتفضوا : أصل الفعل نفض يقال نفض الرجل الثوب حركه ليزول عنه الغبار تذوقوا بمعنى ذاقوا . وأذاقوا : هو الفعل أدخل عليه الهمز ليكون متعديا .

(٢) من أرب أى من رغبة وطلب وحاجة . فنعم : نعم : فعل ماض جامد لإنشاء المدح ونعم الثانية توكيد للأولى .

(٣) طوبى لشعبك أى له الحظ والعيش الطيب والطوبى مصدر بمعنى الطيب أصله طيبى بضم الطاء وتسكين الياء وفتح الباء وقلبت واواً لسكونها بعد ضمة ستالين هو الرئيس الأعلى لاتحاد السوفييت . الحقب : جمع حقبة بكسر الحاء وتسكين القاف وفتح الباء والحقبة من الدهر مدة لا وقت لها .

(٤) ختلت : خدعت . صلف : حمق . المهمه : الأرض المنبسطة كالصحراء . الأشب أى الجميل بطبيعته وكثرة النخيل الملتف فيه .

(٥) انسحاب : أى تقهقر مصطنع . الغلب : مصدر غلب بمعنى قهر .

(٦) السباسب : جمع سبسب وهى الأرض الواسعة . أجنحة : المقصود بها هنا الطائرات . نقب : أى بغير تحفظات فهى تطير علنا فى الجو غير هيابة ولا تبالى شيئاً .

نَفَخْتَ فِي البُوقِ فَالأَجْنَادُ وَاقِفَةٌ ... أَمَرْتَ بِالضَّرْبِ فَالأَلْمَانُ فِي لَجَبِ [١]

دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ فِي الأَنْحَاءِ أَجْمَعِهَا ... فِي الدُّورِ وَالطُّرْقِ وَالبُلْدَانِ وَالرَّحَبِ [٢]

تَرَى الدِّمَاءَ عَلَى الصَّحْصَاحِ جَارِيَةً ... كَأَنَّهَا وَابِلٌ مِنْ أَدْمُعِ السُّحُبِ [٣]

تَرَى بَنِيكَ وَمَا جَدُّوا وَمَا نَفَرُوا ... إِلَّا بِقَلْبٍ كَقَلْبِ الشَّمْسِ مُلْتَهِبِ [٤]

مِنْ كُلِّ أَحْمَرَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمٌ ... وَكُلِّ أَبْيَضَ ذِي قَدٍّ وَذِي شُطَبِ [٥]

أَبْنَاءُ حَرْبٍ مَتَى قَامُوا تَدَارَكَهُ ... مِنْ بَطْشِهِمْ خَصْمُهُمْ مُسْتَعْظِمُ الكُرَبِ [٦]

يُقَابِلُونَ بِتِرْحَابٍ مَنِيَّتَهُمْ ... مَادَامَ فِيهَا بُلُوغُ الغَايِ وَالطَّلَبِ [٧]

---

(١) الأجناد جمع جندى . اللجب هو الأصوات المختلفة الكثيرة وعادة تكون هذه الأصوات فى الحرب منبعثة من الجنود والرصاص والقذائف والانفجارات .

(٢) دارت رحى الحرب : أى اشتعلت الحرب . الأنحاء : أى النواحى جميعها الرحب : جمع رحبة بفتح الراء والحاء والباء وأحياناً تسكن الحاء وهى الأرض الواسعة ورحبة المكان ساحته وتجمع على رحاب بكسر الراء ورحب بفتح الراء والحاء ورحبات بفتح الراء وفتح أو تسكين الحاء وعلى رحب أيضاً بفتح الراء وتسكين الحاء .

(٣) الصحصاح بمعنى الصحراء . الوابل : المطر الغزير . أدمع جمع دمع . السحب جمع سحابة .

(٤) بنيك هنا بمعنى جنودك . نفروا : أى أسرعوا للقتال .

(٥) من كل أحمر أى من كل جندى لونه أحمر واشتهرت بعض جيوش الروس باللون الأحمر حتى قيل لبعضها الجيش الأحمر . العرنين الجزء العلوى من الأنف . شمم بمعنى عزة وكبرياء . وكل أبيض كما ذكر فى كل أحمر لأن فى الروس اللون الأحمر واللون الأبيض . قد بمعنى قدرة . وذى شطب : بمعنى أن هذه الجيوش كل أفرادها بهم عاهات من كثرة الحرب والضرب والقتال كناية عن الشجاعة والإقدام .

(٦) تداركه : أى لحقه وأصابه . بطشهم : أى نفوذهم فى الحرب . الكرب المصائب

(٧) الغاى : جمع غاية وهى الطلب والمأرب وما يتمناه الإنسان .

الحَزْمُ وَالعَزْمُ وَالإِقْدَامُ رَائِدُهُمْ ... وَالطَّعْنُ وَالضَّرْبُ مِنْ بُعْدٍ وَمِنْ قُرُبِ [١]

سَاقُوا لُهَامَ العِدَا جَرْيًا كَأَنَّهُمُ ... حُدَاةُ عِيسٍ سَعَوْا لِلْوِرْدِ بِالقَرَبِ [٢]

وَمَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُ أَوْ عَصَى بُتِرَتْ ... مِنْ جِسْمِهِ الرَّأْسُ بِالْهِنْدِيَّةِ القُضُبِ [٣]

رَوَوْا فَيَافِي (لِنِنْجِرَادَ) مِنْ دَمِهِمْ ... كَأَنَّهَا كُسِيَتْ بِعَدْنِ الذَّهَبِ [٤]

وَصَيَّرُوا بَطْنَهَا نَاوُوسَ هَالِكِهِمْ ... وَكَمْ حَوَى مِنْ بَوَاسِلٍ وَمِنْ نُجُبِ [٥]

قَدْ طَهَّرُوا أَرْضَهُمْ مِنْهُمْ وَلَمْ يَقِفُوا ... بَلْ تَابَعُوا السَّيْرَ نَحْوَ (الهِرِّ) بِالْخَبَبِ [٦]

وَوَطَّدُوا قَدْمَهُمْ فِي أَرْضِ عَاهِلِهِمْ ... فَفَرَّ عَاهِلُهُمْ إِذْ لَاذَ بِالهَرَبِ [٧]

---

(١) الحزم : هو التفكير قبل البدء فى العمل . العزم : هو التصميم .

(٢) ساقوا : بمعنى اجتاحوا اللهام هو الجيش العظيم . الهاء فى كأنهم عائدة على الجيش الروسى . حداة . جمع حادى وهو الرجل الذى يقود الجمال . العيس الإبل . الورد : المكان الذى به ماء . القرب بفتح القاف والراء هو السير فى الليل لبلوغ الماء فى الصباح .

(٣) منه : أى من جيش الألمان . بترت : قطعت . الهنديه القضب : أى السيوف المصنوعة فى الهند .

(٤) فيافى : أراضى . لنجراد : بلدة فى روسيا . من دمهم أي من دم الألمان والضمير فى رووا عائد على جنود الجيش الروسى . والشطر الثانى من البيت يصف أراضى لنجراد بأنها أصبحت من دماء الألمان حمراء فى لون الذهب .

(٥) الضمير فى صيروا عائد على الروس . بطنها أى بطن أرض لنجراد . ناووس : أى قبر . هالكهم : أى من يموت من الألمان .

(٦) الضمير فى طهروا أرضهم عائد على الروس والضمير فى منهم عائد على الألمان . الهر : لقب لهتلر . الخبب : السرعة فى السير .

(٧) قدمهم أى قدمهم بفتح الدال وإنما سكنت للوزن والمعنى أن الروس دخلوا أرض الألمان ووطدوا أقدامهم فيها فهرب عاهلهم أى هتلر خوفا من قتله ولم يعد .

وَغَادَرَ الوَطَنَ الغَالِي وَمِنْبَرَهُ ... وَغَادَرَ الصَّحْبَ سَبَّاقًا وَلَمْ يَؤُبِ [١]

قَدْ ظَنَّ هِتْلَرُ أَنَّ الرُّوسَ هَالِكَةٌ ... مِنْ فَتْكِ جَحْفَلِهِ أَوْ سَيْفِهِ الذَّرِبِ [٢]

وَخَالَ أَنَّ هَوَاهُ وَاصِلٌ زُحَلاً ... وَأَنَّ وَثْبَتَهُ تَخْلُو مِنَ العَطَبِ [٣]

وَمَا دَرَى أَنَّ دَهْرًا كَانَ يَرْفَعُهُ ... هُوَ الذِي جَاءَهُ بِالوَيْلِ وَالحَرَبِ [٤]

وَمَا دَرَى أَنَّ حَظًّا كَانَ يُسْعِدُهُ ... يَرْمِيهِ بِالسُّوءِ بَعْدَ العِزِّ وَالحَسَبِ [٥]

وَمَا دَرَى أَنَّ جَيْشًا كَانَ عُدَّتَهُ ... كَالنَّارِ صَارَ رَمَادًا بَعْدَ ذَا اللَّهَبِ [٦]

لَا يَبْلُغُ المَجْدَ إِلَّا كُلُّ مُعْتَصِمٍ ... بِالحَقِّ وَالعَدْلِ وَالإِيمَانِ بِالكُتُبِ [٧]

---

(١) غادر : نزح . الوطن : أى ألمانيا . الصحب جمع صاحب والمقصود بها هنا أعوانه فى الحرب . لم يؤب : لم يعد .

(٢) الجحفل : الجيش . السيف الذرب : أى الحاد الشديد القاطع ، ويقال سيوف مذروبة أيضاً .

(٣) خال : ظن . هواه : غرضه . زحل : نجم عال فى السماء . العطب : أى الأخطاء

(٤) وما درى : أى وما حسب وما علم . بالويل والحرب : أى بالخسران والانهزام والمعنى واضح .

(٥) بعد العز والحسب : أى بعد الرفعة والمكانة .

(٦) كالنار وما بعدها : أى أن جيشه أحرق نفسه بنفسه بهذا الاندفاع فكان رماداً مثل النار تهب وتشتعل وما تلبث أن تكون رماداً .

(٧) معتصم : ملتزم ومستمسك ، يقال عصم الرجل يعصم عصما اكتسب وعصم الشئ منعه وعصم إليه اعتصم به واعتصم به أمسكه بيده واستمسك به وهنا معتصم بالحق والعدل أى مستمسك بهما . والإيمان بالكتب أى بالكتب السماوية ، وهى القرآن والتوراة والإنجيل والزبور .

وَبِالسِّلَاحِ إِذَا مَا كَانَ فِي يَدِهِ  حَقٌّ تَجَاهَلَهُ الغَيْرُ وَبِالقُضُبِ [١]

لَا بِالشُّرُورِ وَلَا بِالعَسْفِ يَبْلُغُهُ  مَجْدٌ عَلَى سَلَبٍ مَجْدٌ إِلَى سَلَبِ [٢]

(١) وبالسلاح أى وأن يكون الاعتصام بالسلاح حالة ما إذا كان له حق وأن حقه مهدور يجحده الغير . وبالقضب أى بالسيوف .

(٢) المعنى أن الإنسان لا يبلغ ما يريد عن طريق التعسف والقوة الغاشمة الحمقاء . وقد فسر فى الشطر الثانى من البيت بقوله : مجد على سلب أى أن المجد الذى يأتى عن طريق النهب والسلب بغير وجه حق مآله إلى الضياع أى جاء بالباطل فلم يدم . يقول إنك باهتلر أردت بناء مجد لشعبك بالباطل فكانت نتيجته أن ذهبت بلادك أنت نهباً للغير .

## إلى سماحة السيد أمين الحسيني مفتي فلسطين

بِعَوْنِ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَا وَصَلْتَ إِلَى بِلَادِ المُسْلِمِينَا[1]
فَقَرَّ العُرْبُ أَجْمَعُهُمْ عُيُونَا بِعَوْدِكَ أَيُّهَا المُفْتِي الهُمَامُ[2]

***

مَلَأْتَ الأَرْضَ مِنْ قِيلٍ وَقَالِ وَذِكْرُكَ فِي الممَالِكِ كَالخَيَالِ[3]
وَمَوْقِفُكُمْ نِضَالٌ فِي نِضَالِ فَلَا وَهْنٌ ثَنَاكَ وَلَا أُوَامُ[4]

---

(١) الخطاب فى وصلت موجه إلى سماحة المفتى .

(٣) قر العرب عيونا : أى بردت عيونهم من السرور والفرح .

(٣) القيل والقال : مصدران أو اسمان من القول ويعربان بحسب العوامل ويطلقان عادة فى حالة الشر وقيل هما فى الأصل فعلان ماضيان جعلا اسمين واستعملا استعمال الأسماء .

(٤) نضال : كفاح . الوهن : الضعف . ثناك : أرجعك . الأوام : العطش فيقال آم الرجل إذ اشتد حر عطشه .

تُدَافِعُ عَنْ حُقُوْقٍ ضَائِعَاتٍ لِمَحْضِ الحَقِّ لَيْسَ لِحُبِّ ذَاتِ[١]
دِفَاعَ المستَمِيْتِ إِلَى المَمَاتِ يُضَحِّيْ بِالنَفِيْسِ فَلَا يُضَامُ[٢]

* * *

سِلَاحُكَ مِنْ سُيُوْفِ الهِنْدِ أَمْضَى وَسَعْيُكَ لِلْعُرُوْبَةِ سَوْفَ يُقْضَى[٣]
غَضَضْتَ عَنِ الحَيَاةِ الطَّرْفَ غَضًّا وَآثَرْتَ الحِمَامَ وَلَا حِمَامُ[٤]

* * *

فِلِسْطِيْنُ الشَقِيْقَةُ قَدْ دَهَاهَا مِنَ الغُبْنِ المُقَدَّرِ مَا دَهَاهَا[٥]
فَنَادَتْ شَيْخَهَا وَكَذَا فَتَاهَا وَأَنْتَ لَهَا المُدَافِعُ وَالإِمَامُ[٦]

---

(١) المحض هو الخالص من كل شيء يقال محض بضم الحاء الرجل فى نسبه أى صار خالص النسب والأصل . لحب ذات أى لحب شخصى بمعنى لمنفعة شخصية .

(٢) المستميت أى الذى لا يعبأ بالموت إزاء إصراره على نيل مطلبه . إلى الممات أى إلى أن يدركه الموت . يضام أى يظلم ويرد خائباً والضيم هو الظلم والجمع ضيوم بضم الضاد.

(٣) سيوف الهند أى السيوف المصنوعة فى الهند وقد اشتهرت من قديم الزمان بجودة صقلها ومتانة معدنها وحسن رونقها . أمضى أى أنفذ أفعل تفضيل ويقال أمضى الرجل الأمر إمضاء أنفذه وتطلق كلمة ( الماضى ) على السيف الصقيل المتين .

(٤) غضضت أى منعت يقال غض طرفه ومن طرفه وصوته ومن صوته يغض غضا وغضاضا وغضاضة أى خفضه وكفه وكسره والطرف بمعنى البصر . آثرت فضلت . الحمام الموت وجملة ولا حمام حالية .

(٥) دهاها أصابها وروعها . الغبن بمعنى الظلم . المقدر بمعنى المحتوم .

(٦) التاء فى نادت عائدة على فلسطين . شيخها وفتاها بمعنى أنها قد لجأت إلى رجالها وشبانها يوم محنتها .

وَلِيتَ قِيَادَهَا وَسَعَيْتَ جَهْرًا ... وَقُمْتَ مُنَادِيًا فَخْرًا وَعَصْرًا [١]

حَمَلْتَ عَلَى الطُّغَاةِ فَكُنْتَ مُرًّا ... وَمَا وَاللهِ أَقْعَدَكَ الْحُسَامُ [٢]

***

بَلَغْتَ مِنَ الْخُطُورَةِ كُلَّ حَدٍّ ... عَلَى الْخَصْمِ الْعَنِيدِ الْمُسْتَبِدِّ [٣]

فَأَعْيَتْهُ الْوَسَائِلُ فِي التَّحَدِّي ... وَأَنْتَ الْأَعْزَلُ الشَّيْخُ الْهُمَامُ [٤]

***

بَعُدْتَ عَنِ الْبِلَادِ وَعَنْ بَنِيهَا ... وَحُذِّرْتَ الْبَقَا وَالْمُكْثَ فِيهَا [٥]

فَزَادَكَ ذَلِكَ الْإِقْصَاءُ تِيهًا ... وَعَزْمُكَ لَمْ يُحَوِّلْهُ اللُّهَامُ [٦]

---

(١) وليت أى توليت . قيادها أى زمامها . المقصود من فخراً وعصراً أى فى كل برهة وفى كل فرصة .

(٢) حملت بمعنى حاربت . الطغاة أى الظالمين المستبدين . فكنت مراً أى قاسياً فى حملتك عليهم .

(٣) المعنى أنك أصبحت خطراً إلى أبعد حد من حدود الخطورة على خصمك العنيد المستبد .

(٤) أعيته بمعنى أنهكته . الوسائل جمع وسيلة وهى الطريقة . التحدى مصدر تحدى أى الاستفزاز . الأعزل الذى ليس لديه سلاح يدفع به الشر عن نفسه أو نفس غيره أو عن خطته التى ينتهجها . الشيخ أى الهرم . الهمام ذو الهمة .

(٥) حذرت مبنية للمجهول أى أن هناك قوة تسيطرت على حريتك وقيدتها . البقا أى البقاء حذفت الهمزة للوزن . المكث مصدر مكث بمعنى الإقامة والتواجد .

(٦) الإقصاء الاستبعاد . تيها هنا بمعنى إعجابك بخطتك التى استمسكت بها . اللهام هو الجيش العظيم الذى يلتهم الأعداء من قوته وعدته .

فَرَنْسَا أَدْرَكَتْ فِيكَ الشَّهَامَهْ فَهَيَّأَتِ الوَسَائِلَ لِلإِقَامَهْ[١]
وَعِشْتَ وَأَنْتَ مَوْفُورُ الكَرَامَهْ بِمَخْفَرِهَا وَلَكِنْ لاَ تَنَامُ[٢]

***

قَضَيْتَ لَيَالِيًا كَانَتْ طِوَالاَ تُفَكِّرُ كَيْفَ تَقْتَحِمُ العِقَالاَ[٣]
وَكَيْفَ تَعُودُ مِنْ مَنْفَاكَ حَالاَ وَمَنْ جَدَّ النَّجَاحُ لَهُ لِزَامُ[٤]

***

عَزَمْتَ بِقُوَّةِ الإِيمَانِ أَمْسِ عَلَى التِّرْحَالِ مِنْ بَلَدِ الفَرَنْسِ[٥]
وَأَعْدَدْتَ الرِّكَابَ كَيَوْمِ عُرْسٍ وَثَغْرُكَ لاَحَ مِنْهُ الابْتِسَامُ[٦]

---

(١) فرنسا هى بلاد تقع فى جنوب بحر المنش وهى مملكة أو جمهورية عظيمة وقد كانت محلا مختاراً لإقامته فيها . أدركت بمعنى شعرت ولمست. الشهامة هى الهمة والمكانة . هيأت أى أعدت .

(٢) جملة وأنت موفور الكرامة حالية . بمخفرها أى بالمكان الذى أقمت فيه منها تحت خفارة أو حراسة . والمعنى أنك أقمت بها ولو أنك كنت تحت الحراسة إلا أنك كنت متمتعاً بالكرامة المحفوظة المصونة وبالرغم من توفر هذه الكرامة فإنك لم تتذوق النوم لرغبتك فى التخلص من هذا التقييد فى حريتك الشخصية .

(٣) قضيت أى أمضيت . طوالا أى طويلة وهنا بمعنى ليال عديدة . تقتحم تحطم . العقالا أى القيود .

(٤) منفاك أى من المكان الذى أنت مقيم فيه وبالرغم منك وهو فرنسا . حالا أى سريعاً . جد أى اجتهد . لزام أى ملازم .

(٥) المعنى إنك صممت على الرحيل من فرنسا وقدرت النجاح فى ذلك التصميم لإيمانك بالله وبالحقوق التى نفيت من أجلها .

(٦) أعددت أى هيأت . الركاب هنا بمعنى العدة . كيوم عرس أى كأنك مقبل على زفاف تبتسم له .

سَرى خَبَرُ الرَّحِيلِ فَكانَ أمْرًا وَكانَ سَماعُهُ حُلْوًا وَمُرًّا [١]

فَشَرْقُ الأرْضِ هَلَّلَ وَاسْتَقَرًّا وَغَرْبُ الأرْضِ حَلَّ بِهِ السَّقامُ [٢]

***

صَحا مِنْ نَوْمِهِ خَصْمٌ قَوِيٌّ وَساءَلَ نَفْسَهُ أيْنَ القَصِيُّ [٣]

وَكَيْفَ ذَرا فَرَنْسا وَهْوَ حَيٌّ إذَنْ نَحْنُ القُعُودُ أوِ النِيامُ [٤]

***

وَقامَتْ ضَجَّةٌ فِي كُلِّ قَوْمٍ وَرُوتَرُ أبْرَقَتْ فِي غَيْرِ فَهْمِ [٥]

وَسادَ الكُلَّ مِنْ عُرْبٍ وَعُجْمِ ذُهُولٌ ثُمَّ هَمْسٌ وَانْقِسامُ [٦]

---

(١) سرى أى جرى وانتقل . فكان أمراً أى فكان شيئاً غير عادى لفت جميع الأنظار وكان الناس قسمين عند سماعه فمنهم من أحبه وهم أهل الشرق الذين تنتمى إليهم ومنهم من استنكره وهم أعداؤك .

(٢) شرق الأرض أى العرب بصفة عامة . هلل مال من طرب وجذل . استقر بمعنى قر . وغرب الأرض أعنى الانكليز . حل به أى أصابه . السقام هو المرض .

(٣) المعنى أن الخصم لم يكن يقظاً حتى إنك خرجت من حصاره سالما فتندم على ذلك ولام نفسه على غفلته . القصى البعيد والمقصود به هو الممدوح .

(٤) ذرا بمعنى ترك . وهو حى أى وهو متمتع بالحياة . النيام النائمون .

(٥) الضجة هى الجلبة . روتر هى شركة رويتر الإخبارية التلغرافية . أبرقت أى أرسلت البرقيات بمعنى التلغرافات عن خبر رحيلك عن فرنسا . فى غير فهم أى أنها لا تدرى عن كيفية خروجك شيئاً ولا تدرى أين أنت فتخابر المختصين .

(٦) ذهول بمعنى حيرة . همس أى التكلم بصوت منخفض فى شىء من الحذر والمعنى أن الناس جميعاً عند سماعهم ذلك الخبر انتابتهم دهشة وأذهلوا ومنهم من أعجب ومنهم من ساءه الخبر .

وَصَارَ البَحْثُ مِنْ بَلَدٍ لِآخَرْ وَفُتِّشَتِ المَوَانِي وَالبَوَاخِرْ[١]

فَلَمْ تَدْرِ العَوَادِيْ أَيْنَ سَافَرْ وَمَا هُوَ الاتِّجَاهُ وَالاِعْتِزَامُ[٢]

***

تَحَفَّزَ (بِيفِنٌ) وَازْدَادَ دَأْبَا وَأَرْسَلَ جُنْدَهُ شَرْقًا وَغَرْبَا[٣]

لَعَلَّ عَلَى الجُهُوْدِ يَطِيْبُ قَلْبَا فَمَا طَابَ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ[٤]

***

وَمَا هِيَ غَيْرُ أَيَّامٍ قَلَائِلْ وَأَصْدَرَ أَمْرَهُ الفَارُوقُ قَائِلْ[٥]

أَوَيْتُكَ أَيُّهَا المُفْتِي فَوَاصِلْ جِهَادَكَ لَمْ يَعُدْ بَعْدُ انْتِقَامُ[٦]

---

(١) وصار هنا بمعنى وكان أى ابتدأ . البحث هو التنقيب والتفتيش . المواني هى البلدان التى تقع على شواطئ البحار . البواخر جمع باخرة وهى المركب التى تسير بواسطة البخار وفى هذا البيت تلميح إلى الباخرة التى استوقفتها القوات البريطانية فى عرض البحر تجاه ميناء بورسعيد والتى أجرت تفتيشها للبحث فيها عن سماحة المفتى ، وكانت نتيجة التفتيش سلبية .

(٢) العوادى الأعداء . الاتجاه أى المكان الذى اتجه إليه سماحة المفتى . الاعتزام أى ما اعتزم عليه .

(٣) تحفز بمعنى استعد أو أعد العدة . بيفن هو المستر بيفن وزير خارجية بريطانيا . دأبا أى عملا وسعيا .

(٤) لعل : للترجى . الجهود جمع جهد . يطيب قلبا بمعنى تهدأ سريرته . فما طاب الشراب أو الطعام أى لم يستقر ولم يصل إلى شئ .

(٥) المعنى أنه لم يمض وقت طويل حتى هدأت العاصفة وسكنت النفوس عند ما أصدر حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق بياناً عن التجاء سماحة المفتى إلى البيت العلوى الكريم وشموله بعطفه السامى .

(٦) أويتك : أى قبلت وفادتك وحميتك من يد الباحثين عنك .

ظَهَرْتَ فَكَانَ يَوْمُكَ خَيْرَ يَوْمٍ  مَلِيْئًا بِالسُّرُوْرِ كَعِيْدِ صَوْمِ [١]

فَأَبْشِرْ أَيُّهَا الْمُفْتِي بِغُنْمٍ  وَذَلِكَ مَا يُرَادُ وَمَا يُرَامُ [٢]

***

بِأَيِّ وَسِيْلَةٍ وَبِأَيِّ طُرْقٍ  وَصَلْتَ لِمِصْرَ فِي أَمْنٍ وَحِذْقِ [٣]

فَأَلْقِ الشَّرْحَ لِلأَعْرَابِ أَلْقِ  فَفِي الشَّرْحِ انْشِرَاحٌ أَوْ غَرَامُ [٤]

***

نَزَلْتَ بِأَرْضِ مِصْرَ الْيَوْمَ ضَيْفًا  فَجَرِّدْ مِنْ سُيُوْفِ الْجِدِّ سَيْفًا [٥]

وَقُدَّ لِدَهْرِكَ الدَّوَّارِ أَنْفًا  لَعَلَّ النَّحْسَ يَذْهَبُ وَالظَّلَامُ [٦]

---

(١) مليئاً أى مملوءاً . كعيد صوم أى كعيد الفطر عند المسلمين حيث يكون فيه المسلمون مسرورين بانتهاء الصوم وحلول العيد .

(٢) أبشر أى استبشر من البشرى . أيها منادى حذفت منه ياء النداء . بغنم أى بالفوز والنجاح . ما يراد وما يرام أى ذلك هو المطلوب والمقصود عند أهل الشرق .

(٣) الوسيلة هى الطريقة . أمن أى فى مأمن من الأعداء . وحذق أى مهارة وكياسة وحسن تفكير وتدبير .

(٤) ألق فعل أمر من ألقى بمعنى تكلم . الشرح أى ذكر تفاصيل مادبرته للرحيل فإن فى شرحك هذا شوقاً وسروراً للعرب .

(٥) ضيفاً أى حالة كونك ضيفاً . جرد أى انزع . الجهد هو الكد والسعى ومواصلة العمل للغاية التى تنشدها .

(٦) قد : أى اقطع . الدوار أى المتقلب ، وفى هذا البيت إشارة إلى موضوع جذيمة الأبرش والزباء وقصير عند ما قطع قصير أنفه وضرب ظهر نفسه بالسيف وخرج من بلدته وقال الناس فى ذلك المثل المشهور : لأمر ما جدع قصير أنفه ، وكان ذلك للتمكن من الأخذ بثأر جذيمة . وقطع أنف الدهر كناية عن الثأر من الدهر المنحوس لينقلب النحس سعداً .

كِلانَا فِى الهُمُومِ عَلَى السَّوَاءِ نُجَاهِدُ لِلْوُصُولِ إِلَى العَلاَءِ [١]

وَلَوْ أَدَّى الجِهَادُ إِلَى الفَنَاءِ فَإِمَّا الفَوْزُ أَوْ مَوْتٌ زُؤَامُ [٢]

***

مَلِيكَ النِّيلِ يَا خَيْرَ العِبَادِ وَكَابِرَهُمْ بِحَزْمِكَ وَالرَّشَادِ [٣]

بَلَغْتَ مَدَى الطَّرِيقِ إِلَى السَّدَادِ وَعَصْرُكَ كُلُّهُ نُورٌ تَمَامُ [٤]

***

شَمَلْتَ سَمَاحَةَ المُفْتِى المُرَجَّى لِشَعْبٍ أَنَّ مِنْ ظُلْمٍ وَضَجَّا [٥]

بِعَطْفِكَ يَوْمَ جَاءَ إِلَيْكَ يَلْجَا فَكَانَ لِوَقْعِهِ أَثَرٌ جُسَامُ [٦]

---

(١) كلانا : الخطاب لسماحة المفتى والمقصود بها أهل مصر وأهل فلسطين . فى الهموم على السواء أى كل من الاثنين له هم يماثل هم الآخر . نجاهد أى نجتهد ونسعى فى إزالة الأسباب التى جاء منها الهم وهى التخلص من الاستعمار .

(٢) الفناء الموت . الفوز النصر . الزؤام السريع أى أن كلا منا يجاهد إلى النهاية فإما أن يفوز بما يسعى من أجله وإما أن يموت فى هذا السبيل .

(٣) مليك منادى حذفت ياء النداء التى قبله أى يا مليك النيل . العباد الأنام . كابرهم أى كبيرهم . بحزمك أى بتصرفاتك الحازمة ورشادك وخبرتك .

(٤) مدى نهاية السداد أى التوفيق والمعنى أنك أيها الملك أحسن الناس وأكبرهم بالحزم والرشاد وأنك بلغت أقصى مراحل التوفيق وأن عصرك أصبح كله نوراً ساطعاً .

(٥) شملت أى رعيت . المرجى أى الذى وضع الناس فيه رجاءهم . أن من الأنين وهو الحزن والضجر . ضج بمعنى لم يتحمل ما أصابه .

(٦) يلجا أى يلجأ حذفت الهمزة للوزن والقافية . جسام بضم الميم أى عظيم .

مَآثِرُكَ الجَلِيلَةُ لَا تُعَدُّ وَرَأْيُكَ فِي الأُمُورِ هُوَ الأَسَدُ[1]

وَنُورُكَ شَامِلُ الأَرْجَاءِ يَبْدُو عَلَى إِشْعَاعِهِ تَمْشِي الأَنَامُ[2]

***

وَقَاكَ اللهُ لِلشَّعْبِ المَجِيدِ وَمَنَّ عَلَيْكَ بِالعُمْرِ المَدِيدِ[3]

وَخَصَّكَ بِالرِّعَايَةِ وَالسُّعُودِ وَيَا نِعْمَ النِّهَايَةُ وَالخِتَامُ[4]

---

(١) مآثرك أى مفاخرك وأعمالك الجليلة . لا تعد أى لا تحصى . الأسد أى السديد الذى لا رأى أفضل منه .

(٢) شامل بمعنى منتشر . الأرجاء أى الأماكن والأنحاء . يبدو يظهر . الإشعاع النور . الأنام الناس .

(٣) وقاك حفظك . من : تفضل عليك ومنحك وخصك . العمر المديد بمعنى الطويل وفى هذا البيت دعاء وتمن للمليك بأن يحفظه الله ويقيه لشعبه المجيد .

(٤) خصك أى اختصك . الرعاية بمعنى الشمول . السعود بمعنى الإسعاد وفى هذا البيت تمن ودعاء كما فى البيت الذى قبله .

# شكوى

وَاضِيقَ صَدْرَاهُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ غُمَمِ ... حَلَّتْ بِقَلْبِي حُلُوْلَ الدَاءِ وَالسَّقَمِ [١]

مَالِيْ أَرَانِيْ وَعَيْنُ النَاسِ نَاظِرَةٌ ... اليَأْسُ شَانِيْ وَهَذا النَاسُ فِيْ نَعَمِ [٢]

لَا ذَرَّ بَيْنِيْ وَبَيْنَ الجَمْرِ أَقْرَبُهُ ... حَدْسًا وَيَقْرُبُنِي فِي الصُبْحِ وَالغَسَمِ [٣]

سِوَايَ يَلْهُو إِذَا مَا الدَهْرُ هَادَنَهُ ... وَلَيْسَ يُدْرِكُ مَا فِيْهِ مِنَ النِّقَمِ [٤]

إِنِّي أَلِفْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَاطِبَةً ... فَلَا أَغَرُّ بِطِيْبٍ مِنْهُ أَوْ عَدَمِ [٥]

---

(١) واضيق صدراه : الألف فى صدراه للندبة والمراد واضيق صدرى أى ياضيق صدرى فحذف الضمير المضاف إليه وهو الياء دفعاً لالتقاء الساكنين بينه وبين الألف . والهاء للسكت زيدت فى الوصل وهو من الضروريات الخاصة بالشعر ويجوز فى تحريكها الضم على التشبيه بهاء الضمير والكسر على أصل تحريك الساكن . الغمم : الأحزان .

(٢) النعم : هى الآلاء والمعنى أنى أتعجب لكون الناس سعداء أما أنا فإنى أشعر باليأس والقنوط من الحياة بحالة ظاهرة لجميع الناس .

(٣) لاذرء : أى لاحائل . الجمر : النار . الحدس : فى الأصل معناه الظن والتخمين وفى عرف العلماء هو تمثل المبادىء المرتبة فى النفس دفعة من غير قصد سواء أكان ذلك بعد أو قبل الطلب فيحصل المطلوب ومنه الحدس بتسكين الدال بمعنى السرعة فى السير . الغسم : الليل .

(٤) يلهو عن الشىء ينصرف عنه . هادنه : أى تحول برهة عنه . النقم : هى الرزايا والمعنى أن الدهر خصم للانسان يهاجمه بشتى المصائب فإذا سكنت عواصف الدهر مع غيرى اطمأن إليه أما أنا فإنى لكثرة تجاربى لا أعير أى اهتمام للدهر إذا سكن وهادن بل أزداد حرصاً منه لعلمى بحقيقته .

(٥) ألفت : تعودت . قاطبة : جميعاً . أغر أخدع .

يَا سَاكِنَ الأَرْضِ هَلْ فِي الأَرْضِ مِنْ ذُرَعٍ
غَيْرُ التَّنَقُّلِ مِنْ سَأْمٍ إِلَى سَأَمِ [١]

عَجِبْتُ لِلنَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَصَمٌ مَا كَانَ أَغْنَاهُمُ عَنْ ذَلِكَ الوَصَمِ [٢]

ذُو البُخْلِ يَجْمَعُ مَالاً لَيْسَ يَنْفَعُهُ وَالمَالُ مَالٌ مَعَ الإِنْفَاقِ وَالكَرَمِ [٣]

يَرْنُو إِلَيْهِ بِعَيْنٍ كُلُّهَا حَذَرٌ خَوْفَ انْتِقَاصِ جُزَيْءٍ مِنْهُ كَالنَّهَمِ [٤]

يَسْتَمْلِحُ الذَّامَ مِنْ جَرَّاهُ مُغْتَنِماً وَيَا لَهُ مِنْ وَقَاحٍ غَيْرِ مُغْتَنِمِ [٥]

وَكَمْ خَدِينٍ لَهُ حَوْلٌ وَمَقْدِرَةٌ إِذَا دُعِي لِسَوَامٍ كَانَ كَالصَّنَمِ [٦]

وَكَمْ كَرِيمٍ جَبَانِ الكَلْبِ مُحْتَرَمٌ عِنْدَ المُلِمَّاتِ يَنْبُوْ نَبْوَةَ القَضَمِ [٧]

---

(١) يا ساكن الأرض : المقصود بها الإنسان . ذرع : وسائل . السأم بتسكين الهمز وفتحها بمعنى واحد وهو مصدر سأم .

(٢) الوصم بفتح الصاد هو العيب والداء . ما كان أغناهم : كان هنا زائدة . والمعنى أنى أتعجب للناس المتصفين بالعيوب مع أنهم إذا طهروا أنفسهم منها كان ذلك أجدى وأنفع لهم إذ لا يستفيدون منها شيئاً غير نقم الناس عليهم .

(٣) ذو البخل : أى البخيل . الإنفاق الصرف والمعنى أن المال لا يكون مالا إلا إذا أنفق منه الإنسان وإلا فالمال والحصى والرمال سواء بسواء .

(٤) يرنو إلى الشيء : ينظر إليه . انتقاص : من انتقص بمعنى الإقلال . جزيء ، تصغير جزء . النهم : الشره الذى يريد كل شيء له .

(٥) يستملح : يستحسن . الذام : الذم . من جراه بتشديد الراء مع الفتح أى من أجله . مغتنما : أى رابحاً . الوقاح : الشخص الدنيء الخصال .

(٦) الخدين : الصديق والصاحب . الحول والمقدرة بمعنى واحد . السوام : المساومة كالصنم : أى كالتمثال لا يتكلم .

(٧) جبان الكلب كناية عن شدة الكرم لأن الكريم يجبن كلبه فلا ينبح إذا حضر غريب لاعتياده على رؤية الغرباء . القضم صفة للسيف الغير حاد لعدم الاستعمال .

وَكَمْ أَلِيفٍ تَرَاهُ مُظْهِرًا مِقَةً ... فَإِنْ بَلَوْتَ ذَرَاهُ أَبْتَ بِالنَّدَمِ [١]

وَكَمْ عَنِيدٍ غَلِيظِ القَلْبِ مُضْطَغِنٌ ... وَذِي سُطًا مُسْتَبِدٌّ فَاقِدُ الهِمَمِ [٢]

مَعَادِنُ الخَيْرِ وَالإِكْبَارِ أَيْنَ هُمُ ... وَأَيْنَ أَهْلُ التُّقَى وَالْجُودِ وَالشَّمَمِ [٣]

تَشَابَهَ النَّاسُ أَرْدَاهُمْ وَأَنْبَلُهُمْ ... مِنَ الرِّيَا وَمِنَ الْخَتْلَانِ وَاللُّثُمِ [٤]

مَا كَانَ أَثْمَنَ مِنْ وَقْتٍ نُضَيِّعُهُ ... فِي الْبَحْثِ عَنْ رَجُلِ الإِيمَانِ وَالشِّيَمِ [٥]

لَا دَرَّ دَرُّكَ يَا مَنْ كُنْتَ ذَا صَلَفٍ ... يَا مَنْ رَغِبْتَ عَنِ الْأَخْلَاقِ وَالذِّمَمِ [٦]

سَجَرْتَ نَفْسَكَ مِنْ غِمْرٍ وَمِنْ طَبَعٍ ... فَمَا كَسَبْتَ خِلَافَ الإِثْمِ وَالْجُرُمِ [٧]

---

(١) الأليف : فى منزلة الصديق . المقة : المحبة . بلوت : جربت وامتحنت . ذراه : حماه . أبت : رجعت وعدت .

(٢) العنيد : المخالف والجاحد . غليظ القلب : غير لين . مضطغن : ذو حقد . ذى سطا : صاحب سلطات . والسطا جمع سطوة .

(٣) معادن الخير : يقال فلان معدن الخير أى من أصل طيب . الإكبار : الاعتزاز . الشمم : عزة النفس .

(٤) أرداهم : أصلها أردؤهم خففت بحذف الهمز وقلبت ألفاً تبعاً لحركة الدال التى قبلها للوزن . أنبلهم : أشدهم نبلا وشرفاً . الريا : أصلها الرياء حذفت الهمز للوزن . الختلان : مصدر ختل بمعنى الخداع . اللثم جمع لثام بمعنى الحجاب .

(٥) كان : هنا زائدة . الشيم : الأخلاق الطيبة .

(٦) لا در درك : أى لا جاءك الخير . الصلف : الحمق . رغبت عن الأخلاق : أى انصرفت عن الأخلاق الطيبة . الذم : العهود .

(٧) سجرت : ملأت ، وفى القرآن الكريم : « وإذا البحار سجرت » أى ملئت بالماء . الغمر : الحقد . الطبع : بفتح الطاء والباء هو الدنس . الجرم : بضم الراء هو نفسه بتسكينها ، ومعناه الذنب والإثم .

مَاذَا ارْتَأَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا ... شِمِ السُّيُوفَ سُيُوفَ الجَهْلِ وَالظُّلَمِ [١]

هَذِي الحَيَاةُ كَقَصْرٍ أنتَ دَاخِلُهُ ... كَزَائِرٍ ثَمِلٍ أوْ شَاهِدٍ قَرِمِ [٢]

تَبْدُو مَحَاسِنُهَا تَزْهُو مَظَاهِرُهَا ... فِي رَوْنَقٍ رَنِقٍ تَلْقَاهُ مِنْ أَمَمِ [٣]

فِيهَا مِنَ المُغْرِيَاتِ الكُثْرِ مَا بُهِتَتْ ... لَهَا العُيُونُ وَهَزَّتْ مَشْعَرَ الهَرِمِ [٤]

مَاأَبْعَدَ المُغْرِيَاتِ الكُثْرَ عَنْ نَظَرِي ... فَهْيَ السَّرَابُ رَنَا فِي السَّهْلِ وَالعَلَمِ [٥]

جَرَّبْتُ مِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا وَأَنْعُمِهَا ... فَمَا حَصُلَتْ عَلَى ذَرْءٍ مِنَ الحُلُمِ [٦]

---

(١) ارتأيت : رأيت . زخرفها : مباهجها . شم بكسر الشين وتسكين الميم فعل أمر بمعنى أغمد السيوف .

(٢) هذى : لغة فى هذه . ثمل : سكران . قرم : متشوق ، يقال قرم بكسر الراء يقرم قرما بفتح الراءين إلى اللحم اشتدت شهوته إليه ، ويقال قرمت إلى لقائك اشتقت إليه .

(٣) تبدو : تظهر . المحاسن : الألطاف . تزهو : تزدهر . رونق : مظهر . رنق : جميل . من أمم : من قرب .

(٤) المغريات : الأشياء التى يستحسنها الإنسان . بهتت : أعجبت . مشعر الهرم : حواس الرجل المتقدم فى السن .

(٥) السراب : الشىء الذى يتخيل للانسان وجوده فيسير إليه ويبعد كلما سار ، وفى النهاية لايجد شيئاً . ويكون عادة ظاهراً للسائر فى بيداء واسعة . العلم : اسم من أسماء الجبل وكل أرض مرتفعة .

(٦) نكد الدنيا : مصائبها . على ذرء : أى على جزء . يقال ذرء من خبر أى جزء منه . الحلم : مايحلم به ويتشوق نيله الإنسان .

# نصيحـــة

غَضَبٌ مِنَ اللهِ القَدِيرْ  عَمَّ المَدَائِنَ وَالكُفُورْ[١]

فَأَصَابَ فِي أَبْنَائِهَا  مِصْرًا وَذَا رُزْءٌ خَطِيرْ[٢]

عَمَّ الفَسَادُ بِأَرْضِهَا  نَمَتِ الرَّذِيلَةُ فِي الصُّدُورْ[٣]

فَإِذَا الحَيَاةُ جَمِيعُهَا  صَلَفٌ وَتَضْلِيلٌ وَزُورْ[٤]

الشَّيْخُ يَجْمَعُ مَالَهُ  وَالشَّابُ يُغْرِيهِ السُّرُورْ[٥]

---

(١) عم : انتشر . المدائن جمع مدينة . الكفور : جمع كفر وهو القرية الصغيرة الآهلة بالسكان والمعنى أن الله سبحانه وتعالى حقد على القوم وغضب عليهم حتى أصبح غضبه ظاهراً جلياً فى جميع الجهات من مدن كبيرة إلى قرى صغيرة .

(٢) ذا : بمعنى هذا . الرزء : المصيبة والكارثة . خطير : أى ذو خطر . والمعنى أن غضب الله على قوم هو كارثة كبرى وقد شمل هذا الغضب أبناء مصر .

(٣) الفساد : ضد الصلاح أى الرذائل . نمت : هنا بمعنى انتشرت . الرذيلة : ضد الفضيلة . الصدور : جمع صدر .

(٤) الصلف . الحمق والنوك . التضليل من الضلال بمعنى إنكار الحق والصراحة وإبداله بالغش والكذب . الزور : ضد الحق . والمعنى أن غضب الله على أبناء مصر كان نتيجة فساد أخلاقهم وارتكابهم الرذائل مع انصرافهم عن الفضائل حتى أصبح الجميع يعيشون فى جو كله حمق وكذب وافتراء .

(٥) الشيخ الرجل بعد سن الأربعين . يجمع ماله : أى يجعل همه ويبذل جهده فى جمع المال غير مبال بعد ذلك بأى نتيجة يترتب عليها فعله . والشاب : هو من كان بين سن العشرين والأربعين . يغريه : أى يولعه يقال أغراه بكذا ولعه وحضه عليه .

كُلٌّ تَعَوَّدَ أَنْ يَسِيرَ عَلَى هَوَاهُ كَمَا يَسِيرْ[١]

يَأْبَى النَّصِيحَةَ يَافِعٌ فَقَدَ الضَّمِيرَ كَذَا الشُّعُورْ[٢]

فَتَرَاهُ يَلْهُو عَابِثًا وَاللَّهْوُ عُنْوَانٌ خَطِيرْ[٣]

تَرَكَ المَدَارِسَ وَالنَّصَائِحَ وَالمَوَاعِظَ وَالأُمُورْ[٤]

تَرَكَ الفَضِيلَةَ وَالتُّقَى تَرَكَ الضَّرَاعَةَ وَالنُّذُورْ[٥]

وَأَتَى بِكُلِّ رَذِيلَةٍ جَذِلاً وَرَائِدُهُ الغُرُورْ[٦]

تَرْنُو إِلَيْهِ تَظُنُّهُ بِالجَاهِ مَعْدُومَ النَّظِيرْ[٧]

---

(١) كل : أى كل إنسان تعود : بمعنى اعتاد . يسير على هواه : أى يسلك الطريقة التى تحلو وتطيب له ولو كانت العاقبة سيئة .

(٢) يأبى : يكره ويبغض . النصيحة : الإرشاد . اليافع : هو الشاب الذى لم يبلغ سن الرجولة أى لم يتجاوز سن العشرين عادة .

(٣) فتراه : فتجده . يلهو : يلعب يقال لها الرجل بالشىء يلهو لهوا أولع به . عابثا : لاعبا يقال عبث الرجل بكسر الباء يعبث بفتح الباء عبثا بفتح الباء والثاء لعب وهزل وبالدين استخف . اللهو : مصدر لها . عنوان : هنا بمعنى بداية يقال عنوان الكتاب بضم العين وعنوانه بكسر العين وعنيانه بضم أو كسر العين أى سمته وديباجته كما يقال الظاهر عنوان الباطن .

(٤) المدارس : الدور التى يتلقى فيها الطالب دروسه للتعليم . النصائح : جمع نصيحة وهى بمعنى الإرشاد . المواعظ : جمع موعظة .

(٥) الضراعة : بمعنى العبادة من تضرع إلى الله تعالى . النذور : جمع نذر مصدر نذر يقال نذر لله كذا أى أوجبه على نفسه تبرعا من عبادة . أو صدقة وقيل النذر إلتزام قربة غير لازمة بأصل الشرع .

(٦) جذلا : فرحا من الجذل أى السرور . رائده : مرشده .

(٧) ترنو : تنظر . الجاه : هنا بمعنى المكانة السامية للأخلاق العالية .

لاَ يَرْتَدِى إِلاَّ الْجَدِيدَ ... مِنَ الْمَلاَبِسِ وَالْحَرِيرْ[١]

وَإِذَا بِهِ عَيْرٌ وَأَفْضَلُ ... مِنْهُ قُلْ إِنْ شِئْتَ عِيرْ[٢]

أَيْنَ الْمُعَلِّمُ وَالْعُلُومُ ... وَأَيْنَ تَلْقِينُ الْخَبِيرْ[٣]

أَيْنَ التَّمَسُّكُ وَالتَّحَفُّظُ ... بِالْكِتَابِ وَبِالزَّبُورْ[٤]

أَيْنَ الْمُرُوءَةُ وَالْكَرَامَةُ ... وَالنَّزَاهَةُ وَالضَّمِيرْ[٥]

هَذَا يُدَاعِبُ مَنْ يَشَاءُ ... مِنَ النِّسَاءِ وَذَا يَزُورْ[٦]

ذَا يَسْتَدِينُ وَذَا يَبِيعُ ... وَذَاكَ يُدْمِنُ فِى الْخُمُورْ[٧]

---

(١) لايرتدى : لا يلبس . إلا : أداة استثناء ملغاة لا عمل لها . الجديد : الثوب وهى مفعول به ليرتدى .

(٢) العير : بفتح العين هو الحمار . وعير الثانية بآخر البيت هى نفسها الأولى إلا أن حركة العين قلبت من الفتح إلى الكسر للقافية .

(٣) المعلم : المدرس الذى يلقن الطلاب العلم . العلوم : ما يتعلمه الإنسان . الخبير : العالم التحرير .

(٤) التمسك . بمعنى الاستمساك : التحفظ : العناية . بالكتاب : أى بالقرآن . الزبور : من الكتب السماوية .

(٥) المروءة : هى فعل الخير . الكرامة : الاحتفاظ بمكانة الإنسان . النزاهة : العفة . الضمير : هنا بمعنى الشعور .

(٦) يداعب : يمازح يقال داعبه مداعبة لاعبه ومازحه والعامة يستعملها بمعنى المضايقة والمضاجرة .

(٧) يستدين : أى ينفق ما معه من نقود فى اللهو فيضطر إلى الاقتراض من الغير ثم ما يلبث أن يتصرف فيما يمتلكه لإشباع شهوته . يدمن : أى يستمر . الخمور : جمع خمر وهو المسكر والمعنى أن الناس قد انصرفوا عن التقوى والإيمان واندفعوا إلى الملاهى ولها وسائل كثيرة منها مداعبة النساء وشرب الخمر إلى آخره وهذه حياة كلها عبث .

تَسْعَى الفَتَاةُ وَرَاءَ زَوْجٍ بِالسِّنِيْنِ وَبِالشُّهُوْرْ[١]

تَرْجُو وَتَأْمُلُ أَنْ تَلُوْذَ وَلَيْسَ ثَمَّةَ مِنْ بَصِيْرْ[٢]

لَا تَبْلُغُ الأَرَبَ الذِى تَرْمِى إِلَيْهِ مِنَ الذُّكُوْرْ[٣]

فَتَسُوْءُ حَالَتُهَا وَيَأْفُلُ نَجْمُهَا بِئْسَ المَصِيْرْ[٤]

***

شُبَّانَ مِصْرَ تَيَقَّظُوْا وَدَعُوا التَّمَادِى فِى الشُّرُوْرْ[٥]

فَعَلَى الشَّبَابِ الإِعْتِمَادُ إِذَا تَبَصَّرَ فِى الأُمُوْرْ[٦]

---

(١) تسعى : تجتهد وتحاول . الزوج هو البعل والمعنى أن الفتاة تسعى فى اختيار شريك حياتها أياماوشهوراً وأعواما فلا تجد من يصلح لها نظراً لانصراف الشبان فى اللهو والمتع الدنيئة بدلا من الكد والعمل لنيل العز والمجد .

(٢) تلوذ : هنا بمعنى تصل يقال لاذ الرجل بالجبل يلوذ لوذاً ولواذا بضم أو فتح أو كسر اللام ولياذا بكسر اللام استتر به والتجأ واحتصن ولاذ بالقوم داناهم وعاذ بهم . ثمة : هناك ويقال ثم بدون التاء فى حالة التذكير . من بصير : من هنا زائدة وبصير بمعنى ناظر .

(٣) الأرب . الطلب والغاية . ترمى إليه بمعنى تسعى له . من الذكور أى من الشباب .

(٤) يأفل : فعل مضارع من أفل يقال أفل القمر غاب وأفلت المرضع ذهب لبنها . نجمها : هنا كناية عن حظها يقال أفل نجم فلان أى أخذ حظه فى النحوس . المصير : النهاية .

(٥) شبان : منادى حذفت منه ياء النداء . تيقظوا : استيقظوا . دعوا : اتركوا . التمادى : الاستمرار . الشرور : سبق شرحها .

(٦) الاعتماد مبتدأ مؤخر وخبره متعلق الجار والمجرور الذى قبله والتقدير الاعتماد كائن على الشباب . تبصر : هنا بمعنى تروى بتشديد وفتح الواو .

وَتَنَزَّهُوا وَتَطَهَّرُوا يَا حَبَّذَا النَّزَهُ الطَّهُورْ[١]

مِصْرٌ تُنَادِيكُمْ فَكُونُوا عَوْنَهَا بِهُدَىً وَنُورْ[٢]

وَتَنَافَسُوا فِي العِلْمِ فَهْوَ سِلَاحُكُمْ يَوْمَ الظُّهُورْ[٣]

وَتَسَابَقُوا وَتَكَاتَفُوا فِي البِرِّ وَالخُلْقِ الكَبِيرْ[٤]

لَنْ تَبْلُغُوا المَجْدَ الرَّفِيعَ بِغَيْرِ عَقْلٍ مُسْتَنِيرْ[٥]

---

(١) تنزهوا : تعففوا . تطهروا : أى طهروا أنفسكم النزه الطهور : النزيه الطاهر الشريف .

(٢) عونها : مصدر وهو الخادم والمعين . الهدى : الرشاد . يقول إن مصر فى احتياج إلى عونها فاعملوا لها جاهدين .

(٣) تنافسوا : بمعنى نافسوا يقال نافس فلانا فى الشىء منافسة رغب فيه على وجه المباراة فى الكرم وبالغ فيه وغالى وزايد . يوم الظهور : أى فى اليوم الذى تنشدونه لتظهروا فيه بالمظهر اللائق .

(٤) تسابقوا : أي سابقوا بعضكم بعضا . تكاتفوا : اتحدوا . فى البر : أى فى أعمال البر والخير .

(٥) المعنى أنكم إذا رغبتم عن اللهو واستمسكتم بالجد والاجتهاد فإنكم ستبلغون مجداً رفيعاً وإلا فلن تبلغوه .

# نبـــذة

حضرة الدكتور أحمد عارف الوديني

الدكتور الحاج أحمد عارف الوديني شاعر وأديب غنى بمادته وغنى بمواهبه كما أنه غنى عن التعريف، فمصر والأقطار العربية تعرفه حق المعرفة لشاعريته علاوة على فضله فى مهنة الصيدلة وله قصر فى مهمشا وهى إحدى ضواحى القاهرة وله مكتبة خاصة فى ذلك القصر حوت عدة آلاف من الكتب النفيسة والمجلدات القيمة، وقد قال من الشعر الشىء الكثير وله شغف خاص بذكر مآثر حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق حتى إنه لا تكاد تفوته فرصة فى امتداح جلالته وما أصوبه فى ذلك. وقد عرضت عليه عدة مرات أن يجمع أشعاره ويضمها فى ديوانه حتى ينتفع بها

الأدباء والشعراء وكل عربى وغير عربى إلا أنى رأيته منصرفاً عن ذلك ولا أعرف لذلك سبباً حتى أننى عرضت عليه أن أريحه من عناء الطبع وأقوم بالنيابة عنه فى هذه المهمة ولكنه كان يتردد .

ولقد أرسل إلىّ خطاباً أيام أن كنت ضابطاً فى بوليس مدينة الاسكندرية وبه خمسة أبيات من شعره الرفيق رأيت أن أقوم بتسجيلها هنا لسببين لأنه ذكر بها أسماء أبنائى وقد توفى منهم اثنان هما امرؤ القسيس وجريتا إذ أرى فى ذلك تخليداً لذكراهما : والسبب الثانى أنه قد طلب إلىّ فيها أن أكتب ألف بيت من الشعر فكان ذلك تشجيعاً لى على الكتابة وقد كان .

## كلمة الدكتور الودينى

أُحَيِّيكُمْ فَأَنْتُمْ نُورُ عَيْنِي ... وَدَامَ الْحُبُّ بَيْنَكُمُ وَبَيْنِي

مَتَى أَنْظُرْ إِلَيْكُمْ مِنْ بَعِيدٍ ... فَإِنِّي نَاظِرٌ بِالرَّقْمَتَيْنِ

( وَفَائِدَةٌ ) أَفَادَتْنَا ( جِرِيتَا ) ... ( وَنِيتُوكْرِيسَ ) مِثْلَ الفَرْقَدَيْنِ

وَجَاءَتْ ( بِامْرِئِ القَيْسِ ) المُفَدَّى ... أَمِيرَ الشِّعْرِ فَهُوَ ابْنُ ( الحُسَيْنِ )

وَدَيْنُ النَّاسِ عِنْدَكَ أَلْفُ بَيْتٍ ... فَلَا تَنْسَ الوَفَاءَ بِهَا ( وَدَيْنِي )

# كلمة صاحب الديوان للدكتور الوديني

حَدَّثْنَنِي بِتَلَطُّفٍ وَشَرَحْنَ وَقْعَ تَخَلُّفِي [١]
وَالدَّمْعُ سَالَ عَلَى الْخُدُو دِ كَأَنَّهُ سِرٌّ خَفِي [٢]
فَبَذَلْتَ مَجْهُودًا وَلَكِنْ لَمْ أُبَرِّرْ مَوْقِفِي [٣]
وَإِذَا عَرَفْنَ قَضِيَّتِي لَشَكَرْنَ حُسْنَ تَصَرُّفِي [٤]
وَأَتَيْنَ دَارَةَ مَهْمَشَا وَرَأَيْنَ (أَحْمَدَ عَارِفِ) [٥]
فَتَرَكْنَنِي فِي عُزْلَتِي أَشْكُو شِكَاةَ الْمُدْنَفِ [٦]

(١) حدثنني : أي تكلمن معى . بتلطف : بدقة وأسلوب لطيف . وشرحن : بمعنى ذكرن . وقع : بمعنى تأثير . تخلفى : أى امتناعى عنهن ، والمعنى أن هناك بعض الآنسات كنت على صلة معهن وتعودت على زيارتهن ثم انقطعت عنهن فخاطبنى فى لطف وذكرن لى تأثير امتناعى عنهن فى نفوسهن .

(٢) المعنى أنهن كن يخاطبنى ودمعهن يسيل من عيونهن على خدودهن من تأثير حزنهن على فراقى لهن .

(٣) لم أبرر : بمعنى أنهن لم يقتنعن من اعتذارى لهن واختلاقى الأسباب البعيدة عن الحقيقة وظن أنى شغفت بغيرهن .

(٤) قضيتى : أى السبب الحقيقى لامتناعى عنهن . لشكرن : أى استحسن تصرفى وعذرننى فى ذلك .

(٥) دارة مهمشا : هى دار مقامة فى ضاحية من ضواحى القاهرة تسمى مهمشا ، وهذه الدار دار الممدوح الدكتور أحمد عارف الوديني .

(٦) المعنى أنهن متى عرفن أن امتناعى عنهن هو حبى للدكتور عارف ، ثم حضرن إلى مهمشا وشاهدنه كان ذلك مدعاة لهن فى تركى وشأنى ، لأنه أفضل منهن .

يَا مَنْ مَلَكْتَ مَشَاعِرِى بِحَدِيثِكَ الْمُسْتَظْرَفِ [١]

يَنْبُوعُ شِعْرِكَ فَائِضٌ فَيَضَانَ نِيلٍ جَارِفِ [٢]

صَوْغُ الْقَرِيضِ لَدَيْكَ مِثْلُ السَّيْلِ لَمْ يَتَوَقَّفِ [٣]

فِى كُلِّ يَوْمٍ نُبْذَةٌ هِىَ مِثْلُ آىِ الْمُصْحَفِ [٤]

تُهْدَى لِكُلِّ مُجَاهِدٍ مِنْكُمْ وَكُلِّ مُثَقَّفِ [٥]

كَمْ شَاعِرٍ أَخْجَلْتَهُ فَتَرَاهُ كَالْمُتَكَتِّفِ [٦]

كَمْ مُعْتَفٍ أَكْرَمْتَهُ فَكَسَبْتَ شُكْرَ الْمُعْتَفِى [٧]

(١) الخطاب هنا للدكتور الممدوح . ملكت مشاعري : بمعنى سيطرت على نفسى . المستظرف : أى الحديث الظريف .

(٢) الينبوع : النافورة . فائض : أى زائد . جارف : مجتاح . والمعنى أنك شاعر قدير تأتى بالشعر كأنما هو ماء يجرى من النهر يجرف كل ما يقابله أمامه كناية عن قوة شعره وكثرته وروعته .

(٣) صوغ القريض : أى صناعة الشعر . لديك : عندك . مثل السيل : أى مستمر لا ينتهى .

(٤) نبذة : أى قصيدة شعرية . هى مثل آى المصحف : أى تشبه آيات القرآن الكريم فى قوتها من حيث المعنى والألفاظ .

(٥) المعنى أنك تكافئ المجاهدين والمثقفين بمدحهم بأسلوب رائع من شعرك القوى المتين .

(٦) المعنى أنك فقت الشعراء فصاروا يقتدون بك لأن شعرك فوق مستوى شعرهم فيخجلون منك .

(٧) المعتفى : السائل وكل من له حاجة يتقدم بطلبها . والمعنى أنك علاوة على مكانتك السامية فى صوغ القريض كريم جدا ، فلا تترك أى سائل إلا وتقضى له حاجته فيخرج شاكرا لك .

كَمْ لائِذٍ أَرْضَيْتَهُ فَغَدَوْتَ أَشْهَرَ مَنْ يَفِي [١]

***

(لُقْمَانُ) نَجْلُكَ إِنْ يَكُنْ فَهُوَ ابْنُ خَيْرِ مُؤَلِّفِ [٢]

وَهُوَ الْحَكِيمُ وَإِنْ سَمَا نِدٌّ لَهُ فِي السَّالِفِ [٣]

هَذَّبْتَهُ وَشَمَلْتَهُ بِرِعَايَةٍ لَمْ تُؤْلَفِ [٤]

فَاهْنَأْ لِفَرْطِ نُبُوغِهِ وَذَكَائِهِ الْمُتَطَرِّفِ [٥]

***

يَا دَارَ (أَحْمَدَ) سَجِّلِي هِمَمًا لِأَحْمَدَ وَاكْشِفِي [٦]

---

(١) اللائذ : هو اللاجئ المحتمى فيك من لاذ يلوذ . أرضيته : أى فعلت له ما كان يحتمى فى ذراك من أجله . فذاع ذكرك بالوفاء .

(٢) لقمان : هو نجل الممدوح .

(٣) وهو الحكيم : أى المتصف بالحكمة والعقل والذكاء النير ، وذلك لأن الإبن قطعة من أبيه يرثه فى جميع صفاته . الند : النظير إشارة إلى لقمان الحكيم .

(٤) هذبته : أى أحسنت تهذيبه . شملته : رعيته . الرعاية بمعنى العناية . لم تؤلف : أى خارقة للعادة .

(٥) لفرط نبوغه : أى لشدة نبوغه . الذكاء : بمعنى العقل وقوة الذاكرة والتفكير السليم . المتطرف : الخارق للعادة .

(٦) فى هذا البيت انتقل الخطاب من مخاطبة الممدوح إلى مناجاة الدار التى يقيم بها الممدوح السابق التنويه عليها . أحمد : هو الدكتور أحمد عارف الوديني . سجلى : فعل أمر من "سجل يسجل بمعنى كتب ودون . همما : أي أعمالا طيبة ومفاخر للممدوح . واكشفى : أى واظهرى ما خفى على الناس نظراً لأنك مأوى للممدوح وأقرب إليه .

شَرَّفْتِ مَهْمَشَةَ الَّتِي صَارَتْ بِهِ كَالْمُتْحَفِ [١]

فِيكِ الوَدَائِعُ كُلُّهَا فِيكِ الكَمِينُ الْمُخْتَفِي [٢]

وَضَمَمْتِ مَكْتَبَةً تَضُمُّ نَفَائِساً (لِلْعَارِفِ) [٣]

قَرِّى (بِأَحْمَدَ) وَاسْعَدِى وَخُذِى الدَّرَارِى وَاتْحِفِي [٤]

وَتَمَتَّعِى بِلِقَائِهِ وَبِنُورِهِ الْمُتَخَلِّفِ [٥]

قَدْ ذَاعَ ذِكْرُكِ بَيْنَنَا كَمْ مُوْلَعٍ بِكِ مُشْغَفِ [٦]

هَذِى ثِمَارُ جُهُودِهِ وَلَوَانَّهُ لَمْ يَكْتَفِ [٧]

---

(١) شرفت : أى تشرفت بك ضاحية مهمشا التى يقطنها الممدوح وصارت بمناقبه بمثابة متحف به التحف النفيسة التى تصدر عنه فيشهدها الناس ويعجبون لها .

(٢) الودائع : جمع وديعة وهنا بمعنى النفائس والكنوز الثمينة . الكمين المختفى : أى الأشياء المستترة التى لم ينظرها الناس واحتفظت أنت بها لنفسك .

(٣) ضممت : بمعنى حويت واشتملت على . المكتبة : هى البقعة التى توضع بها كميات من الكتب المختلفة الأنواع والمناهج . وأن هذه المكتبة التى فيك تحتوى على كتب جليلة نفيسة للممدوح .

(٤) قرى : أى أنك أنت التى فزت بالقسط الوفير منه ومن لقياه لإقامته فيك . واسعدى من السعد والجذل . وخذى بمعنى انقلى عنه . الدرارى : النفائس الثمينة . واتحفى : أى ولا تبخلى بها ، بل قدميها للغير للانتفاع بها .

(٥) المتخلف : بمعنى المنتشر .

(٦) ذاع : انتشر . المولع والمشغف بمعنى واحد .

(٧) هذى : أى هذه .

أَمَّا أَنَا يَا سَيِّـدِى فَلَقَدْ كَتَبْتُ وَلَمْ أَفِ [١]

وَأَنَا العَلِيمُ بِأَنَّ لِى قَلَمًا أَرَاهُ مُخَالِفِى [٢]

لَوْ كُنْتُ أَبْلُغُ مَا أُرِيدُ لَصُغْتُ أَلْفَ مُؤَلَّفِ [٣]

فَاقْبَلْ رِسَالَةَ شَاعِرٍ مِنْ نَقْدِكُمْ مُتَخَوِّفِ [٤]

---

(١) المعنى أنى أتحدث عن نفسى فإني مدحتك أيها الممدوح بهذه القصيدة مع علمى بأنها لا تفى حقكم .

(٢) العليم : العالم والعارف . مخالفى : أي مخالفاً لما كنت أرجوه وأتمناه .

(٣) المعنى أنى لو كنت إذا طلبت شيئاً أجده وأصل إليه لكتبت فى مدحك ألف بيت من الشعر .

(٤) رسالة شاعر : أى أطلب منك أن تقبل هذه القصيدة المتواضعة منى رغم أنى متخوف من نقدك وتحليلك .

# ائتلاف الأحزاب

نَصْرٌ مِنَ اللهِ مِصْرُ يَتْلُوهُ نَصْرٌ فَنَصْرُ [١]

دَهْرٌ مَضَى فِيهِ نَحْسٌ وَجَاءَ بِالْيُمْنِ دَهْرُ [٢]

صَبَرْتِ عَهْدًا طَوِيلاً فَمَا أَفَادَكِ صَبْرُ [٣]

بَنُوكِ كَانُوا نِيَامًا أَعْمَاهُمُ عَنْكِ فَقْرُ [٤]

لِكُلِّ شَيْءٍ خِتَامٌ سِيَّانِ حُلْوٌ وَمُرُّ [٥]

---

(١) نصر : أى انتصار وهى هنا مبتدأ . مصر : منادى حذفت منه ياء النداء أى يا مصر فالخطاب لمصر . يتلوه : يليه .

(٢) الدهر : هو فترة من الزمن طالت أو قصرت . مضى : انتهى . النحس . ضد السعد . وجاء : هنا بمعنى أقبل . باليمن : أى بالخير .

(٣) صبرت : أى طال انتظارك على هذا النحس . عهداً : أى وقتاً . أفادك : أى نفعك والمعنى أنك يا مصر صبرت فى انتظار الفرج وما أقبل الفرج .

(٤) بنوك : أى أبناؤك والمراد بها أهلك ومن كانوا تحت سمائك . نياما : أى نائمين أعماهم : فعل ماض بمعنى أفقدهم البصر وفاعلها فقر التى فى آخر البيت والمراد بكلمة فقر هو فقر العلم واللهو عنك .

(٥) ختام : مبتدأ مؤخر . سيان : مثنى سى بكسر السين وتشديد وفتح الياء والسى هو المثل والنظير وتجمع على أسواء كما قال الشاعر : —

ترى القوم أسواء إذا جلسوا معاً وفى القوم زيف مثل زيف الدراهم

لَيْسَ بِبَاقٍ زَمَانٌ وَلَيْسَ ثَمَّ مَفَرّ[١]

بَذَلْتِ أَقْصَى جُهُوْدٍ فَمَا تَوَلَّاكِ ذُعْرُ[٢]

جَاهَدْتِ حَقًّا وَلَكِنْ لِصَرْفِ دَهْرِكِ أَمْرُ[٣]

فَلَمْ يَمَسَّكِ وَهْنٌ وَلَمْ يَرُدَّكِ وَعْرُ[٤]

وَلَمْ تُزَعْزِعْكِ بِيْضٌ وَلَمْ تُقَيِّدْكِ سُمْرُ[٥]

وَمَا نَهَاكِ وَعِيْدٌ أَوِ انْتِقَامٌ وَغَدْرُ[٦]

لَاقَيْتِ يَوْمًا عَصِيْبًا يَتْلُوْهُ يَوْمٌ أَمَرّ[٧]

---

(١) ليس : فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها هنا زمان وباق جار ومجرور خبر ليس والتقدير ليس زمان باقياً . ثم : بفتح الثاء وتشديد وفتح الميم أى هناك .

(٢) بذلت : أى أفرغت طاقتك . أقصى : أبعد . جهود : أى كفاح . تولاك : بمعنى أصابك . ذعر : خوف ووجل .

(٣) جاهدت : أى اجتهدت . والمعنى أنك يا مصر داومت الجهاد الذى لم يثمر لأن الدهر متعسف ولم يلن .

(٤) يمسك : يمسك . الوهن : عضعف . يردك : يثنيك ، الوعر : الصعب والمعنى أنك جاهدت دون ضعف وغير مبالية بالصعوبات .

(٥) تزعزعك : أى تروعك وتهزك . البيض : السيوف . تقيدك : تحد من حريتك . السمر : الرماح أو البنادق .

(٦) نهاك : زجرك يقال نهاه عنه ينهاه نهياً زجره عنه بالفعل أو بالقول ومنعه عنه وهى ضد أمره به . الوعيد : تقال للشر .

(٧) لاقيت : هنا بمعنى ذقت . عصيباً : أى مراً . الأمر : الأشد مرارة والمعنى أنك يا مصر ذقت من الأهوال أشدها وأنها تتوالى عليك واحدة بعد الأخرى من خصمك المستبد العنيد .

فِي كُلِّ يَومٍ جَدِيدٌ مِثْلَ القَدِيمِ يَمُرُّ[١]

قَصْرُ الدُّبَارَةِ فِيهَا مِنْ سُبُلِ القَمعِ كُثْرُ[٢]

جُنُودُهَا كُلَّ يَومٍ لَهُمْ نُفُوذٌ وَأَمْرُ[٣]

عَزَّ عَلَيْهَا نِدَاءٌ مِنَ الشُّيُوخِ وَزَأْرُ[٤]

عَزَّ عَلَيْهَا جِهَادٌ مِنَ الشَّبَابِ وَسَيْرُ[٥]

عَزَّ عَلَيْهَا دِفَاعٌ مِنْ عُزَّلٍ حِينَ كَرُّوا[٦]

تُرِيدُ كُلَّ أُمُورٍ كَمَا تُرِيدُ تَمُرُّ[٧]

---

(١) جديد : صفة لمبتدإ مؤخر محذوف والتقدير أمر جديد يعتريك فى كل يوم . مثل القديم : أى مثل الأمر القديم .

(٢) قصر الدبارة : هو الحى الذى يقيم فيه السفير البريطانى . السبل : الوسائل . القمع بمعنى الفتك والتفريق . كثر : أى كثيرة والمعنى أن مكان قيادة الجيوش البريطانية فى مصر فيه جنود مدججة بالسلاح على أتم الاستعداد لتفريق وتشتيت من يثور من أبناء مصر الذين يطالبون بالحرية .

(٣) المعنى أنه لا يمر يوم إلا ويتحكم الجنود البريطانيون فى حرية الأفراد الذين يجاهدون فى سبيل مصر وكان ذلك قبل معاهدة سنة ١٩٣٦ .

(٤) عز عليها : أى طال عليها بمعنى أنها تستكثر على المجاهدين أن يطالبوا بحقوقهم . الزأر : الاستصراخ .

(٥) الجهاد : الكفاح والمطالبة المنبعثة من الشبان . السير : أى المضى والمثابرة على الجهاد والكفاح .

(٦) دفاع : مصدر دافع يقال دافع عن كذا أى دفع عنه . العزل : المجردون من السلاح . حين كروا : أى وقت اندفاعهم للمطالبة .

(٧) المعنى أن مركز قيادة الجيش البريطانى فى مصر يرغب أن تسير الأمور وشئون الدولة على حسب هواه ورغبته لا على رغبة المصريين .

يَا مِصْرُ عَمَّا قَرِيبٍ مَجْدُكِ سَوْفَ يَقِرّ[١]

فَأَيْنَ كِسْرَى وَخُوفُو هَلْ دَامَ فَقْرٌ وَوَفْرٌ[٢]

الحَقُّ خَيْرَ سِلَاحٍ وَعُدَّةُ الظُّلْمِ صِفْرٌ[٣]

مَا بَيْنَ آنٍ وَآنٍ قَدْ يَعْقُبُ العُسْرَ يُسْرٌ[٤]

كَمْ شِدَّةٍ قَدْ تَلَاهَا يُسْرٌ وَيُسْرٍ يَفِرّ[٥]

لَيْسَتْ تَضِيعُ حُقُوقٌ لَهَا دِفَاعٌ وَثَأْرٌ[٦]

يَا مِصْرُ مَجْدُكِ بَاقٍ وَهْوَ لِشَعْبِكِ فَخْرٌ[٧]

---

(١) عما قريب : أى عن قريب . يقر : أى يستقر والمعنى أنك يا مصر عن قريب سوف يهدأ بالك وتستقر أمورك .

(٢) كسرى : هو كسرى أنو شروان ملك الفرس خوفو : هو فرعون مصر الذى شيد هرم الجيزة الأكبر . الفقر : ضد الغنى . الوفر بمعنى وفرة المال والمعنى أن الدنيا لا تدوم على حالة واحدة والغنى والفقر سواء فيها من حيث الدوام .

(٣) الحق : ضد الباطل . الظلم : هو الإجحاف بحق الغير . صفر : أى لا شىء والمعنى أن الظلم عدته واهية .

(٤) الآن : الوقت . العسر واليسر ضدان .

(٥) كم : لها وجهان إما خبرية وإما استفهامية وهنا خبرية بمعنى الكثرة . الشدة : بمعنى الضيق . تلاها : أى جاء بعدها . يسر : فاعل تلاها . ويسر : أى وكم يسر ، يفر : أى لا يستمر .

(٦) المعنى أن الحقوق التى يدافع من أجلها أصحابها ويثأرون لها لا تضيع .

(٧) مجدك باق أى أن مجدك معروف للجميع من الأزل وهو باق لا يضيره شىء وأن الناس تفخر به .

فِيكِ رِجَالٌ رِزَانٌ وَفِتْيَةٌ فِيكِ غُرُّ [١]

زَيْدٌ لَهُ رَغَبَاتٌ فِيهَا يُجَارِيهِ عَمْرُو [٢]

الْكُلُّ فِي الرَّأْيِ فَرْدٌ وَغَايَةُ الْفَرْدِ نَصْرُ [٣]

وَنَحْنُ فِيكِ جُنُودٌ وَرُوحَنَا هِيَ مِصْرُ [٤]

سَعْدٌ مَضَى فَتَوَلَّى زَعَامَةَ الْقَوْمِ نَسْرُ [٥]

خَلِيفَةٌ ذُو نُفُوذٍ يَخْشَاهُ خَصْمٌ وَصِهْرُ [٦]

لَمْ يَأْلُ جُهْدًا وَعَزْمًا فَهُوَ الْأَمِينُ الْأَبَرُّ [٧]

---

(١) رزان : جمع رزين من رزن بضم الزاى أى وقر وعف والرزان من النساء الرزينة فى مجلسها كما قال الشاعر :

حصان رزان لا تزن بريبة وتصبح غرثى مع لحوم الغدافل

والرزانة الوقار والسكون والثبات وأصالة الرأى . الفتية : جمع فتى . غر : من غر بفتح الغين وتشديد وفتح الراء يقال غر وجهه يغر بفتح الغين صار ذا غرة وحسن والمراد بها هنا هو فتية فيهم الحيوية الكاملة والنشاط .

(٢) زيد : اسم لشخص والمراد به هنا أى إنسان . رغبات : مقاصد . يجاريه : يماشيه ويوافقه . عمرو كزيد .

(٣) المعنى أن جميع المصريين فيما يسعون له شخص واحد .

(٤) المعنى أن كل مصرى جندى باسل مدافع عن حقها .

(٥) سعد : هو المغفور له الزعيم الراحل سعد زغلول باشا . النسر : مقصود بها حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا .

(٦) خليفة . أى خلف سعدا فى الزعامة . يخشاه خصم وصهر : أى يخشاه صديقه وعدوه لأنه فى الحق لا يعرف الخصم من الحبيب .

(٧) لم يأل : لم يقصر . جهداً مصدر جهد وهو الكدوالدأب والمثابرة فى الكفاح . الأمين الأبر : المؤتمن البار .

خطا بغير توان خطى فساحا تسر [١]

دعا الجميع فلبوا نداءه واستقروا [٢]

وقام فيهم خطيبا وهو الخطيب الأغر [٣]

بعزمة من حديد ومنطق فيه سحر [٤]

نادى بضم صفوف لتبلغ العز مصر [٥]

ائتأموا وتصافوا تفاؤل فيه خير [٦]

فأبشرى بائتلاف فيه علاؤك مصر [٧]

---

(١) خطا : سار . التوانى : التؤدة والتأنى . خطى : جمع خطوة وتجمع أيضاً على خطوات . فساحا : أى فسيحة .

(٢) دعا : أى طلب وصاح ونادى . لبوا : أى أجابوا دعوته . استقروا أى هدأوا واستكانوا وانتظروا لتلقى ما دعاهم من أجله .

(٣) وقام فيهم خطيباً : أى خطب فيهم . وهو الخطيب الأغر : جملة حالية . والأغر بمعنى القدير البليغ .

(٤) بعزمة من حديد : أى قوية فى قوة الحديد . المنطق : البيان . والمعنى أن له عزيمة تشبه الحديد فى قوته ومنطقاً يشبه السحر فى تأثيره .

(٥) بضم صفوف : أى نادى بالاتحاد والائتلاف لأن فيها القوة الكافيه لتبلغ عزتها ومجدها مصر .

(٦) التفاؤل : انتصار الخير والمعنى أن الناس لما خطب فيهم تصالحوا وزال ما كان بينهم من خلافات حزبية وفى هذا تفاؤل بالخير .

(٧) أبشرى : استبشرى . بائتلاف : أى بهذا الاتحاد . علاؤك أى علوك وارتفاؤك وسعادتك ، مصر : أى يا مصر .

## حضرة اليوزباشى صلاح افندى مخيمر

كان حضرة اليوزباشى صلاح أفندى مخيمر ملحقاً بالجيش المصرى وانتدب للعمل فى منطقة العلمين وأثناء أن كان حضرته يمر فى درب من دروب الصحراء فى تلك المنطقة إذ داس جندى الحراسة بطريق المصادفة على قنبلة ألمانية مدفونة فى الرمال وكانت معركة العلمين إذ ذاك على أشدها فانفجرت القنبلة تحت قدميه وتبعثر الجندى أشلاء أما صلاح أفندى فقد أصابته عدة شظايا شوهت جسمه وأفقدته ذراعه وبصره فوجد أن خير تسلية له هى أن يلتحق بشعبة الفلسفة بجامعة فؤاد الأول فالتحق بها فكتبت هذه الكلمة عن هذه المأساة .

مَصَائِبٌ فِي الدُّنَا نُشَاهِدُهَا  نَذْكُرُ مِنْهَا وَلَا نُعَدِّدُهَا[1]

كَأَنَّهَا مَسْرَحٌ ضَحِيَّتُهُ  مُمَثِّلُوهُ فَبِئْسَ جَيِّدُهَا[2]

فِي كُلِّ يَوْمٍ نَرَى مُفَاجَأَةً  السَّمْعُ يَأْنَفُهَا وَيَجْحَدُهَا[3]

صَابَتْكَ يَابْنَ مُخَيْمِرٍ عَبَثًا  قُنْبُلَةٌ فِي التُّرَابِ مَرْقَدُهَا[4]

---

(١) مصائب : جمع مصيبة ، وهى كل ما يصيب الإنسان من مكروه . الدنا : جمع دنيا . نشاهدها : نراها وننظرها . نعددها : أى نعدها . والمعنى أن الحياة كلها أرزاء ومصائب للانسان ، وأن هـذه المصائب كثيرة لا يمكن حصرها ، لذلك يذكر الإنسان منها من كان وقعه شديداً .

(٢) المسرح : هنا بمعنى المكان المعد للتمثيل . بئس : للذم . جيدها : أى الجيد منها . والمعنى أن الحياة شبهت بمسرح من المسارح يقوم الأحياء فيها مقام الممثلين ، وأن هؤلاء الممثلين يذهبون ضحية للكوارث والحوادث والمصائب التى تلحقها بهم هذه الحياة ثم عاد وقال بئس جيدها أى ما دامت تأتى بالكوارث والشدائد فإن ما طاب منها وهو قليل لا يذكر بالنسبة إلى أحداثها فوصفه بالذم والتحقير .

(٣) مفاجأة : هنا بمعنى حادث مفاجئ يلحق بالإنسان . يأنفها : أى يكرهها وينبـذها . يجحدها : يستنكرها . والمعنى أنه لا يخلو يوم من حادث ، بل حوادث ، أو مصائب مفاجئة تأتى على غرة تروع الأفئدة وتحدث أثراً سيئا فى سمع الإنسان فينكرها ويشمئز الناس من هولها وروعتها .

(٤) صابتك : أى أصابتك ، يقال صاب السهم القرطاس يصيبه صيباً لغة فى أصاب ومنه قول أبى الطيب المتنبى :

ورمى وما رمتا يداه فصابنى  سهم يعـذب والسهام تريح

ابن مخيمر : هو صلاح أفندى مخيمر . عبثاً : مصدر عبث بكسر الباء ، يقال عبث الرجل يعبث عبثاً لعب وهزل . وعبث بالدين استخف به . القنبـلة : كرة مجوفة محشى بارودا يرمى بها من المدفع فى الحرب ، وتسمى أيضاً قنبرة بالراء .

فَتَّاكَةٌ لَا الْحُصُوْنُ تَمْنَعُهَا وَلَا الْجِبَالُ الْعِتَادُ تَخْمِدُهَا[١]

بِالرِّيْخِ صَانِعُهَا وَنَاقِلُهَا مِنْهُ وَبِالْعَلَمَيْنِ مَوْعِدُهَا[٢]

مَرَّ بِهَا وَارِدٌ مُصَادَفَةً فَانْفَجَرَتْ وَكَذَاكَ وَارِدُهَا[٣]

خَوَّلَتْ جِسْمَهُ إِلَى قِطَعٍ أَكْبَرُهَا كَالْحَصَاةِ تَشْهَدُهَا[٤]

فَيَالَهَا مِنْ مُدَمِّرٍ نَزِقٍ الْحَرْبُ تَعْبُدُهُ وَيَعْبُدُهَا[٥]

مَنْ مَاتَ مَاتَ شَهِيْدَ تَضْحِيَةٍ لِمِصْرَ وَهِيَ الَّتِي نُمَجِّدُهَا[٦]

مَا بَالُ أَمْرِكَ يَا صَلَاحُ بَدَا مُشْكِلَةً طَالَمَا تُكَابِدُهَا[٧]

---

(١) فتاكة : بمعنى مهلكة . الحصون : جمع حصن ، وهى هنا كناية عن القلاع المبنية من الحجارة الكبيرة الصلبة . العتاد : هنا بمعنى المشيدة والمقامة !

(٢) بالريخ : أى ببلاد الريخ ، وهى ألمانيا . العلمين : هى بلدة فى الصحراء الغربية بمصر ذات شهرة حربية ، وهى التى حصلت بها هذه المأساة .

(٣) وارد : من ورد يرد ، وهى هنا كناية عن الجندى الحارس الذى مر بقدمه على القنبلة وسبب انفجارها . والمعنى أن الجندى لما مر على القنبلة بطريق المصادفة انفجرت القنبلة كما انفجر الجندى من تأثيرها فيه .

(٤) الحصاة : القطعة من الحجارة والجمع حصى .

(٥) المدمر : المهلك والمشتت والمخرب . نزق : أحمق .

(٦) المقصود بجملة من مات هو الجندى الحارس الذى انفجرت فيه القنبلة .

(٧) البال : ما يبالى به بفتح اللام أى يهتم به تقول ليس هذا من بالى أى مما أباليه والبال أيضا الحال والشأن تقول ما يخطر فلان ببالى أى بخاطرى . مشكلة : بمعنى حادثة معضلة . طالما : كثيرا . تكابدها : تعانيها .

أَشِعَّةُ العَيْنِ مِنْكَ قَدْ أَفَلَتْ ... وَكُنْتَ قَبْلَ الأُفُولِ تَنْشُدُهَا [١]

وَتِلْكَ أَغْلَى المُمَيِّزَاتِ لَنَا ... أَكْثَرُهَا مَطْلَبًا وَأَفْيَدُهَا [٢]

قَدْ شَوَّهَتْكَ وَأَفْقَدَتْكَ ذِرَا ... عًا فَكَأَنَّكَ أَنْتَ مَقْصِدُهَا [٣]

لَكِنَّهَا لَمْ تَنَلْ هَوَايَتَهَا ... فَأَنْتَ حَيٌّ وَزَالَ سُؤْدُدُهَا [٤]

رَجَعْتَ مِنْ سَاحَةِ الوَغَى وَبِكُمْ ... عَزِيمَةٌ كَالحَدِيدِ تُحْسَدُهَا [٥]

رَجَعْتَ وَالثَّغْرُ مِنْكَ مُبْتَسِمٌ ... وَالنَّفْسُ يُسْعِدُهَا تَأَوُّدُهَا [٦]

وَلَمْ تُبَالِ بِمَا أَصَابَكُمُ ... فَمِصْرُ غَايَتُكُمْ وَفَدْفَدُهَا [٧]

---

(١) أفلت : غابت والأفول صفة للشمس ، تقول أفلت الشمس إذا غابت وغربت . تنشدها : بمعنى تذكرها وتتباهى بها .

(٢) وتلك : أى أشعة العين . أغلى : أثمن . المميزات : مايمتاز به الإنسان . والمعنى أن نور العين أفضل مايمتاز به الإنسان من باقى الحواس .

(٣) شوهتك : أفقدتك الحسن . والمعنى أن القنبلة أفقدتك نور البصر ، كما أفقدتك ذراعك وشوهت جسمك فكأنها كانت تقصدك أنت بالذات .

(٤) لكنها : الضمير عائد على القنبلة . هوايتها : أى قصدها وغايتها . والمعنى أن القنبلة أرادت أن تفتك بك ، ولكن الله لطف فأبقاك حياً وأفقدها بانفجارها .

(٥) رجعت : عدت . ساحة الوغى : ميدان الحرب . والمعنى أنك عدت من ميدان الحرب قوى العزيمة التى قلما توجد فى شخص يساء إليه مثلما أسيئت فيك القنبلة ، كأن شيئاً لم يحصل لك .

(٦) الثغر منك مبتسم : أى رجعت مبتسما يعلو وجهك البشر ونفسك مبتهجة لم يصبها وهن أو ضعف أو فتور مما حصل لك .

(٧) لم تبال : أى لم تهتم . أصابكم : لحق بكم من ضرر . غايتكم : مقصدكم . الفدفد : الأرض المنبسطة . والمعنى أنك لم تعر أهمية لما أضركم لإيمانك بمصر وأرض مصر التى تدافع عنها .

وَكُلُّنَا فِي سَبِيلِهَا رَجُلٌ  يَدْفَعُ عَنْهَا لَهَا وَيَعْهَدُهَا[1]

وَكُلُّ غَالٍ بِهَا لَهَا عَدَمٌ  فَمِصْرُ خَوْدٌ وَأَهْلُهَا يَدُهَا[2]

(١) وكلنا : أى جميع المصريين . فى سبيلها : أى من أجل مصر . رجل : أى شخص واحد . يعهدها : يرعاها ويدافع عنها والمعنى أن جميع المصريين رجل واحد كناية عن الاتحاد ، وهذا الرجل يدفع عن مصر البلاء لإحيائها وإعلائها .

(٢) الغالى : الثمين الذي يستعز به الإنسان . الخود : الغادة الحسناء . والمعنى أن مصر شبهت بالغادة الحسناء ، وأن جميع المصريين عبارة عن يد هذه الغادة وكل ما يمتلكونه من نفائس وأشياء ثمينة رخيص ويبذل عن طيب خاطر لإعلاء شأن هذه الغادة أى مصر ولا أثمن طبعاً من الحياة التى نبذلها كلنا رخيصة فى سبيلها .

# إلى حضرة صاحب المقام الرفيع

## مصطفى النحاس باشا

سِرْ بِالسَّفِينَةِ حَتَّى تَبْلُغَ البَرَّا ... وَذَلِّلِ الوَعْرَ حَتَّى تُحْرِزَ النَصْرَا [١]

وَدَاوِ جُرْحًا بِما تَسْطِيعُ مِنْ خِبَرٍ ... فِي قَلْبِ مِصْرَ وَأَنْقِذْ شَعْبَهَا الحُرَّا [٢]

وَذُدْ عَنِ البَلَدِ المَظْلُومِ فِي زَمَنٍ ... فِيهِ العَجَائِبُ إِثْرَ بَعْضِهَا تَتْرَى [٣]

هَيْهَاتَ خِذْلٌ لِمَنْ لَمْ يَأْلُ مُجْتَهِدًا ... وَلَا نَجَاحَ لِمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ مُرًّا [٤]

مَا كَانَ غَيْرُكَ فِي مِصْرٍ لِيُنْقِذَهَا ... وَيَدْفَعُ الغُبْنَ وَالأَرْزَاءَ وَالشَرَّا [٥]

---

(١) سر : فعل أمر من سار . السفينة : المقصود بها مصر . ذلل : سهل ومهد . الوعر : المستعصى . تحرز النصر : أى تنال الشرف الرفيع .

(٢) داو : أى عالج . تسطيع لغة فى تستطيع والمعنى يقول له يا أيها الزعيم إن فى قلب مصر جرحا فداو هذا الجرح بدرايتك وخبرتك وهذا الجرح هو ما تعانيه مصر من آلام الاحتلال البريطانى .

(٣) وذد : أى ادفع يقال ذاده عنه يذوده ذوداً وذيادا طرده ودفعه عنه وقد قال فيها امرؤ القيس بن بكر :

أذود القوافى عنى ذيادا ... ذياد غلام غوى جرادا

(٤) هيهات : اسم فعل ماض بمعنى البعد . خذل : خيبة . لم يأل : لم يقصر : والمعنى أن كل مجتهد ماض فى عمله بعزم وقوة بأس وصبر فإنه لا يعود بالخيبة بل تكون نتيجته النجاح ولا ينال الإنسان النجاح إلا بالصبر وتحمل ما يلاقيه من صعوبات أو عقبات .

(٥) ما كان غيرك : كان هنا تامه بمعنى وجد وغيرك فاعل كان . الغبن : الظلم . الأرزاء : جمع رزء وهو المصيبة .

حَزْمٌ وَصَبْرٌ وَحِلْمٌ لاَ مَثِيلَ لَهُ ... وَإِنْ دَعَا الأَمْرُ كُنْتَ الزَّاجِرَ المُرَّا [١]

صَلَابَةٌ وَاحْتِمَالٌ غَيْرُ ذِي مَلَلٍ ... وَعِفَّةٌ وَمَضَاءٌ أَوْجَبَ الشُّكْرَا [٢]

لَكُمْ مَآثِرُ لَيْسَ الشَّرْحُ يَحْصُرُهَا ... وَكَمْ لَكُمْ حَدَثٌ قَدْ سَجَّلَ الفَخْرَا [٣]

مِصْرُ الفَتِيَّةُ قَدْ نَالَتْ سِيَادَتَهَا ... عَلَى يَدَيْكَ وَأَضْحَى عُسْرَهَا يُسْرَا [٤]

يَا أَصْدَقَ النَّاسِ إِيمَانًا وَأَوْسَعَهُمْ ... عِنْدَ المُلِمَّاتِ أَوْ يَوْمَ الرَّدَى صَدْرَا [٥]

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ إِخْلَاصًا وَأَطْهَرَهُمْ ... نَفْسًا وَأَشْرَفَهُمْ فِي ذَا الوَنَى طُرَّا [٦]

قُلْ لِلَّذِينَ تَمَرَّدُوا أَوِ انْقَلَبُوا ... عُودُوا إِلَى رُشْدِكُمْ قَدْ جِئْتُمُ وِزْرَا [٧]

---

(١) الحزم : مصدر حزم بضم الزاى وهو ضبط الأمر وإحكامه والأخذ فيه بالثقة ومنه الحازم .

(٢) صلابة : قوة . احتمال : أى تحمل الصعاب . غير ذى ملل : أى لا يمل ولاتفتر عزمته . العفة : من التعفف وهو الإباء والشمم . ومضاء : أى تنفيذ يقال مضى فلان فى الأمر مضاء ومضوا أى داومه ونفذ فيه ومضى على الأمر أنفذه فهو أمر ممضو عليه .

(٣) مآثر : جمع مأثرة وهى المفخرة . الشرح : السرد والذكر . يحصرها : أى يحصيها . الحدث : الفعل الشديد الأثر .

(٤) الفتية : أى الناشئة الناهضة . سيادتها : أى مكانتها السامية . والعسر واليسر : ضدان بمعنى الضيق والفرج .

(٥) الملمات : جمع ملمة وهى الكارثة النازلة . يوم الردى : أى يوم الشدة والضيق .

(٦) أطهرهم : أى أعفهم . فى ذا الونى : أى فى هذه الحياة الدنيا ، طرا أى جميعاً .

(٧) قل . فعل أمر من قال . تمردوا : أى انشقوا وخالفوا . انقلبوا : بمعنى تمردوا عودوا : أى ارجعوا . إلى رشدكم : أى إلى صوابكم . الوزر : الإثم وقد جاء فى سورة الأنعام ( ولا تزر وازرة وزر أخرى ) أى لا تأثم آثمة بإثم أخرى .

قُلْ لِلَّذِينَ تَمَادَوْا فِي ضَلَالَتِهِمْ لِنَفْسِكُمْ أَنْتُمُ حَفَرْتُمُ البِئْرَا[1]

كَمْ فِرْيَةٍ نُسِبَتْ لَكُمْ وَسَيِّئَةٍ دُعَاتُهَا صَلِفُوا أَوْ أَخْطَأُوا الفِكْرَا[2]

سِلاحُكَ الحَقُّ فِي الآفَاقِ تُشْهِرُهُ وَالحَقُّ خَيْرُ سِلاحٍ يَدْفَعُ الضَّيْرَا[3]

(١) تمادوا : أى استمروا . ضلالتهم : ضلالهم وغلطهم . والمعنى أن الذين استمروا فى ضلالهم تعسوا وكأنهم حفروا بئراً بانشقاقهم ظنا منهم أن هذه البئر لتقع فيها أنت يا ممدوح ولكن حافريها هم الواقعون .

(٢) كم فرية : كم كذبة وضلالة . نسبت لكم : أى عزاها إليكم قائلوها . دعاتها : أى الذين اختلقوها وهم المنشقون . صلفوا : أى حمقوا ولم يكونوا مصيبين فيها .

(٣) فى الآفاق : أى فى الأنحاء . تشهره : بمعنى تعلنه . الضيرا : أى الضرر والشر .

# إلى حضرة البكباشى مصطفى العفيفى

## قومندان حرس جامعة فؤاد الأول

مَاذا أَقُولُ وَأَنْتَ فَوْقَ مَقَالِى ... يَا خَيْرَ مُتَّصِفٍ بِخَيْرِ خِصَالِ [١]

صِدْقُ العَزِيمَةِ مِنْ صِفَاتِكَ قَدْ بَدَا ... مِنْكُمْ كَنُورِ الشَمْسِ فِى الأَجْبَالِ [٢]

طَوْراً نَرَاكَ إِذَا الشَدَائِدُ أَقْبَلَتْ ... أَسَداً هَصُوراً فِى ثِيَابِ رِجَالِ [٣]

فَإِذَا انْتَهَتْ تِلْكَ الشَدَائِدُ لَمْ تَكُنْ ... إِلاَّ مِثَالَ الظَّرْفِ وَالإِفْضَالِ [٤]

يَهْوَاكَ كُلُّ مُعَاصِرٍ مُتَقَرِّبٍ ... وَيَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ جَمِيعُ الآلِ [٥]

(١) ماذا : هنا استفهامية . أقول : أذكر . مقالى : كلامى . والمعنى أنك ذو صفات وخصال فوق كلام كل متكلم ولا تحتاج إلى إيضاح .

(٢) صدق العزيمة ، أى العزيمة الصادقة . من صفاتك أى هى إحدى صفاتك الجليلة . قد بدا : أى قد ظهر . الأجبال : جمع جبل . والمعنى أن صفاتك كثيرة ومنها العزيمة الصادقة التى ظهرت للناس جلية واضحة كما تظهر أشعة الشمس على الجبال ساطعة واضحة

(٣) طوراً : أى تارة . نراك : أى نجدك . الشدائد : المكاره والنوازل . أقبلت : أى نزلت . هصوراً : أى وثاباً قوياً جريئاً . والمعنى أنك تظهر أحياناً وقت الشدائد كالأسد الوثاب فى طباعه وقوته ، ولو أنك رجل كباقى الرجال إلا أنك تتمتع بالعقل المستنير والرأى الثاقب .

(٤) انتهت : انقضت . الشدائد : النوازل . الظرف : السماحة والوداعة . الإفضال من الفضل والطيب والخلق .

(٥) يهواك : يميل لك . المعاصر : الذى يحيا فى العصر الذى أنت فيه . متقرب : أى قريب منك . الطرب : الفرح والجذل .

بَلَغَتْ مُنَاهَا فَهْىِ جِدُّ فَخُورَةٍ ... مِنْكَ الأَحِبَّةُ مِنْ هَوًى وَدَلَالِ [١]

كَرَمٌ وَحَزْمٌ وَاتِّقَادُ قَرِيحَةٍ ... وَنَزَاهَةٌ وَسَمَاحَةٌ بِالتَّالِى [٢]

النُّورُ مِنْ فَوْدَيْكَ مُنْبَثِقٌ لِمَا ... أُوتِيتَ مِنْ تَقْوَى وَتَمٍّ كَمَالِ [٣]

لَكَ فِى النُّفُوسِ مَكَانَةٌ مَأْثُورَةٌ ... وَتَجِلَّةٌ جَلَّتْ بِكُلِّ مَجَالِ [٤]

عَرَفَتْكَ جَامِعَةٌ دَأَبْتَ لِأَمْنِهَا ... وَنِظَامِهَا بَطَلاً مِنَ الأَبْطَالِ [٥]

فِى كُلِّ مُعْضِلَةٍ تَحُلُّ يَحُلُّهَا ... رَأْىٌ لَكُمْ أَمْضَى مِنَ العَسَّالِ [٦]

يُومًا إِلَيْكَ فَأَنْتَ جَيْرِ مُبَارَكٌ ... وَمُقَرَّبٌ مِنْ رَبِّكَ المُتَعَالِى [٧]

---

(١) بلغت مناها : أى نالت أمانيها وآمالها . جد : أى جداً . فخورة : مفاخرة . الأحبة : فاعل بلغت ، وهى جمع حبيب . من هوى : أى من مقاصدها وأهوائها .

(٢) الكرم : ضد البخل . الحزم : أصالة الرأى وقوة العزم . اتقاد قريحة : أى ذكاء متقد . بالتالى : أى على التوالى .

(٣) من فوديك : أى من جانبى رأسك . منبثق : منبعث ، يقال انبثق الماء انفجر وانبثق النهر جرى ماؤه من شطه وانبثق الفجر أقبل ممتداً فى الشرق . وتم كمال : أى كمال تام .

(٤) مأثورة : أى طيبة . تجلة : من الإجلال . جلت : أى عظمت وظهرت . مجال أى بكل فرصة تتاح .

(٥) جامعة : هى جامعة فؤاد الأول بالجيزة . دأبت : من الدأب وهو مداومة العمل . أمنها : سلامتها .

(٦) المعضلة : المشكلة وكل أمر يصعب حله وتفاديه . تحل أى تأتى وتنزل . يحلها : يجد لها حلا . رأى : فاعل يحلها . أمضى : أقوى . العسال : السيف .

(٧) يوما إليك : أى يشار إليك . جير بمعنى حقاً . مبارك . أى مبروك . ومقرب : أى ومتقرب .

فَاهْنَأْ كَذَا فَلْيَهْنِإِ الحَرَسُ الذِى غَذَّيْتَــهُ بِالنُّصْحِ وَالأَمْثَالِ [١]

يَا لَيْتَنِى كُنْتُ ابْنَ هَانِى قَائِلاً فَنِفِى لَكُمْ حَقَّ الوَفَاءِ مَقَالِى [٢]

(١) غذيته : أى أفدته وهذبته . والمعنى هنيئاً لك وهنيئاً لرجال الحرس الذين ترأسهم فإنك ضربت لهم الأمثال الخالدة فى الأمور المستعصية وأرشدته بنصائحك الثمينة .

(٢) يا ليتنى : للتمنى . ابن هانى : هو شاعر مشهور بلغ مكانة سامية بشعره الخالد الذى يفخر به العالم العربى .

# إلى

## المرحوم عبد العظيم افندى الملاح

مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ لَمْ أَجِدْ صَبْرًا جَمِيلاً أَوْ جَلَدْ[١]

فَارَقْتَ صَحْبًا فَارَقُوا مُذْ غِبْتَ عَنْهُمْ خَيْرَ نِدْ[٢]

فَارَقْتَ آلَكَ رَاحِلاً لَوْ كُنْتُ يُوشَعَ قُلتُ عُدْ[٣]

المَوْتُ أَمْرٌ نَافِذٌ يَأْتِى وَلَيْسَ لَهُ مَرَدْ[٤]

---

(١) بعدك أى ابتعادك كناية عن غيبتك الطويلة لوفاتك . الجلد : التعزى والتصبر والمعنى أننى بعد فراقى لك لوفاتك لم يسعدنى الصبر لأننى فقدت أعز من كنت أعزه فى الحياة .

(٢) الضمير فى فارقت عائد على المرحوم عبد العظيم أفندى الملاح . الصحب : أى الأصحاب . الند : النظير يقول له إنك ياعبد العظيم فارقت أصحابك وأحبابك وأنهم بدورهم بغيابك فارقوا حبيباً غالياً ليس له ند أو نظير فى الحياة وهو أنت .

(٣) يوشع : أحد الأنبياء قيل إن معجزته أن طلب إليه قومه إرجاع الشمس إلى الشرق بدلا من سيرها إلى المغرب فصلى وتضرع إلى الله تعالى وسأله فى ذلك فاستجاب وأعيدت الشمس من حيث أشرقت فكانت معجزة ملموسة وقد ذكر ذلك المغفور له أمير الشعراء أحمد بك شوقى فى رثاء الزعيم الخالد الذكر سعد زغلول باشا البيت التالى :

ليتنى فى الركب لما أفلت يوشع همت فنادى فثناها

(٤) المعنى أن الموت أمر من الله سبحانه وتعالى ومتى صدر هذا الأمر فلا مفر من تنفيذه ولا مرد له .

قَدْ نَالَ مِنْكَ طِلَابَهُ ... يَا لَيْتَهُ مَا نَالَ بَعْدْ[١]

أَيْنَ الْمَلَاحَةُ وَالدَّلَالُ ... وَأَيْنَ بَعْدَكَ مِنْ رَغَدْ[٢]

أَيْنَ الصَّرَاحَةُ وَالْفُتُوَّةُ ... وَالْفَطَانَةُ وَالرَّشَـدْ[٣]

قَدْ كُنْتَ يَا عَبْدَ الْعَظِيمِ ... لِكُلِّ مَقْرُوحٍ سَنَدْ[٤]

كُنْتَ الْمُكَافِحَ فِي الْحَيَاةِ ... وَكُنْتَ بَيْنَا كَالْأَسَدْ[٥]

وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَقَّدَتْ ... شِمْنَاكَ حَلَّالَ الْعُقَـدْ[٦]

مِنْ نُورِكَ الضَّاحِي نَرَى ... شَبَحًا يُرَفْرِفُ لَا يُرَدْ[٧]

---

(١) قد نال منه طلابه : فاعل نالها هو الموت وطلابه أى مطلبه يقول إن الموت أتاك فنال منك غرضه . يا ليته ما نال بعد : أى يا ليت الموت ما أتاك ولا نال منك مقصوده فبقيت حياً معنا نتمتع بلقائك وأخلاقك .

(٢) الملاحة : مصـــدر ملح بمعنى الطيب والحسن . الرغد : هنا بمعنى الهناء والسعادة . يقول إنك غربت عنا فغرب معك الطيب والحسن والدلال فما تركت لنا ما نتمتع به .

(٣) الصراحة : هى الصدق فى القول وعدم الافتراء والكذب . الفتوة : أى القوة والنضارة والشباب . الفطانة : الذكاء . الرشد من الرشاد .

(٤) المقروح : الذى به علة من العلل . السند الساعد يقول إنك كنت تساعد كل ذى علة وتخفف وطأتها حتى لا يشعر بأثر هذه العلة إلى أن تنتهى عنه وتفارقه .

(٥) المكافح : المجاهد . بينا : أى بيننا .

(٦) شمناك : أى رأيناك . حلال العقد : تحل كل معقد .

(٧) الضاحى : الواضح . شبحا : أى خيالا . يرفرف : أى يحوم .

فُجِعَ البَيَانُ وَأَهْلُهُ يَوْمَ الفَجِيعَةِ وَالنَّكَدْ[١]

زَالَ السُّرُورُ كَأَنَّمَا هُوَ مِنْكَ ثَمَّةَ مُسْتَمَدْ[٢]

زَالَ الهَنَا وَتَبَدَّلَتْ بِالنَّحْسِ أَنْحَاءُ البَلَدْ[٣]

مَثْوَاكَ حَبَّاتُ القُلُوبِ وَذَاكَ بَاقٍ لِلأَبَدْ[٤]

---

(١) فجع : أي أصابته فاجعة وهذه الفاجعة هي فقدك . البيان : الفصاحة والأدب والعلم . أهله : أي أهل اللغة والبيان. النكد : كل ما يروع الإنسان من مصائب أو نوازل .

(٢) زال : أي انتهى وانمحى . السرور : الفرح والجذل . ثمة : هناك يقال ثم بفتح الثاء وثمة بزيادة التاء كرب وربة .

(٣) الهنا : هو الهناء بمعنى السرور وحذفت الهمزة للوزن . تبدلت : تغيرت . النحس : ضد السعد . أنحاء : أي نواح .

(٤) مثواك : أي إقامتك . حبات القلوب : بمعنى صميمها . باق للأبد : أي مستمر إلى ما يشاء الله .

# أسمـــا

يَا دَارَ أَسْمَا مَا عَلَيْكِ مَلَامُ  مَالَتْ عَلَيْكِ بِنَحْسِهَا الأَيَّامُ [١]
عَسَفَتْ وَلَاتَ نَدَامَةٍ مِنْ عَسْفِهَا  دَخَلَ الحِمَامُ وَمَا يُرَدُّ حِمَامُ [٢]
نَعَقَ الغُدَافُ عَلَيْكِ فِي يَوْمِ الرَّدَى  فَأَتَى وَلَا نَقْضٌ وَلَا إِبْرَامُ [٣]
نَعَقَ الْغُدَافُ كَأَنَّمَا هُوَ مُنْذِرٌ  بِالمَوْتِ وَهْوَ عَلَى العِبَادِ لِزَامُ [٤]

* * *

أَسْلَمْتِ رُوحَكِ لِلْإِلَهِ رَضِيَّةً  بِقَضَائِهِ وَقَضَاؤُهُ أَحْكَامُ [٥]

---

(١) أسما : اسم لفادة حسناء كانت على جانب كبير من الجمال علاوة على جمال الخلق والطبع والذكاء أقامت فى القاهرة فى حى الفجالة ثم اختطفتها يد المنون وهى فى ريعان شبابها . وكانت تربطها بصاحب الديوان علاقة ود وحب تزيه طهور . ما عليك ملام : أى لا لوم ولا جناح عليك : مالت عليك ؛ جارت عليك . النحس : ضد السعد .

(٢) عسفت : جارت وتعسفت . لات : كلمة اختلف فيها فى أمرين وهما فى حقيقتها وفى عملها وكل أمر من الأمرين فسره الشراح بثلاثة مذاهب ونختصر هنا بذكر الأرجح وهو أنها فعل ماض استعمل بمعنى ليس والتقدير ليس الحين حين ندامة . الحمام بكسر الحاء : الموت والهلاك .

(٣) نعق . فعل ماض بمعنى صاح ، وتقال عادة للغربان . الغداف : الغراب . يوم الردى : أى يوم نزول المصائب والكوارث . لا نقض ولا إبرام : أي لا مفر منه .

(٤) منذر : بمعنى مشير . لزام : أى ملازم ، وجملة وهو على العباد لزام حالية . والمعنى أن الغراب قد نعق ، وكأن ذلك إيذاناً بالموت الذى لامفر منه .

(٥) الضمير فى أسلمت عائد على أسما . رضية أن راضية طائعة ، وجملة وقضاؤه أحكام حالية . والمعنى أنك يا أسما عند ما ناداك ربك أجبت نداءه طائعة لقضائه حالة أن قضاء الله نحو العباد بمثابة أحكام يحكم بها على العباد ، وأن هذه الأحكام لامفر منها ولا نقض لها ولا إبرام .

وَإِذَا المَنِيَّةُ حَانَ وَقْتُ حُلُولِهَا أَلْقَى السِّلَاحَ لِرَوْعِهَا المِقْدَامُ [١]

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى أَسْمَا وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ كَلَامُ [٢]

يَا مَنْ لَهَا مِقَتِي وَكُلُّ مَشَاعِرِي لَكَ فِي الحَيَاةِ وَفِي المَمَاتِ سِهَامُ [٣]

خَرَجُوا بِنَعْشِكَ وَالقُلُوبُ مَرِيضَةٌ يَتَمَايَلُونَ كَأَنَّهُمْ أَسْقَامُ [٤]

وَالشَّمْسُ أَدْرَكَهَا الأُفُولُ فَأَظْلَمَتْ وَبَدَا عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ غَمَامُ [٥]

سَالَتْ مَذَارِفُ عَيْنِ كُلِّ مُشَيِّعٍ وَتَحَدَّرَتْ نَحْوَ الصُّدُورِ الهَامُ [٦]

وَصَلُوا إِلَى القَبْرِ المُهَيَّأِ بَعْدَمَا خَارَتْ قُوَاهُمْ وَالسَّحَابُ جَهَامُ [٧]

---

(١) المنية . الموت . حان : حل وجاء . ألقى : رمى . لروعها : أى لرعبها وسطوتها المقدام : الشجاع . والمعنى واضح .

(٢) أحسب : أظن . أن يومك : أى يوم موتك . أسما : منادى قد حذفت منه ياء النداء . ليس فيه : أى ليس فى موتك .

(٣) مقتى : محبتى ، وكل مشاعرى : أي كل حواسى وشعورى . لك فى الحياة وفى الممات سهام : أى أنك كنت تقتلين الناس أثناء حياتك بسهام لحظك والآن تقتلينهم بسهام رهبة الموت .

(٤) خرجوا بنعشك : أى خرج الناس وراء نعشك بركبهم فى طريقهم إلى مقرك الأخير . والقلوب مريضة : جملة حالية معناها أن القلوب أصابها مرض نتيجة حزنها على فراقك : أسقام : مرضى .

(٥) أدركها : هنا بمعنى أصابها . الأفول : صفة للشمس إذا غربت وغابت . وبدا : أى وظهر . الغمام : السحاب المظلم الكثيف .

(٦) المذارف : المجارى الدمعية . المشيع ! الذى يمشى وراء النعش مودعاً . وتحدرت بمعنى مالت واشرأبت . الهام ! الرءوس .

(٧) المهيأ : المعد . خارت : ضعفت . القوى : جمع قوة . السحاب . جهام : أى نفد مافيه من المطر الذى نزل جميعه أثناء سير الركب .

وَقَفُوا أَمَامَ القَبْرِ وَقْفَةَ مَنْ يَرَى  أَنَّ اخْتِفَاءَ الكَامِلَاتِ حَرَامُ[١]

***

يَا قَبْرَ أَسْمَا هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُهَا  أَهْلٌ بِضَيْفِكَ فَالأَنَامُ نِيَامُ[٢]

يَاقَبْرَ أَسْمَا فِيكَ قَدْ دُفِنَ السَّنَا  عَمَّ الدِّيَارَ بِفَقْدِهَا إِظْلَامُ[٣]

يَاقَبْرَ أَسْمَا قَدْ ضَمَمْتَ وَدِيعَةً  رِفْقًا بِهَا لَيْسَ العَزِيزُ يُضَامُ[٤]

فِي لَحْدِكَ الكَافُورُ وَالمِسْكُ الَّذِي  بِالأَمْسِ كَانَتْ تَشْتَهِي الأَقْوَامُ[٥]

فِي لَحْدِكَ الأَخْلَاقُ وَالزَّهْرُ الَّذِي  عَجِبَتْ لَهُ الأَيَّامُ وَالأَعْوَامُ[٦]

---

(١) المعنى أن الناس عندما وصلوا بنعشك إلى القبر وقفوا واجمين نادمين كأنما يجرى فى خلدهم أن دفن الكاملات حرام .

(٢) أهل : فعل أمر موجه للقبر بمعنى قل للضيف أى لأسما أهلا بك . الأنام : الناس . نيام : نائمون .

(٣) السنا : الضوء والنور . عم : انتشر . الديار جمع دار وهو المنزل الذى يسكن فيه الإنسان . إظلام : بمعنى ظلام .

(٤) ضممت : أى جمعت بين جدرانك . وديعة : أي هدية ثمينة . رفقاً بها : أى أشفق على هذه الوديعة . يضام : يقهر ويظلم والضيم هو الظلم وتجمع على ضيوم .

(٥) اللحد : هو المكان الذى توضع فيه الجثة . الكافور : شجر مشهور بالرائحة الطيبة الذكية . المسك : مادة ذات رائحة معروفة ذكية يستخرج منها زيت يستعمل فى الروائح العطرية وهو أثمنها . تشتهى : تتمنى وترغب . الأقوام : جمع قوم والتقدير كانت تشتهيه الناس .

(٦) الأخلاق : يقصد بها الأخلاق الطيبة دون الرجوع إلى وصفها بالطيب وقد قال فى ذلك أمير الشعراء أحمد بك شوقى :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت  فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فِي لَحدِكَ الشَّمْسُ المُنيرَةُ فَابْتَهِجْ ... وَلْتَنْتَحِبْ فِي أُفْقِهَا الأَجْرَامُ [١]

أُنْظُرْ إِلَى ذَا الجَمْعِ حَوْلَكَ إِنَّهُ ... قَوْمٌ دَهَاهُمْ فِي الصَّبَاحِ عُقَامُ [٢]

أُنْظُرْ إِلَى الأَكْبَادِ كَيْفَ تَقَرَّحَتْ ... وَإِلَى الشُّعُورِ فَكُلُّهُ اسْتِسْلَامُ [٣]

أُنْظُرْ إِلَى الآمَالِ كَيْفَ تَحَطَّمَتْ ... فَالكُلُّ مُبْتَئِسٌ عَلَيْهِ سَلَامُ [٤]

وَلَّى الهَنَاءُ بِمَوْتِ أَسْمَا وَانْمَحَى ... عَهْدٌ لَهُ بَيْنَ العُهُودِ مَقَامُ [٥]

قَدْ كُنْتُ أَرْفُلُ فِي النَّعِيمِ بِظِلِّهَا ... صَارَ النَّعِيمُ كَأَنَّهُ أَحْلَامُ [٦]

كَمْ لَيْلَةٍ مَا كَانَ أَقْصَرَ قُمْتُهَا ... تَدْعُو كِلَيْنَا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ [٧]

---

(١) ابتهج : فعل أمر بمعنى كن فرحا . ولتنتحب : أى لتحزن . فى أفقها : فى مدارها. الأجرام : النجوم . والمعنى أنك أيها القبر سعدت بلقاء الشمس التى غابت عن باقى الأجرام فحزنت على فقدها ، والشمس كناية عن أسما ، إذ حزن الناس لفراقها . أما أنت ياقبر فقد سعدت بضيافتها عندك .

(٢) ذا : بمعنى هذا . الجمع : الناس المجتمعون حولك . دهاهم : أى أذهلهم . فى الصباح : أى وقت الصباح عند ما فوجئوا بالخبر الأليم . عقام : شديد ، وهو صفة لاسم محذوف قبله ، والتقدير داء عقام .

(٣) الأكباد : جمع كبد وهو أشد الأعضاء تأثراً . تقرحت : أصيبت بقروح .

(٤) تحطمت : انهارت . مبتئس : بائس .

(٥) انمحى : زال . عهد : أى زمن والمقصود به أيام حياة الفقيدة .

(٦) أرفل : أتبختر وأنعم .

(٧) ما كان أقصر : أى ما كان أقصرها حذفت ها للوزن ودلت عليه صيغة التفضيل وهذا جائز كما قال المتنبي :

فيا ليلة ما كان أطول بتها ... وسم الأفاعى عذب ما أتجرع

وَالشَّوْقُ يَقْوَى مِثْلَمَا يَقْوَى الهَوَى ... وَالقَلْبُ يُدْرِكُ أَوْلَهُ إِلْمَامُ [١]

وَيَلُوحُ لِي مَا قَدْ يَجِيشُ بِصَدْرِهَا ... وَكَذَا يَلُوحُ لَهَا وَلَيْسَ كَلَامُ [٢]

هَيْفَاءُ كَامِلَةُ النُّمُوِّ وَوَجْهُهَا ... قَمَرٌ لَيَاحٌ ثَغْرُهَا بَسَّامُ [٣]

فَرْعَاءُ كَمَّلَهَا الإِلٰهُ بِفَضْلِهِ ... وَاخْتَارَهَا سُبْحَانَهُ العَلَّامُ [٤]

فَإِلَى جِنَانِ الخُلْدِ يَا أَسْمَا اصْعَدِي ... وَالعَيْشُ بَعْدَكِ كُلُّهُ آلَامُ [٥]

---

(١) الشوق : الاشتياق . يقوى : يزداد . يدرك : يشعر . أوله إلمام : أى ملم وشاعر من تلقاء نفسه .

(٢) يلوح : يظهر . يجيش بصدرها : يدور فى بالها وخلدها . وليس كلام : جملة حالية والمعنى أننى أدرك ما يعن لها وتدرك هى ما يعن لى ولو أنها لم تبح لى به ولم أبح لها به .

(٣) الهيفاء : هى المرأة الضامرة البطن الرفيعة الخصر من هاف يهاف وهى صفة حسنة للنساء . اللياح : المنير الظاهر .

(٤) فرعاء : أى ذات فرع وهو الشعر الطويل الناعم المتدلى . العلام : العليم بالأمور وما فى الصدور وهى صفة من صفات الله عز وجل .

(٥) جنان : جمع جنة . الخلد : الجنات الدائمة الباقية .

# متفرقات

# إلى

## حضرة البكباشى حسن الاسكندرانى

فِى كُلِّ آنٍ بالتَرَقِّى أَبْشِرِ ... وَاعْلُ الأَنامَ بِفَضْلِكَ المُتَوفِّرِ

أَنْتَ الذِى فَضَحَ الزَمانَ وَصَرْفَهُ ... فَرَأَى الزَمانُ لَهُ أَدَقَّ مُصَوِّرِ

فَأَتَى إِلَيْكَ مُسَالِمًا مُتَقَهْقِراً ... وَهْوَ الذِى لِسِوَاكَ لَمْ يَتَقَهْقَرِ

أَعْمَالُكُمْ دُرَرٌ بِكُلِّ مَحَلَّةٍ ... تُرْوَى وَتُوْصَفُ بِالجِهَادِ النَادِرِ

وُلِّيْتَ أَمْرَ جَمَاعَةٍ فَشَمَلتَهُمْ ... بِجَدِيرِ تَصْرِيفٍ وَحُسْنِ تَفَكُّرِ

ذَكَرُوا صَنَائِعَكُمْ وَكُلٌّ شَاكِرٌ ... مَنْ ذَا الذِى لِصَنِيْعِكُمْ لَمْ يَشْكُرِ

(فَاقُوسُ) أَدْرَكَهَا ذَرَاكَ فَجَلَّتْ ... عَصْراً لَكُمْ أَبْهَى وَأَزْهَى الأَعْصُرِ

أَمَّا (السِّنِيْطَةُ) فَهْىَ أَوَّلُ مَنْ سَمَا ... بِسُمُوِّكَ السَّامِى وَأَوَّلُ شَاعِرِ

كُلٌّ إِذَا مَا سَاءَهُ أَمْرٌ سَعَى ... فَوْرًا إِلَيْكَ بِدُوْنِ أَىِّ تَأَخُّرِ

عَادَيْتَ كُلَّ مُشَاغِبٍ مُتَعَجْرِفٍ ... وَطَوَيْتَ كُلَّ مُكَابِرٍ مُسْتَهْتِرِ

مُتَقَيِّدٌ بِالعَدْلِ لَا مُتَعَسِّفٌ ... وَمُنَاصِرٌ لِلحَقِّ دُوْنَ تَأَثُّرِ

لَاهٍ عَنِ الصَّهْبَاءِ وَالغِيْدِ الكِعَابِ ... وَمُشْغَفٌ بِالزُّهْدِ غَيْرُ مُسَيَّرِ

عُمْرُ الرِّدَاءِ مُوَفَّقٌ فِى سَعْيِكُمْ ... عَالِى المَطَامِحِ فِى مَكَانِ الكَوْثَرِ

(حَسَنُ) اللِّقَاءِ (اسْكَنْدَرَانِىُّ) الطِبَاعِ ... وَثَغْرُكَ البَسَّامُ خَيْرُ مُعَبِّرِ

هَذَا شُعُوْرِى نَحْوَ شَخْصِكَ مَاثِلٌ ... أَىُّ الأَنَامِ بِمِثْلِهِ لَمْ يَشْعُرِ

# إلى حضرة الأستاذ أحمد فريد

أيام أن كان مأموراً لمركز الواسطى ونقل إلى مركز السنطا

أَضَأْتَ بِنُوْرِكَ الضَّاحِى الوُجُوْدَا ... وَكُنْتَ بِحِلْمِكَ البَادِى فَرِيْدَا

لَبِسْتَ مِنَ الهُدَى ثَوْباً جَمِيلاً ... وَنِلْتَ بِفَضْلِهِ ذِكْراً حَمِيْدَا

حَكِيْمٌ فِى التَّصَرُّفِ وَالتَّرَوِّى ... قَوِىٌّ فِى الدِفَاعِ إِذَا أُرِيْدَا

حَمَلْتَ عَلَى الطُّغَاةِ بِغَيْرِ وَهْنٍ ... وَصَيَّرْتَ القَرِيْبَ لَهُمْ بَعِيْدَا

قَضَيْتَ عَلَى الجُنَاةِ بِكُلِّ طُرْقٍ ... نَفَرُوا مِنْ مَهَابَتِكُمْ سُجُوْدَا

نَهَضْتَ بِمَرْكَزِ الوَاسْطَى نُهُوضًا ... فَنَالَ بِجَهْدِكَ الشَّرَفَ المَجِيْدَا

أَدَرْتَ شُئُوْنَهُ وَدَفَعْتَ عَنْهُ ... وَلَمْ تَتْرُكْ لِصَالِحِهِ مُفِيْدَا

حَمَيْتَ ضَعِيْفَهُ فَبَدَا قَوِيًّا ... فَجَاءَكَ يَحْمِلُ الشُّكْرَ المَزِيْدَا

جَزَاكَ اللهُ خَيْراً بَعْدَ خَيْرٍ ... فَقَدْ جُزْتَ النِّهَايَةَ وَالحُدُوْدَا

وَإِنْ تَكُ قَدْ نُقِلْتَ فَذَاكَ شَىْءٌ ... لِيَبْلُغَ مَرْكَزُ السَّنْطَا السُّعُوْدَا

---

## نصـــيحة

صَادِقْ مَنِ اخْتَرْتَ وَاحْذَرْ مِنْ صَدَاقَتِهِ
وَاسْتَعْمِلِ الحَزْمَ مَا إِنْ أَشْكَلَ الأَمْرُ
وَلَا تَسَرَّعْ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا
فِي أَيِّ أَمْرٍ فَفِي إِسْرَاعِكَ الضَّيْرُ
وَظُنَّ سُوءًا وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ
فَالصَّحْبُ إِنْ شِئْتَ فِي هٰذَا الوَرَى كُثْرُ
يَكْفِيكَ مِنْ زُمَرِ الأَصْحَابِ وَاحِدُهُمْ
فَوَاحِدٌ مَا صَفَا مِنْ جُمْلَةٍ خَيْرُ
وَسِرَّكَ احْفَظْهُ لَا تَبُحْ بِهِ أَبَدًا
مَهْمَا وَثِقْتَ فَقَدْ لَا يُحْفَظُ السِّرُّ
إِنَّ المُرُوءَةَ بَيْنَ النَّاسِ قَدْ فُقِدَتْ
أَيْنَ المَحَبَّةُ أَيْنَ الخُلْقُ وَالبِرُّ
كُلٌّ لَهُ غَرَضٌ يَسْعَى لِيُدْرِكَهُ
وَلَوْ رَأَى فِيهِ أَنْ يَلْحَقَكَ الضُّرُّ
فَعِشْ وَحِيدًا فَرِيدَ الرَّأْيِ مُعْتَمِدًا
فِي كُلِّ أَمْرٍ عَلَى مَنْ أَمْرُهُ الأَمْرُ

# الحب الطاهر

أَيُّ نَفْسٍ ذَاتِ حِيْرَهْ مِثْلُ نَفْسِي المُسْتَحِيْرَهْ
أَيُّ قَلْبٍ مِثْلُ قَلْبِي فِي الهُمُوْمِ المُسْتَطِيْرَهْ
إِنَّ لِي فِي الكَوْنِ رَأْيًا لَمْ تُؤَيِّدْهُ العَشِيْرَهْ
هَذِهِ الدُّنْيَاءُ عِنْدِي لَا تُسَاوِي نِصْفَ لِيْرَهْ
يَشْتَهِيْهَا جَاهِلُوْهَا مِنْ مَزَايَاهَا الكَثِيْرَهْ
حُلْوُهَا مُرٌّ زُعَافٌ وَالصَّفَا مِنْهَا جَرِيْرَهْ
لَيْسَ فِيْهَا مِنْ مَتَاعٍ دَامَ أَوْ نُعْمَى يَسِيْرَهْ
بَلْ أَرَى فِيْهَا عَنَاءً وَأَذَاةً وَخُطُوْرَهْ

* * *

فَدَعِي الدُّنْيَا دَعِيْهَا وَخُذِي العِلْمَ شَكُوْرَهْ
وَانْشُدِي العَلْيَاءَ دَوْمًا وَاطْلُبِي المَجْدَ نُفُوْرَهْ
زَادَكِ الإِشْرَاقُ نُوْرًا يَكْسِفُ الشَّمْسَ المُنِيْرَهْ
ظَرْفُكِ المَلْمُوْسُ مِنْهُ صِرْتِ لِي أَغْلَى سَمِيْرَهْ
سُمْرَةٌ زَادَتْكِ حُسْنًا وَالعُيُوْنُ المُسْتَدِيْرَهْ
وَقَوَامٌ عَرَبِيٌّ وَابْتِسَامَاتٌ طَهُوْرَهْ

وَدَلالٌ مُسْتَحَبٌّ جَعَلَ القَلْبَ أَسِيْرَهْ
أَنَا مَنْ فِي السَّاحِ أَسْعَى مِثْلَمَا الأُسْدُ الهَصُوْرَهْ
لاَ أُعِيْرُ الدَّهْرَ أُذْنًا أَوْ أُبَالِي مِنْ عَسِيْرَهْ
وَأَرَى العَيْشَ حَرَامًا إِنْ دَعَتْ ثَمَّ الضَّرُوْرَهْ
كَمْ فَتَاةٍ وَفَتَـــاةٍ لَمْ تَرَ العَيْنَ القَرِيْرَهْ
بَذَلَتْ جُهْدًا وَجُهْدًا وَرَوَتْ مَا فِي السَّرِيْرَهْ
نَصَبَتْ حَبْلاً وَحَبْلاً رَجَعَتْ حَسْرَى مَخُوْرَهْ
كَيْفَ نَاجَاكِ فُؤَادِي كَيْفَ حَوَّلْتِ بُحُوْرَهْ
قَدْ أَزَلْتِ الكُرْبَ عَنِّي أَنْتِ بِالعَهْدِ البَشِيْرَهْ
عَهْدِ وَجْدِي وَهُيَامِي قَسَمًا لَسْتُ أُضِيْرَهْ
فَتَمَـــنِّي مَا تَمَنَّى لَكِ قَلْبِي وَالسَّرِيْرَهْ
لَكِ مِنْ عَهْدِي وَفَائِي وَالرَّحَابَاتُ الوَفِيْرَهْ
وَأَدَامَ اللهُ حُبًّـــا تَمَّ فِي أَبْرَإِ صُوْرَهْ

## طلاب التوظف

يا أيُّها السَّاعِي لِنَيْلِ وَظِيفَةٍ ... أغْرَاكَ مَظْهَرُهَا وَبِئْسَ المَظْهَرُ

تَحْيَا حَيَاةَ لَيْسَ فِيهَا قَطْرَةٌ ... مِنْ أنْعُمِ الدُّنْيَا فأنتَ المُقْبِرُ

إنَّ المُوَظَّفَ إنْ دَرَسْتَ حَيَاتَهُ ... وَعَلِمْتَ كَيْفَ يَعِيشُ أوْ يَتَذَمَّرُ

لَرَمَيْتَ كُلَّ وَظِيفَةٍ مَهْمَا عَلَتْ ... بِالسُّخْطِ وَالتَّحْقِيرِ أنَّى تُذْكَرُ

فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ إنْ أصَبْتَ صِنَاعَةً ... تَعِشِ الحَيَاةَ وَأنْتَ ثَمَّ مُوَقَّرُ

فِيهَا مَجَالٌ لِلنُّبُوغِ وَلِلعُلَا ... مَا دُمْتَ تُتْقِنُهَا وَمِنْهَا تَظْهَرُ

تَأْتِي بِرِزْقِكَ كُلَّ يَوْمٍ يَا لَهَا ... مِنْ لَذَّةٍ أوْ فَرْحَةٍ تَتَكَرَّرُ

---

## إلى

عمر بك حمادة أيام أن كان مأموراً لقسم محرم بك

عَلَوْتَ بِالنُّبْلِ فِي الآفَاقِ يَا عُمَرُ ... وَزَانَكَ الفَضْلُ وَالعِرْفَانُ وَالبَصَرُ

مَا كُلُّ مَنْ بَاشَرَ الأعْمَالَ يُحْسِنُهَا ... لَكِنْ بَرَزْتَ بِحَزْمٍ كُلُّهُ خَبَرُ

رَوَّعْتَ أفْئِدَةً مِنْ قَبْلُ مَا خَشِعَتْ ... وَالعَطْفُ عِنْدَكَ لِلمَظْلُومِ مُدَّخَرُ

حِلْمٌ وَعِلْمٌ وَإخْلاصٌ وَمَقْدِرَةٌ ... وَعَزْمَةٌ وَوَفَاءٌ لَيْسَ يَنْحَصِرُ

مَنَاقِبٌ لَكُمُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ... لَيْسَ البَيَانُ بِمُحْصِيهَا وَلَا البَشَرُ

النَّاسُ تَذْكُرُهَا وَالدَّهْرُ يَكْتُبُهَا ... وَالنَّفْسُ تُدْرِكُهَا وَالسَّمْعُ وَالبَصَرُ

دُمْ فِى البِلادِ وَفِيًّا عَامِلاً أَبَدًا ... مَادَامَتِ الشَّمْسُ وَالأَجْرَامُ وَالقَمَرُ
هَامَتْ بِذِكْرِكَ كُلُّ النَّاسِ قَائِلَةً ... عَلَوْتَ بِالنُّبْلِ فِى الآفَاقِ يَا عُمَرُ

---

## فراق

القَلْبُ مِنْ طُولِ الفِرَاقِ مُقَرَّحٌ ... وَالنَّفْسُ حَائِرَةٌ لِطُولِ عَنَائِى
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ دَهْرِى غَادِرِى ... حَتَّى سَقَانِى الدَّهْرُ مُرَّ الدَّاءِ
يَا دَارَ مَنْ أَهْوَى بَعُدْتُ وَإِنَّمَا ... ذِكْرَاكِ بَاقِيَةٌ لِيَوْمِ فَنَائِى
كَمْ ذُقْتُ فِيكِ الرَّاحَ وَهْىَ سُلَافَةٌ ... عَزَّتْ عَلَى العُشَّاقِ وَالنُّدَمَاءِ
كَانَتْ عُيُونُ الحَاسِدِينَ بِمَعْزِلٍ ... عَنَّا وَعَيْنُ الدَّهْرِ فِى إِغْضَاءِ
شَاءَ الزَّمَانُ بِأَنْ يُحَوِّلَ صَفْوَنَا ... كَرْهًا فَلاَ نَحْظَى بِيَوْمِ هَنَاءِ
أَسْتَرْجِعُ المَاضِى فَيَحْلُو ذِكْرُهُ ... حِينًا وَحِينًا يَسْتَهِلُّ بُكَائِى
وَأَبِيتُ فِى أَرَقٍ لَيَالِىَ لاَ أَرَى ... سَلْوَى وَدَمْعُ العَيْنِ كَالدَّأْمَاءِ
فَلَعَلَّ رَبَّ العَرْشِ يَجْمَعُ شَمْلَنَا ... وَهُوَ العَلِيمُ بِكُرْبَتِى وَشَقَائِى

---

بَيْنَ المِثَالِ وَبَيْنَ السِّحْرِ فِى الكَلِمِ ... وَقَفْتُ أَنْظُرُ مَبْهُوتًا مِنَ العِظَمِ
لَقَدْ لَبِثْتُ وَكَانَ اللُّبْثُ عَنْ جَذَلٍ ... أَرْنُو إِلَى وَجْهِكِ الوَضَّاءِ مِنْ أَمَمِ

عَيْنَاكِ أَفْصَحَتَا عَنْ كُلِّ مُنْكَتِمِ ... وَثَغْرُكِ البَاسِمُ المُغْنِى عَنِ القَلَمِ
لَمْ أُبْعِدِ الصُّورَةَ الحَسْنَاءَ عَنْ نَظَرِى ... أُشَاهِدُ الظَّرْفَ فِيهَا بَادِىَ العَمَمِ
أَمَّا الخِطَابُ فَفِيهِ وَحْىُ شَاعِرَةٍ ... أَمْلَاهُ قَلْبٌ أَسِيرُ الوَجْدِ وَالأَلَمِ
يَا نُورَ عَيْنِى أَدَامَ اللهُ نَشْوَتَنَا ... وَلَا رَعَانَا بِغَيْرِ الوِفْقِ وَالنِّعَمِ
اللَّيْلُ يَشْهَدُ أَنِّى سَاهِرٌ أَرِقًا ... مِنْ فَرْطِ مَا بِى مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ سَقَمِ

## ألم الفراق

تَحِيَّاتِى إِلَيْكِ مَعَ السَّلَامِ ... مِنَ القَلْبِ المَشُوقِ المُسْتَهَامِ
لَقَدْ حَالَ النَّوَى بَيْنَا وَلَكِنْ ... خِطَابُكِ قَرَّبَ الأَقْصَى أَمَامِى
فَأَيْنَ لِقَاؤُكِ المَحْبُوبُ عِنْدِى ... وَأَيْنَ مِنَ الدَّلَالِ وَالابْتِسَامِ
أَنِينُكِ مِنْ تَنَائِينَا أَنِينِى ... وَمَا أَقْسَى التَّنَائِى فِى الغَرَامِ
دَعِى لَوْمَ العَوَاذِلِ لَيْسَ عِنْدِى ... لَهُ أَثَرٌ يَحِدُّ مِنَ اعْتِزَامِى
فَإِنِّى فِى مَحَبَّتِكِ المُضَحِّى ... وَمُتَّصِلٌ إِلَى يَوْمِ الحِمَامِ
وَنُورُكِ فِى جَنَانِى لَيْسَ إِلَّا ... كَمِشْكَاةٍ تُضِىءُ عَلَى الدَّوَامِ
وَطَيْفُكِ مَا حَيِيتُ بِهِ ائْتِنَاسِى ... وَشَخْصُكِ مَا بَقِيتُ لَهُ احْتِرَامِى
نُقِلْتُ إِلَى السَّنِيطَةِ مِنْ شُهُورٍ ... وَذِكْرُكِ لَمْ يُفَارِقْهُ مُقَامِى
فَإِنْ غَرَّبْتُ أَوْ شَرَّقْتُ إِنِّى ... عَلَى عَهْدِى وَوُدِّى وَاعْتِصَامِى

## برلين

بِرْلِينُ أَيْنَ مِنَ الْقِتَالِ بُنُوكِ ... فَتَحُوا الْمَدائِنَ أَمْ هُمُ هَدَمُوكِ
بِرْلِينُ قِدْمًا كُنْتِ جِدُّ مَنِيعَةٍ ... وَالْيَوْمَ هَلْ فِيكِ الَّذِي يَحْمِيكِ
بِرْلِينُ يَا بَلَدَ الْحَضَارَةِ وَالضِّيَا ... أَوْدَى الرَّدَى يَوْمَ الوَغَى بِذَوِيكِ
بِرْلِينُ أَيْنَ (أُدُولْفُ هِتْلَرْ) هَلْ ثَوَى ... أَمْ لَا يَزَالُ بِعُقْرِ دَارٍ فِيكِ
أَيْنَ السِّلَاحُ وَأَيْنَ فِيكِ مَخَازِنٌ ... أَيْنَ الشَّجَاعَةُ وَالبَسَالَةُ فِيكِ
أَيْنَ الوَعِيدُ وَأَيْنَ مِنْكِ حَمَاسَةٌ ... هَلْ حُزْتِ نَصْرًا مِنْ وَرَاءِ النُّوكِ
أَيْنَ المَنَابِرُ وَالخَطَابَةُ هَلْ لَهَا ... فِي الظُّلْمِ بَاعٌ غَيْرُ صَوْتِ الدِّيكِ
أَشْعَلْتِ حَرْبًا فِي الحَقِيقَةِ لَمْ تَكُنْ ... إِلَّا عَلَيْكِ وَذَاكَ مَا يَكْفِيكِ

## إلى

حضرة البكباشى محمد على فى وفاة والدته

لَوْ كَانَ يَنْفَعُ فِي المُصَابِ عَزَاءُ ... لَكَتَبْتُ سِفْرًا كُلُّهُ إِيمَاءُ
هَذِي الحَيَاةُ وَإِنْ تَرَاءَتْ حُلْوَةً ... بَيْتُ القِرَى وَضُيُوفُهَا الأَحْيَاءُ
فَتَعَزَّ بِالصَّبْرِ الجَمِيلِ مُحَمَّدٌ ... رَوَّى ثَرَاهَا الغَيْثُ وَالأَنْوَاءُ

## إلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك

قَضَى أَعْوَامَهُ (الْبُولِيسُ) يَرْجُو ... وَيَأْمُلُ أَنْ تُجَابَ لَهُ الْمَطَالِبْ
وَجَاهَدَ فِي قَضِيَّتِهِ كَثِيرًا ... وَطَافَ لَهَا الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبْ
فَلَا وَطَرٌ أُجِيبَ لَهُ وَأَمْسَى ... يَئِنُّ مِنَ الظَّلَامَةِ وَالْعَوَاقِبْ
إِلَى أَنْ جَاءَ بَابَكَ فَاسْتَحَالَتْ ... لَهُ الظَّلْمَاءُ نُوراً وَالْغَيَاهِبْ
تَرَاهُ الْيَوْمَ مِنْ جَذَلٍ قَرِيرًا ... وَقَدْ أَعْيَتْهُ بِالْأَمْسِ الْمَذَاهِبْ
وَكَمْ عَطْفٍ عَطَفْتَ وَكَمْ بَلَاءٍ ... حَسَمْتَ وَكَمْ لِجُودِكَ مِنْ غَرَائِبْ
تَلَذُّ لَكَ الْمُرُوءَةُ وَهْيَ شَيْءٌ ... جُبِلْتَ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ وَاجِبْ
لَأَنْتَ أَجَلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ شَأْنًا ... وَلَيْسَ لَكُمْ نَظِيرٌ فِي الْمَآرِبْ
إِذَا عُدَّ الْحَصَى يَوْمًا فَإِنَّا ... نَعُدُّ لَكَ الْمَآثِرَ وَالْمَنَاقِبْ
أَدَامَ اللهُ عِزَّكَ فِي بِلَادٍ ... تُعَزِّزُهَا بِهَدْيِكَ وَالْمَوَاهِبْ

## يا نفس

لَا تَفْزَعِي مَا إِنْ رَأَيْتِ مُلِمَّةً ... أَوْ تَفْرَحِي مَهْمَا الْحَيَاةُ تَبَسَّمَتْ
كُونِي عَلَى الْحَالَيْنِ جِدَّ رَزِينَةٍ ... صَفَتِ الْحَيَاةُ أَمِ الْحَيَاةُ تَعَسَّفَتْ

# ملحق

# تمهيد

يرجع الفضل فى تنمية ملكة الشعر عندى إلى والدى المغفور له محمود أفندى شريف فقد كان رحمه الله صيدلياً وكانت له صيدلية فى حى باب الشعرية بالقاهرة وكان دمث الأخلاق واسع الصدر مباركاً فى غدوه ورواحه حتى ان أهالى ذلك الحى كانوا يستبركون من يده ويعتقدون فيه اعتقاداً راسخاً أن كل مريض يلجأ إليه لابد له من الشفاء بإذن الله . وكان بالرغم من المجهود الذى يعانيه فى أداء مهنته أديباً وشاعراً وكان ينتهز فرصة فراغه ليشغلها فى الأدب والاطلاع . وكانت له جمهرة من أصدقائه يجتمعون كل ليلة فى صيدليته يتسامرون ويتبارون بلعب النرد والشطرنج وكان يتخلل ذلك تجاذبهم أطراف الأحاديث فى الأدب والشعر وكانت تستمر مجالسهن إلى ما بعد منتصف الليل وأذكر من هذه الجمهرة المغفور لهم جعفر ولى باشا والشيخ عبد العزيز جاويش ومصطفى باشا محمد وعلى بك فوزى وحسن أفندى جبر وأحمد أفندى حسانين وحضرة صاحب السعادة محمود سامى باشا وكان وقتئذ مستشاراً بوزارة الأوقاف والدكتور أحمد عارف الوديني ومحمد بك مصطفى الماحى . وبالرغم من صغر سنى فى ذلك الوقت فقد كنت أتلذذ من سماع محاوراتهم وأحاديثهم الأدبية مما كان سبباً فى شغفى باللغة العربية أكثر بكثير من أى مادة كنت أتلقاها فى المدارس وقد نظم والدى رحمه الله عدة قصائد فى مناسبات

مختلفة ولكنى لسوء الحظ ولحداثة سنى لم أقم بجمع جميع ما قاله فى هذه المناسبات . وقد عنى رحمه الله باقتناء عدد غير يسير من الكتب الأدبية القديمة والدواوين الشعرية النفيسة ما لا يقل عن الألف كتاب كانت جميعها ساعداً لى فى الاستذكار ومحفزاً لى على المضى فى تذوق حلاوة الأشعار . وقد تمكنت بعد وفاته من جمع بعض كلماته فدونتها فى مذكرات. ثم شاءت الظروف أن هيأت لى الفرصة لطبع هذا الديوان فرأيت من واجبى وتخليداً لذكرى والدى أن أزين ديوانى بهذا الملحق .

حسين محمود

## إلى الخديوى عباس باشا

هنيئا لأهل النيل أقبل صاحبه ... فحياه نهر النيل وانهل ساكبه
فكأن لنا عيدين لقيا أميرنا ... وإيفاء نيل كل عام نراقبه
فعباس نستسقى به وهو غوثنا ... وعباس فينا قد تجلت مواهبه
وعباس إن عد الملوك رئيسهم ... أناة وعزما لا تفل مضاربه
«بنيرمان» أقصيت الذى كان عاصيا ... ووليت فى مصر الذى كان يعجبه
وأنت ومن وليت بوئتما الثرى ... فروى الثرى غيث تسح سجائبه
ومهما يكن فالأمر أمر أميرنا ... إذا شاء ما إن فيهم من يغالبه
فكونوا بنى مصر عبيدا محبة ... ولا تشركوا فى حبه من يغاضبه
فعباس كل الخير فينا أراده ... وعباس عنا كل شر يجانبه

---

## الى المغفور له جعفر ولى باشا

عند ارتقائه إلى منصب مدير أقلام بوزارة الداخلية

طال عليها بعد طول ترددى ... أن لا ترانى عند ملهى الخرد
أن لا ترانى مثلما قد كنت ... أيام الشباب الغض والشوق الصدى
أيام أشخصنى هيامى نحوها ... مترقبا حتى تروح وتغتدى
فتنبهت أنى هجرت مزارها ... متعمدا أو لم يكن بتعمد
وتلفتت قالت لأتراب لها ... وبدت عليها هزة المتنهد

أين الذى قد كان يتبع سيرنا ... ويخصنا بتلطف وتودد
فبسمن لما أن سمعن سؤالها ... وأجبن جابة شامت متقصد
قد كنت تسقين الفتى مر النوى ... فاعتاض عنك وفية بالموعد
والحق أنى ما تركت مزارها ... لقلى ولا لمرارة فى المورد
فالحب إن لم أحتمل أعباءه ... كنت الذى لطريقه لا يهتدى
لكن مولاى المعظم جعفراً ... ابن الولى بكل غال أفتدى
جمع القلوب عليه عقل راجح ... وعلو همته وطيب المحتد
مرء ولكن الفضائل كلها ... قد جمعت ما بين ثوبى واحد
شهم وليس الشهم من يلقى الفوا ... رس ضاربا يوم الوغى بمهند
لكنما الشهم الذى نلقاه فى ... جلى الأمور يحل كل معقد
ولكم له من موقعات بددت ... لكتائب الشطرنج أى مبدد
إن رام يبعث نحو شاه بيذقا ... ألقى السلاح له وسلم عن يد
ياأيها العالى بحق كعبه ... والمرتقى بذكائه المتوقد
والآمر الناهى بفرط تواضع ... وخلائق من مثله لم تعهد
والعالم الموما إليه لكونه ... فى مهيع العلياء أول مصعد
إنى أتيت على قليل بضاعتى ... بالمنصب السامى أهنى سيدى

## إلى المغفور له جعفر ولى باشا

عندما عين وكيلا لوزارة الداخلية

كم أعانى من الرشا وأقول ... وكلام العواذل المقبول
كلما قلت إننى ذلك الصب ... المعنى المبرح المتبول
والذى لا يرى كقربك قربا ... وإذا ما نأيت فهو عليل
قال قول الوشاة إذ لقنوه ... وبدا لى إعراضه والنكول
ليتنى كنتهم مهنى بقرب ... فكثير لدى منه القليل
ملك طاعتى له وخضوعى ... ورقيق إزاءهم وذلول
بهر الخلق خفة وجمالا ... وكمالا فما تعيه العقول
يستحى البدر حين يرنو إليه ... ويرجى لو يعتريه الأفول
صفة الحسن عنده قد تناهت ... ليس يحلو إلا بها التمثيل
مثلما الفضل والسماحة والعر ... فان والجد والذكاء الجزيل
جازها « جعفر بن والى » أمير ... الناس والفاضل الكريم الأصيل
الذى علمه المحيط ولكن ... لفظه العذب ما حكاه النيل
والذى رأيه إذا أشكل الأمر ... بنا هادٍ وهو سيف صقيل
والذى طبعه مدى الدهر سلم ... ووداد فما تراه يحول
أدب فى رزانة وجلال ... فى صبا واستقامة لا تزول
ومضاء وهمة فى تروٍّ ... وحجىً مع ندىً وقدر جليل
أيهذا الذى تحكم فى النا ... س بأن لا يكون فيهم مثيل

وأثار الإعظام فى باطن الخصم فكل شعاره التبجيل
إن فى المنصب الجديد لعاما بالذى يرتقى إليه الوكيل
فإذا ما أتيت فيه أهنى فلأن الأعلى به مأمول
أنت فى أنفس الأنام كبير وعلى هامة العلا إكليل
فاهن والله بالذى يقتضيه قدرك الباهر المجيد كفيل

---

## إلى المغفور له جعفر ولى باشا

أيام أن كان وزيراً للحربية اعترافا بالجميل وشكره على إيفاد شقيقى إلى انكلترا فى بعثة لوزارة المعارف للتخصص فى الطب

إن الإله له الكمال وإنه لهو الذى حقت له الآلاء
وهو الذى أوحى إلينا شكره قال اشكروا فيضاعف الإعطاء
فالله يطلب شكرنا وهو الغنى عن كل ما يأتى به الفصحاء
فالآن جئت لسيدى أثنى على تلك الأيادى منه وهى ذكاء
فلأشكرنك ما حييت وإن أمت وفى به عنى لك الأبناء
وإذا شكرت فلا لتكسب رفعة لكن كما يهدى الإله ثناء
ولكم لكم منن علينا جمة فأعد ما لم يعصه الإحصاء
أما صنائعكم لدى فإنها ما لا يحيط بوصفها البلغاء
فبأيما قدم توجه ركبكم بلغ المدى وأقامت السراء
فلك الرحابة والتجلة والهنا ولك الزمان من الزمان وقاء

## إلى المغفور له على بك فوزى

بمناسبة ترقيته لمنصب رئيس أقلام بوزارة الزراعة

ما مال قط إلى الواشى يناصره ... ولا بدا منه نأى إذ أسايره

مهفهف كنسيم الصبح طلعته ... تخلص القلب من هم يخامره

أو أنه الراح أنسى المستهام به ... ما كان من قبل مرآه يساوره

ماء الشبيبة جوال بمعطفه ... والحظ والقد للمضنى بواتره

كم قد تثاقل حسادى عليه فلم ... يسمع ولم ترض سلوانى ضمائره

واحة الشمس ألقاه فيمتعنى ... بأنسه ويماشينى أخاصره

قنعت منه بلثم الجيد ما غفلت ... عين الرقيب وقد ميطت مآزره

وكنت بالورد من خديه محتفظا ... كيلا تجف بزفراتى أزاهره

تنالنى إذ أراه هزة فرحاً ... كأننى بعد طول النأى ناظره

أو هل رب الحجا والكاملين على ... فوزى بعيد المدى والصيت عاطره

من حاز رتبة أهل الفضل من صغر ... بأنه الفرد لم يعلم مناظره

شيوخ مصر وشبان بها نبغوا ... أمدهم عيلم جم جواهره

إذا انثنو نحوه من أجل معضلة ... آبوا وكل مفديه وشاكره

يبيت من شغف بالعلم فى أرق ... والليل من خطب العلياء ساهره

لم يتخذ غيرها زوجا مخافة أن ... يضطر للعدل مع من قد تعاشره

لاه عن الغيد لكن ما تمر به ... إلا تحن لها شوقا سرائره

بها وبى أنت يا من لا يعوقه ... عن كسبه الحمد ساجى الطرف ساحره

أى النظارات وليتم إدارتها  يحل فيها من الإصلاح باهره

***

نظارة الزرع تيهى واهنأى فلقد  أتى إدارتك الميمون طائره
سيعرف القطر عنك الخير عن كثب  ويفرج الأزمة الشنعاء صادرة
وأنت يا سيدى فاهنأ بترقية  وأن مجدك كل الناس ذاكره

---

## إلى المغفور له على بك فوزى

حيث طال غيابه عن مصر فى جولة علمية بأنحاء ممالك أوروبا

ذكر ائتناسى بالحبيب مدامى  لم أنس ما سمحت به أيامى
سمحت بقربكم وما أربى سوى  تلك التى مرت كما الأحلام
أيام بعدكم على طويلة  من لى بفرقتها قبيل حمامى
بالله يا زمن التباريح انصرم  وتعالى يا زمن الهناء السامى
فالصبر فان والفؤاد معذب  والشوق نحوهما كثير نام
ولقد عجبت من الحياة على النوى  والجسم ناء به ثقيل سقام
ثم انقضى عجبى لأنى آمل  أنى سأبلغ من لقاك مرامى
وأجدد العصر القديم بقربكم  وأنال عز صبابتى وغرامى
وأجر ذيل تفاخرى بودادكم  وأتيه من طرب على لوامى

## إلى المغفور له على بك فوزى

أيام أن كان فى بيروت وأرسل صورته الفتوغرافية إلى الشاعر بالبريد

لله ما صنع الفتوغراف الذى ... رسمت أياديه مثالك متقنا
فكأنما هو عاشق متوله ... أنى تسر ترسل إليك الأعينا
فسرى جمالك نحو قاعة قلبه ... فطبعت فيه كما خلقت محسنا
إنى أغار عليك منه لأنه ... لم ينس وصفا فيك إلا دونا
فكأن فكرته جهاتك فكرتى ... ويحس بالشغف الذى ألقى أنا
أما صنائعه لدى فإنها ... ما لست أقدر أن أوفيه الثنا
القلب مذ سافرت شخصك ذاكر ... والعين ألبسها البعاد تحزنا
فأتى مثالك عندها فرحت به ... وانجاب ما منع الترائى بيننا
يا أيها البدر الكريم ولم أكن ... أطرى ومن ذا يسلب البدر السنا
إنى وحق هواك صاحب لوعة ... والبعد ليس على شيئا هينا
والصبر لا أسطيعه وأنا الذى ... أعتد فى دنياى رؤيتك المنى
ولقد رأيتك واصلا إذ أبطأت ... كتبى إليك معاتبا فى ذا الونا
فشكرت للفضل الذى أسديتنى ... وخجلت من عتباك لى وأنا هنا

## إلى حضرة الدكتور أحمد عارف الوديني

مالى أطاول لوامى وقد عذلوا ... وأسمع اللغو فى حبى وأحتمل
نعم هممت مراراً أن أصاولهم ... وأعقب الهم عنهم ذلك القفل
ذكر الحبيب الذى يلحون يطربنى ... فأنتشى من طلا الجهل الذى جهلوا
يا ناعس الطرف يكفى المستهام متى ... ترنو الذى صوبنه نحوه المقل
وارؤف بمضناك وا كبت عاذليه فما ... ترضى يقتله الهجران والعذل
إنى على القرب والبعد المقيم على ... ودى فحتى متى يا غصن لا تصل
أين المروءة والخلق الكريم وما ... نال المحامد منه السادة الأول
فى « أحمد عارف » بالله قد جمعت ... ما حازها غيره فى وقتنا رجل
بسام ثغر فما يلفى أخا غضب ... إلا إذا الحق حامت حوله الغيل
قد قام لله فى سر وفى علن ... بواجب الشرع يقفو قوله العمل
غض الشباب وشيخ فى تدينه ... مبارك الإسم تستشفى به العلل
يا سيدى إن كنت قصرت تهنئة ... لما « سلافة » هلت وابتدا الجذل
فاهنأ « بلقمان » ثانى النيرين أتى ... فأقبل السعد ضمن الأهل يحتفل
مذ هل لقمان أحيا ذكر سابقه ... سميه من جرى فى علمه المثل
لقمان نجلك يا ابن العالمين له ... من وبل علمك فياض ومنهمل
سيعلم الناس من عرب ومن عجم ... بأنه خير من تسمو به الدول
فى عز مجدك يبقى دائماً أبداً ... ممتعين بعيش ما به ملل
يؤم داركم جمع السرور ولا ... يحل إلا بها للمعتفى الأمل
فاقبل تحيته منى وتهنئتى ... واغفر إذا لم يكن خلانى الزلل

## إلى سعادة أحمد بك فريد

أيام أن كان فى انكلترا

صبرى على مر النوى أضنانى ... والوجد لا ناءٍ ولا متوانى
والدمع ساءلنى متى آن اللقا ... كيلا أسيره طليق عنان
والقلب من هول البعاد حمامة ... طارت إليك بعامل الهيمان
والدهر لم يمنع بقربك ناظرى ... حتى يجوز على النوى غفرانى
يا بدر تم يا فريد محاسن ... يا در ثغر الفضل والعرفان
يا منتهى الآمال يا سامى الحجا ... يا فرحة القلب الشجى العانى
كل الذى اجترح الزمان من الأسى ... منسى ذكر عند عودك ثانى
فأنا بمقدمك المعلل أنتى ... وأنا على حبيك طول زمانى

---

انتهى

# فهرست


صفحة

لو كان ينفع فى المصاب عزاء ... ... ... ... ... ... ... ... ... ٩٥

القلب من طول الفراق مقرح ..... عنائى ... ... ... ... ... ٩٣

هل أنت من قبس والناس من ترب ... ... ... ... ... ... ... ٢٤

قضى أعوامه البوليس يرجو ..... المطالب ... ... ... ... ٩٦

لا تفزعى ما إن رأيت ملمة ..... تبسمت ... ... ... ... ... ٩٦

من بعد بعدك لم أجد ... ... ... ... ... ... ... ... ... ٧٦

أضأت بنورك الضاحى الوجودا ... ... ... ... ... ... ... ٨٨

مصائب فى الدنا نشاهدها ... ... ... ... ... ... ... ... ٦٦

غضب من الله القدير ... ... .. ... ... ... ... ... ... ٤٧

نصر من الله مصر ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ٥٩

فى كل آن بالترقى أبشر ... ... ... ... ... ... ... ... ٨٧

صادق من اخترت ..... الأمر ... ... ... ... ... ... ... ٨٩

صفحة

يا أيها الساعى لنيل وظيفة ..... المظهر ... ... ... ... ... ... ... ٩٢

علوت بالنبل فى الآفاق ياعمر ... ... ... ... ... ... ... ... ... ٩٢

سر بالسفينة حتى تبلغ البرا ... ... ... ... ... ... ... ... ... ٧٠

أى نفس ذات حيره ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ٩٠

حدثنى بتلطف ... ... ... ... ... ... ... .. ... ... ... ... ٥٤

برلين أين من القتال بنوك ... ... ... ... ... ... ... ... ... ٩٥

نور على نور الشموس أديلا ... ... ... ... ... ... ... ... ... ١٣

بالمشرفية والعسالة الذبل ... ... ... ... ... ... ... ... ... ١٩

ماذا أقول وأنت فوق مقالى ... ... ... ... ... ... ... ... ... ٧٣

واضيق صدراه من هم ومن غمم . . ... ... ... ... ... ... ... ٤٣

يادار اسما ما عليك ملام ... ... ... ... ... ... ... ... ... ٧٩

تحياتى إليك مع السلام ... .. ... ... ... ... ... ... .. ٩٤

بين المثال وبين السحر فى الكلم ... ... ... ... ... ... ... ٩٣

بعون الله رب العالمينا ... ... ... ... ... ... ... ... ... ٣٤

# فهرست الملحق


صفحة

إن الإله له الكمال وإنه ... الآلاء ... ... ... ... ... ... ... ١٠٣

هنيئاً لأهل النيل أقبل صاحبه ... ... ... ... ... ... ... ... ١٠٠

طال عليها بعد طول ترددى ... ... ... ... ... ... ... ... ١٠٠

ما مال قط إلى الواشى يناصره ... ... ... ... ... ... ... ١٠٤

كم أُعانى من الرشا وأقول ... ... ... ... ... ... ... ... ١٠٢

مالى أُطاول لوامى وقد عذلوا ... ... ... ... ... ... ... ١٠٧

ذكر ائتناسى بالحبيب مدامى ... ... ... ... ... ... ... ١٠٥

لله ما صنع الفتوغراف الذى ..... متقنا ... ... ... ... ١٠٦

صبرى على مر النوى أضنانى ... ... ... ... ... ... ... ١٠٨

# شكر

لا يفوتنى أن أشكر حضرة محمد افندى حلمى المنياوى وسعيد افندى جوده السحار صاحبي مطبعة « دار الكتاب العربى » . التى قامت بطبع هذا الديوان ، فقد لاحظت أن إدارة هذه المطبعة بلغت من الدقة ما لم تبلغه مطبعة أخرى من حيث النظام والعناية والأمانة والتسهيلات والمحافظة على المواعيد فهى أشبه بمصلحة حكومية إن لم تفقها نظاماً

١٩٤٨/٣/٢٧ صاحب الديوان

شريف، حسين محمود
ديوان شريف
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01835971

American University of Beirut

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
الجامعة الأميركية في بيروت

General Library

892.78
Sh569dA
c.1